

اهداءات ٢٠٠٢

الأستاذ / محمد صلاح الدين عثمان

المدير العام بوزارة التعليم

وزارة المعارف العمومية

---

## مجموعة

من النظم والنثر للحفظ والتسبيح

لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

---

قررت وزارة المعارف العمومية هذه المجموعة

لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

(حقوق الطبع والنشر محفوظة للوزارة)

---

المطبعة الأميرية بالقاهرة

---

١٩١٩



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عدد كل نعمه . والصلاة والسلام بلا انقطاع على نبي الهدى والرحمة . وعلى آله الكرام ، وأصحابه العظام .

(وبعد) فلما كان المقصود بالذات من تعلم اللغة العربية ، هو تحصيل جوهرها : من مفردات وتراكيب ، والتصرف فيها على حسب الأساليب العربية ، لم يكن لمتعلميها ، وخصوصا الابتدائيين ، غنى عن حفظ ما يصل إليه إمكانهم من كلام البلغاء من أهل تلك اللغة ، في الموضوعات المتعددة ، وفي العصور المختلفة : ليستفيدوا من مادته ، وينسجوا على منواله في منشآتهم .

وسدًا لهذه الحاجة القائمة بمدارسنا الابتدائية ، عُيِّنَتْ بادئ بدء بعمل مجموعة من النظم والنثر ، للحفظ والتسميع ، لتلاميذ السنة الرابعة من تلك المدارس ، أودعتها ما تَحْيَرُهُ من القطع التي قَدَّمها إلى النظارة حضرات المدرسين بالمدارس المذكورة ، وما قطفته أثناء مطالعاتي . ورتبتها على حسب ترتيب العصور : من عصرنا الحالي إلى عصر الجاهلية . وشرحت ما فيها من المفردات والجمل الغامضة . وذيلتها بملخصات موجزة لِسِيرِ الشعراء والكُتَّاب الذين اقتبست النبد من كلامهم . وقد اطلع عليها صاحب الفضيلة أستاذنا الشيخ حمزة فتح الله المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف ووافق عليها . كما استحسنتها الوزارة ، وقررتها لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

محمد شريف سليم  
المفتش بوزارة المعارف

حرر بالقاهرة في ٢٢ صفر الخير سنة ١٣٣٣ - ٨ يناير سنة ١٩١٥





## النظم لشعراء القرن الحاضر

لحافظ بك إبراهيم عن لسان حال اللغة العربية

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حَصَاتِي <sup>(١)</sup> \* وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَأَحْتَسِبْتُ حَيَاتِي <sup>(٢)</sup>  
 رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي <sup>(٤)</sup> \* عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عِدَائِي <sup>(٥)</sup>  
 وَلَدْتُ وَلَمْ أَلَمْ أَجِدْ لِعَرَائِسِي \* رِجَالًا وَأَكْفَاءَ وَأَدْتُ بَنَاتِي <sup>(٦)</sup>  
 وَسَعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً <sup>(٧)</sup> \* وَمَا ضِغْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ <sup>(٨)</sup>  
 فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ \* وَتَنَسِّيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتٍ ؟  
 أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَاءِهِ الدُّرَّكَامِينَ <sup>(٩)</sup> \* فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَّ عَنْ صَدَفَاتِي <sup>(١٠)</sup> ؟  
 فَيَا وَيْحَكُمْ أَيْلَى وَتَبَلَى مُحَاسِنِي <sup>(١١)</sup> \* وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أُسَاتِي <sup>(١٢)</sup> ؟

(١) رجعت لنفسى = تأملت فى نفسى (٢) فاتهمت حصاتى = وجهت التهمة إلى عقلى (٣) فاحتسبت حياتى = أى عدتها لنفسى عند الله (٤) رموني بعقم فى الشباب أى اتهموني بأنى لا ألد وأنا شابة (٥) ليتنى كنت عقيماً فلم أكن متأثراً من قول أعدائى (٦) وأدت بناتى دفنهن بالحياة (٧) لفظاً وغاية = قالها وقلبا أو مبنى ومعنى (٨) آى = جمع آية وعظات = جمع عظة وهى النصيحة (٩) اللغز تقول ذلك، والأحشاء البطون وكرامن بمعنى مستتر (١٠) صدقات جمع صدقة وهى غشاء الدر (١١) فيا ويحكم = رحمة لكم (١٢) بلى الثوب قدم وصار غير صالح للاستعمال، وبلى الجسم انحل لماهة أو لطول الزمن عليه. ومعنى أيل وتبل محاسنى هل يصح أن أذهب وتذهب محاسنى (١٣) أساتى = جمع آس وهو الطبيب

فَلَا تَكُونِي لِلزَّمَانِ فَاتِي \* أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي <sup>(١)</sup>  
 أَرَى لِرِجَالِ الْغَرْبِ عِزًّا وَمَنْعَةً <sup>(٢)</sup> \* وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بِعِزِّ لُغَاتِ  
 أَتَوْا أَهْلَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ تَفَنُّتُوا \* فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ !  
 أَطِيرُ بِكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ <sup>(٣)</sup> \* يُنَادِي بِوَادِي فِي رَيْبِ حَيَاتِي ؟  
 وَلَوْ تَزَحُّوْنَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِمْتُمْ <sup>(٤)</sup> \* بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثَرَةٍ وَشَتَاتِ <sup>(٥)</sup>  
 سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا \* يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَنَا تِي <sup>(٦)</sup>  
 حَفِظْنَ وَدَادِي فِي الْبَلَى وَحَفِظْتُهُ <sup>(٧)</sup> \* لَهُنَّ بِقَلْبٍ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ <sup>(٨)</sup>  
 وَفَاخَرْتُ أَهْلَ الْغَرْبِ ، وَالشَّرْقِ مُطْرِقٌ \* حَيَاءً ، بِتِلْكَ الْأَعْظَمِ النَّخَرَاتِ <sup>(٩)</sup>  
 أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجُرْأَتِ مَزْلَقًا <sup>(١٠)</sup> \* مِنْ الْقَبْرِ يُدْنِينِي بِغَيْرِ أُنَاةٍ <sup>(١١)</sup>

(١) تكلوني = تتركوني (٢) تحين وفاتي = يأتي أو ان موتي (٣) يقال للفلان عزٌّ ومنعة بفتح النون وسكونها أي له من يمنة مما يمينه ويحيط به من كل ما يسوءه (٤) أيطركم = أيسركم . ناعب = الغراب حين يصوت . والرجل ينعر بنجر السوء كالغراب (٥) يعني يدعو الناس إلى دقي حية وأنا في عز شبابي (٦) زجر الطير أن يهاج في طير ذات اليمين أو ذات الشمال فيقتاعل به خيرا أو شرا (٧) أي تحت ما ينبغي به هذا الناعب وهو الإجهاد على اللغة (٨) العثرة السقوط والشتات التفرق (٩) جزيرة العرب (١٠) المراد بالقناة هنا القامة وبلينا الضعف والانحلال يعني يسق عليها أن أكون ضعيفة منحلة (١١) ودادي = محبتي وصحتي (١٢) البلى = الموت وذهاب الأثر (١٣) مستمر الحزن والتلهف (١٤) يعني نافست الغربيتين بتلك العظام البالية والشرقيون مطأطئون رؤوسهم من الحياء (١٥) المزلق المزلقة وهي المكان الذي يزلق منه (١٦) يدنني بغير أناة = يقربني بدون انتظار

وَأَسْمَعُ لِلْكَتَّابِ فِي مِصْرَ صَبِيحَةٍ <sup>(١)</sup> \* فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّائِحِينَ نَعَاتِي <sup>(٢)</sup>  
 أَيَهْجُرْنِي قَوْمِي . عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ \* إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُوَاةٍ <sup>(٣)</sup>  
 سَرَتْ لَوْثَةُ الْأَنْجَامِ فِيهَا كَمَا سَرَى <sup>(٤)</sup> \* لَعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتٍ <sup>(٥)</sup>  
 بَخَاءَتْ كَتُوبٌ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً \* مُشْكَلَةُ الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتٍ <sup>(٦)</sup>  
 إِلَى مَعْشَرِ الْكُتَّابِ ، وَالْجَمْعُ حَافِلٌ <sup>(٧)</sup> \* بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَاتِي <sup>(٨)</sup>  
 فَأَمَّا حَيَاةٌ تَبْعَتْ الْمَيِّتَ فِي اللَّيْلِ \* وَتَنَبَّأَتْ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رُفَاتِي <sup>(٩)</sup>  
 وَإِنَّمَا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ \* مَمَاتٌ لَعَمْرِي لَمْ يَقْسُ بِمَمَاتٍ

وله أبيات آرتجلها في جنازة حرم حضرة عبد العزيز بك فهمي  
 كريمة صاحب السعادة أحمد باشا حشمت

يَادُرَّةٌ تُرَعَتْ مِنْ تَاجٍ وَالِدِيهَا \* فَأَصْبَحَتْ حَلِيَّةً فِي تَاجٍ رِضْوَانٍ  
 قَدْ أَوْحَشَتْ بَعْدَهَا الدُّنْيَا وَإِنْ فَرِحَتْ \* أَثَرَابُهَا الْيَوْمَ مِنْ حُورٍ وَوِلْدَانٍ

(١) صبيحة = صبيحة (٢) نعاتي = جمع ناع وهو المخبر بالموت (٣) أي لم  
 يأخذها الخلف عن السلف بطريق الرواية التي تحفظها من التغيير (٤) تمشت بجمجمة غير  
 العرب في اللغة العربية . وجمجمتهم هي طم بيان كلامهم ، كأن صوتهم يلاك في فهم بدون  
 تميز الخارج (٥) لعاب الأفاعي = ما يسيل من أفواه الحيات الخبيثات (٦) مسيل  
 فرات = مجرى ماء حذب (٧) والجمع حافل = والحاضرون كثير : يريد بذلك أنه  
 يشهد الناس جميعا على بسط رجائه وشكواه (٨) شكاتي = شكواي (٩) الرموس  
 القبور . والرفات = ما بقى من الجثة بعد الموت

سَلِي إِلَهَكَ فِي فِرْدَوْسِ رَحْمَتِهِ \* يُسْعِدُ أَبَاكَ بِصَبْرٍ أَوْ يُسْلُوَانِ  
فَلَيْسَ فِي طَوْقِ شِعْرِي أَنْ أُعْزِيَهُ \* مَهْمَا أَجَدْتُ وَلَا فِي طَوْقِ إِنْسَانٍ  
وهي غنية بسهولةها وجزالتها عن الشرح والتفسير

قال عبد الله باشا فكرى المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ ينصح ابنه

إِذَا نَامَ غِرٌّ<sup>(١)</sup> فِي دُبْحَى اللَّيْلِ<sup>(٢)</sup> فَاسْهَرِ \* وَقُمْ لِلْعَالِي وَالْعَوَالِي وَشَمِّرِ  
وَسَارِعْ إِلَى مَا رُمْتَ مَا دُمْتَ قَادِرًا \* عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تُبْصِرِ<sup>(٤)</sup> النَّجْحَ<sup>(٥)</sup> فَاصْبِرِ  
وَأَكْثِرْ مِنَ الشُّورَى فَإِنَّكَ إِنْ تُصِبْ \* تَجِدَ مَا دَحَا أَوْ تُخْطِئَ الرَّأْيَ<sup>(٧)</sup> تَعْذِرِ  
وَعَوْدَ مَقَالِ الصِّدْقِ نَفْسَكَ وَأَرْضَهُ \* تُصَدِّقُ وَلَا تَرْكُنَ<sup>(٨)</sup> إِلَى قَوِيٍّ مَفْتِرٍ<sup>(٩)</sup>  
وَلَا تَقْفُ زَلَّاتِ الْعِبَادِ تَعُدُّهَا \* فَلَسْتَ عَلَى هَذَا الْوَرَى بِمُسَيِّطِرٍ<sup>(١١)</sup>

قال البارودى المتوفى فى القرن الحاضر

سِوَايَ تَحْنَانِ الْأَغَارِيدِ يَطْرَبُ<sup>(١٢)</sup> \* وَغَيْرِي بِاللَّدَاتِ يَلْهُو وَيَلْعَبُ<sup>(١٤)</sup>

(١) غِرٌّ = شاب لا تجربة له (٢) دُبْحَى اللَّيْلِ = ظلماته (٣) رُمْتَ = أردت (٤) تُبْصِرُ = تر (٥) النَّجْحُ = النجاح وهو الظفر بالشئ (٦) الشورى = استطلاع رأى الغير (٧) تَخْطِئُ الرَّأْيَ = لا تصيب فيما ترى اليه (٨) تَرْكُنَ = تلجأ (٩) مَفْتِرٌ = كذاب (١٠) وَلَا تَقْفُ زَلَّاتِ الْعِبَادِ = لا تتبع سقطات الناس (١١) بِمُسَيِّطِرٍ = بمراقب متسلط (١٢) تَحْنَانٌ بمعنى الحنين مصدر حن ولم أعر عليه فى المعاجم ولكنى علمت بوجوده فى بعض كتب الأدب (١٣) الْأَغَارِيدُ لعله جمع لجمع غِرْد وهو الطائر المطرب بصوته (١٤) يَطْرَبُ = يبر ويفرح

وما أَنَا مِن تَاسِرِ الْخَمْرِ لِبَهِّ<sup>(١)</sup> \* وَيَمْلِكُ سَمْعِيهِ الْبِرَاحُ الْمُثَقَّبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنْ أَخُوهُمْ إِذَا مَا تَرَجَّحْتُ<sup>(٣)</sup> \* يَهْ سُورَةٌ نَحْوَ الْعُلَا رَاحَ يَدَابُ<sup>(٤)</sup>  
 نَقَى النَّوْمَ عَنْ عَيْنَيْهِ نَفْسَ أَبِيَّةٍ<sup>(٥)</sup> \* لَهَا بَيْنَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَطْلَبُ<sup>(٦)</sup>  
 لِبَانَةِ نَفْسٍ أَصْغَرَتْ كُلَّ مَارِبٍ<sup>(٧)</sup> \* فَكَلَّفَتِ الْأَيَّامَ مَالِيسَ يُوْهَبُ<sup>(٨)</sup>  
 إِذَا أَنَا لَمْ أُعْطِ الْمَكَارِمَ حَقَّهَا \* فَلَا عَزْزِي خَالٌ وَلَا ضَمْنِي أَبُ<sup>(٩)</sup>  
 وَمَنْ تَكُنِ الْعَلِيَاءُ هِمَّةَ نَفْسِهِ \* فَكُلُّ الَّذِي يَلْقَاهُ فِيهَا مُحِبُّ<sup>(١٠)</sup>

للسيدة عائشة التيمورية كريمة إسماعيل باشا تيمور

تُوِّفِت بِمِصْرَ سَنَةِ ١٣٢٠ هـ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهَا فِي الْفَخْرِ

بِيَدِ الْعَفَافِ أَصُونٌ عِزٌّ حِجَابِي<sup>(١١)</sup> \* وَيَعْصِمَتِي أَسْمُو عَلَى أَتْرَابِي<sup>(١٢)</sup>  
 وَفِكْرَةٍ وَقَادَةٍ وَقَرِيحَةٍ<sup>(١٣)</sup> \* نَقَادَةٍ قَدْ كُمِلَتْ آدَابِي<sup>(١٤)</sup>

(١) لبه = عقله (٢) البراح المثقَّب = القصب المصنوع فيه ثقوب يعنى  
 الناي والعود وما أشبههما من آلات الطرب (٣) أخوهم = مشغل بالعالى  
 (٤) ترجحت = مالت (٥) سورة = حدة النفس واستغزاها (٦) يداب = يداوم  
 (٧) أبية = لا ترضى الضيم (٨) مطلب = مقصد (٩) لبانة = الحاجة الناشئة  
 عن الهمة لا عن الفاقة . وفى الأصل هامة ولا معنى لها فوضعنا بدلها لبانة  
 (١٠) مارب = مطلوب (١١) فكلفت الأيام ماليس يوهب = طلبت من الأيام  
 ما يعز عليها (١٢) العفاف = اجتناب ما لا يحل ولا يجمل (١٣) حجابي = سترى  
 (١٤) أترابي = قريناتي (١٥) وقادة = تيرة ماضية (١٦) وقريحة نقادة =  
 طبع يميز للأمر

مَا ضَرَّنِي أَدَبِي وَحُسْنُ تَعَالِي \* إِلَّا بِكَوْنِي زَهْرَةَ الْأَلْبَابِ<sup>(١)</sup>  
 مَا عَاقَنِي نَجْمِي عَنِ الْعَلِيَا وَلَا \* سَدْلُ الْخِمَارِ يَلْمِي وَنِقَابِي<sup>(٢)</sup>  
 عَنْ طَيِّ مِضْمَارِ الرَّهَانِ إِذَا اشْتَكْتُ \* صَعْبَ السِّبَاقِ مَطَامِحُ الرُّكَّابِ<sup>(٣)</sup>  
 بَلْ صَوْلَتِي فِي رَاحَتِي وَتَفَرُّسِي \* فِي حُسْنِ مَا أَسْعَى لِخَيْرِ مَا بِ<sup>(٤)</sup>

(١) ما ضرنى أدبى البيت ، تعنى أن إحسان تربيته وإتقان تعليمها جعلها كالزهرة  
 بين النساء الماقلات (٢) فى رواية نجلى بمعنى حياى أى ما عاقنى نجلى من العليا . تعنى  
 أنها بلغت العليا مع محافظتها على الحياء الذى هو زينة النساء . وفى رواية رجلى بمعنى خلخالى  
 تعنى أن خلخالى لم يمنعنى من إدراك المعالي (٣) سدل الخمار يلمى ونقابى = سدل الثوب  
 أرغاه وأرسله ، والخمار ثوب تلبسه النساء يشبه ما يسمى الآن (بالطرحة) واللمة الشعر الذى  
 يسترسل على الأذان والحدود . والنقاب يشبه البرقع (٤) عن طي مضمير الرهان الخ  
 البيت متعلق بالبيت قبله . تعنى لم يمنعها ما تستربه من الخمار والنقاب عن المسابقة فى بلوغ  
 الملا على حين يشكى المسابقون صعوبة نيل المراد (٥) بل صولتى فى راحتى البيت  
 تعنى أنها تصول وهى مستريحة وتظهر فروسيتهما بحسن سمعها لما فيه خير مصيرها

## شعراء القرن الثامن

لصَلَّاحِ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ أَبِيكَ الصَّفَدِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٦٤ هـ

فِي الْحِكْمِ مِنْ لَامِيَّتِهِ

الْجَدُّ فِي الْجِدِّ وَالْحِرْمَانُ فِي الْكَسَلِ \* فَانْصَبْ تُصَبُّ عَنْ قَرِيبٍ غَايَةَ الْأَمَلِ <sup>(١)</sup>  
 وَاصْبِرْ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ \* صَبْرَ الْحُسَامِ بِكَفِّ الدَّارِعِ الْبَطْلِ <sup>(٢)</sup>  
 وَاسْتَشِيرِ الْحِلْمَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا \* تُسْرِعْ بِبَادِرَةٍ يَوْمًا إِلَى رَجُلٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ بُلِيتَ بِشَخْصٍ لَا خَلْقَ لَهُ <sup>(٤)</sup> \* فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلْ <sup>(٥)</sup>  
 وَلَا يَفْرَنْكَ مَنْ تَبَدُّو بِشَاشَتِهِ <sup>(٦)</sup> \* مِنْهُ إِلَيْكَ فَإِنَّ السُّمَّ فِي الْعَسَلِ <sup>(٧)</sup>  
 وَإِنْ أَرَدْتَ نَجَاحًا أَوْ بُلُوغَ مُنَى \* فَأَكْتُمْ أُمُورَكَ عَنْ حَافٍ وَمُتَعِلٍ <sup>(٨)</sup>

- (١) الْجَدُّ بفتح الجيم = الحفظ والرزق والعظمة (٢) الْجَدُّ بكسر الجيم = الاجتهاد وضد الهزل (٣) وَالْحِرْمَانُ = المنع من الخير (٤) فَانْصَبْ = اجتهد واتعب (٥) الْحُسَامِ = السيف (٦) الدَّارِعِ الْبَطْلِ = المحارب الذي طيه درع من حديد الشجاع (٧) ببادرة = ما يبدرك في حديثك من قول أو فعل (٨) وَإِنْ بُلِيتَ بِشَخْصٍ لَا خَلْقَ لَهُ يعني وإذا قدر عليك أن تلاقى امرأ لا خيره ولا أدب له (٩) وَلَا يَفْرَنْكَ = لا يخذلكنك (١٠) مَنْ تَبَدُّو بِشَاشَتِهِ = من تظهر لك طلاق وجهه (١١) مِنْهُ إِلَيْكَ = أي لما يكون الأمر بينكما فقط وهي علامة غير الصادقين في البشاشة (١٢) عَنْ حَافٍ وَمُتَعِلٍ = من لحي له فعل ومن له فعل يعني عن الناس جرمًا



لِصَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٠ هـ فِي وَصْفِ حَدِيقَةِ

وَأَطْلَقَ الطَّيْرُ فِيهَا سَجَعَ مَنْطِقِهِ <sup>(١)</sup> \* مَا يَبِينُ مُخْتَلِفٌ مِنْهُ وَمُتَّفِقٌ <sup>(٢)</sup>  
وَالظِّلُّ يَسْرِقُ بَيْنَ الدُّوْحِ خَطْوَتَهُ <sup>(٣)</sup> \* وَلَيْلَاهُ دَيْبٌ غَيْرُ مُسْتَرَقٍ <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ بَدَأَ الْوَرْدُ مُفْتَرًا مَبَاسِمُهُ <sup>(٥)</sup> \* وَالزَّرِيحُ فِي الْغَضِّ فِيهَا شَاخِصُ الْحَدَقِ <sup>(٦)</sup>  
وَالسَّحْبُ تَبَكَّى وَتَغَرَّ الْبَرْقُ مُبْتَسِمٌ <sup>(٧)</sup> \* وَالطَّيْرُ تَسْجَعُ مِنْ تَيْهِ وَمِنْ أَنْقِ <sup>(٨)</sup>  
فَالطَّيْرُ فِي طَرَبٍ وَالسَّحْبُ فِي حَرْبٍ <sup>(٩)</sup> \* وَالْمَاءُ فِي هَرَبٍ وَالْغَضُّ فِي قَلَقٍ <sup>(١٠)</sup>

وَقَالَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْحَصَالِ :

لَا يَمْتَلِى الْمَجْدُ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطَرَا <sup>(١١)</sup> \* وَلَا يَنَالُ الْعَلَا مَنْ قَدَّمَ الْحَذَرَا <sup>(١٢)</sup>

(١) وَأَطْلَقَ الطَّيْرُ فِيهَا سَجَعَ مَنْطِقِهِ = رَدَّدَ الطَّيْرُ فِي الْحَدِيقَةِ تَفْرِيدَهُ (٢) مَا يَبِينُ مُخْتَلِفٌ مِنْهُ وَمُتَّفِقٌ = مَا يَبِينُ مُخْتَلِفٌ مِنْهُ وَمُتَّفِقٌ يَتَّفِقُ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ مُتَّفِقًا وَتَارَةً يَكُونُ مُخْتَلِفًا (٣) الدُّوْحُ = الْأَشْجَارُ الْعَظِيمَةُ (٤) دَيْبٌ = جُرْيَانٌ خَفِيفٌ (٥) غَيْرُ مُسْتَرَقٍ لَعَلَّهُ يَرِيدُ دَيْبٌ غَيْرُ دَيْبِ التَّارِقِ (٦) مُفْتَرًا مَبَاسِمُهُ = تَبَسَّمتُ تَغَرُّهُ بِمَعْنَى تَفْتَحُ (٧) الْغَضُّ = النَّاضِرُ (٨) شَاخِصُ الْحَدَقِ = الْحَدَقُ سَوَادُ الْعَيُونِ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ قَوْلِهِ شَاخِصُ الْحَدَقِ مَفْتُوحُ الْعَيُونِ بِحَيْثُ يَظْهَرُ سَوَادُهَا (٩) وَالسَّحْبُ تَبَكَّى = الْمَقْصُودُ تَسِيلُ مِيَاهِهَا (١٠) (١١) وَتَغَرَّ الْبَرْقُ مُبْتَسِمٌ = يَتَّفِقُ أَنَّهُ الْبَرْقُ مُصَاحِبُ لُطْفٍ (١٢) مَنْ تَيْهِ وَمِنْ أَنْقِ = التَّيْهِ الْعُجْبُ وَالْكِبَرُ وَالْأَنْقِ الْفَرَحُ وَالسُّرُورُ (١٣) فِي حَرْبٍ = أَيْ فِي غَمٍّ لِسَبِّ مِيَاهِهَا (١٤) فِي قَلَقٍ = انْزِعَاجٍ (١٥) لَا يَمْتَلِى الْمَجْدُ = لَا يَدْرِكُهُ وَمَعْنَى يَمْتَلِى رَكَبَ (١٦) وَلَا يَنَالُ الْعَلَا مَنْ قَدَّمَ الْحَذَرَا بِمَعْنَى أَنَّ مَنْ كَانَ كَثِيرَ الْحَذَرِ وَالْخَوْفِ هَيَّابًا لَا يَتَأَنَّى لَهُ نَيْلُ الْعَالَى

وَمَنْ أَرَادَ الْعُلَا عَفْوًا بِلا تَعَبٍ \* قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِذْرَا كَهَا وَطَرًا<sup>(١)</sup>  
لَا بَدْ لِلشَّهيدِ مِنْ نَحْلٍ يَمْنَعُهُ<sup>(٢)</sup> \* لَا يَحْتَنِي النَّفْعَ مِنْ لَمْ يَحْمِلِ الضَّرَارَا<sup>(٣)</sup>  
لَا يَبْلُغُ السُّؤْلُ إِلَّا بَعْدَ مُؤَلَّةٍ<sup>(٤)</sup> \* وَلَا تَمُ الْمُنَى إِلَّا لِمَنْ صَبَرَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَحْزَمَ النَّاسِ مَنْ لَوَمَاتٍ مِنْ ظُلْمًا \* لَا يَقْرَبُ الْوَرْدَ حَتَّى يَعْرِفَ الصَّدْرَا<sup>(٦)</sup>  
وَأَغْزَرَ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ إِذَا نَظَرَتْ \* عَيْنَاهُ أَمْرًا غَدَاً وَالْغَيْرَ مُعْتَدِرَا<sup>(٧)</sup>  
مَنْ دَبَّرَ الْعَيْشَ بِالْآرَاءِ دَامَ لَهُ<sup>(٨)</sup> \* صَفْوًا وَجَاءَ إِلَيْهِ الْخُطْبُ مُعْتَذِرَا<sup>(٩)</sup>  
يَهْوَنُ بِالرَّأْيِ مَا يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ<sup>(١١)</sup> \* مَنْ أَخْطَأَ الرَّأْيَ لَا يَسْتَنْبِ الْقَدْرَا<sup>(١٢)</sup>

(١) ومن أراد العلاء البيت يعنى من لم يجتهد في طلب المعالي مات ولم يدرك لها أثرًا وقوله عفوًا يفسره قوله بلا تعب بعده . ومعنى قضى مات . ومعنى قضى وطره أدرك ما ربه  
(٢) لا بد للشهد من نحل يمنعه يعنى أن النحل يمنع حمله من أن يؤخذ : ولا بد دون الشهيد من إمبر النحل (٣) لا يحتنى = لا ينال (٤) لا يبلغ السؤل إلا بعد مؤلة أى لا يدرك المأمول إلا بعد ما يؤلم ويوجع (٥) المنى = جمع منية وهي ما يتناهى الإنسان (٦) وأحزم الناس من لومات من ظلمًا البيت أى وأكثر الناس تبصرًا في عواقب الأمور من لومات من عطش لا يقرب المكان الذى يؤخذ منه الماء حتى يعرف الصدر والرجوع (٧) وأغزر = أكثر (٨) من دبر العيش بالآراء = من رتب أمور معيشته بعد تدبر وتفكر (٩) دام له صفوا = خلا من المكدرات (١٠) وجاء إليه الخطب معتذرا = الخطب الأمر ومعنى الجملة أنه إذا حصل له أمر على غير ما يريد كان له عذر فى ذلك . ولا بد من أن يتم له ما أراد (١١) يهون بالرأى ما يجرى القضاء به يعنى إذا أصاب الإنسان سوء قضاء وقدرًا فإن سار في هذه الحالة على مقتضى العقل هان عليه ما أصابه (١٢) من أخطأ الرأى لا يستندب القدر أى لا ينبغي للإنسان أن يعمل على خلاف ما يقتضيه العقل والرأى حتى إذا التوت عليه أموره نسب الذنب إلى القضاء والقدر

لَا يَحْسُنُ الْحِلْمُ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهِ \* وَلَا يَلِيْقُ النَّدَى إِلَّا لِمَنْ شَكَرَا  
وَلَا يَنَالُ الْعَلَا إِلَّا قَتَى شَرَفَتْ \* يَخْصَالُهُ فَأَطَاعَ الدَّهْرُ مَا أَمَرَا

وله في الحماسة والفخر :

سَلِ الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا \* وَاسْتَشْهِدِ الْبَيْضَ هَلْ خَابَ الرَّجَافِينَا<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ سَعَيْنَا فَلَمْ تَضْعُفْ عَزَائِمُنَا \* عَمَّا نَزُومُ وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا  
قَوْمٌ إِذَا اسْتُخْصِمُوا كَانُوا فَرَاغِنَةً<sup>(٤)</sup> \* يَوْمًا وَإِنْ حَكَمُوا كَانُوا مَوَازِينَا<sup>(٦)</sup>  
إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً<sup>(٧)</sup> \* وَإِنْ دَعَوْا قَالَتْ الْآيَامُ آمِينَا  
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَافُنَا شَرَفًا \* أَنْ نَبْتَدِيَ بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا  
بَيْضٌ صَنَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا<sup>(٨)</sup> \* خُضْرُ مَرَايِعُنَا حُمْرُ مَوَاضِعُنَا<sup>(٩)</sup>  
لَا يَظْهَرُ الْعَجْزُ مِنَّا دُونَ نَيْلِ مَنَى \* وَلَوْ رَأَيْنَا الْمَنَايَا فِي أَمَايِنَا<sup>(١٢)</sup>

(١) الندى = الكرم والمعروف (٢) العوالى = جمع طالبة وهي المركبة فيها  
الأسنة المشرقة (٣) البيض = السيوف (٤) إذا استخصموا = اتحدوا أخصاماً  
(٥) كانوا فراسة = مثل القراعة جارية (٦) وإن حكموا كانوا موازيناً =  
يقضون بالعدل بين الناس كالموازين تسوى بين الأشياء المتساوية الوزن وتميز الرابع  
في الوزن منها من المريح (٧) إذا ادَّعوا جاءت الدنيا مصدقة . ينى أن الناس  
يصدقون دعواهم (٨) صنائعنا جمع صنعة وهي الإحسان (٩) رقائنا = أيام  
حررينا والمراد سود على أعدائهم (١٠) مرايينا = الأراضى التي يرتبج فيها  
(١١) وارضينا = سيوفنا (١٢) المنايا = جمع منية وهي الموت (١٣) أماينا  
= جمع أمانة وهي ما يجتأه الإنسان

وله في وصف الربيع : وقيل إن هذه النبذة لمحمد بن الطيب المغربي  
 وَرَدَ الرَّبِيعُ فَمَرْحَابًا يورُودِهِ <sup>(١)</sup> \* وَيَسُورُ بِهِجْتِهِ وَنورُورُودِهِ <sup>(٢)</sup>  
 وَيُحْسِنُ مَنَظَرَهُ وَطِيبَ نَسِيمِهِ <sup>(٣)</sup> \* وَأَيْنِقُ مَبْسَمِهِ وَوَشَى بِرُودِهِ <sup>(٤)</sup>  
 فَصَلُّ إِذَا اقْتَضَرَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ <sup>(٥)</sup> \* إِنْسَانٌ مُقْلَتُهُ وَيَلْتَقِصِيدُهُ <sup>(٦)</sup>  
 يُغْنِي الْمِزَاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمُهُ <sup>(٧)</sup> \* بِاللُّطْفِ عِنْدَ هَبْوِهِ وَرُكُودِهِ <sup>(٨)</sup>  
 يَا حَبْدًا أَزْهَارُهُ وَتَمَارُهُ <sup>(٩)</sup> \* وَنَبَاتٌ نَاجِحُهُ وَحُبُّ حَصِيدِهِ <sup>(١٠)</sup>  
 وَالْغَضَنُ قَدْ كَسَى الْغَلَائِلَ بَعْدَمَا <sup>(١١)</sup> \* أَخَذَتْ يَدَا كَانُونٍ فِي تَجْرِيدِهِ <sup>(١٢)</sup>  
 نَالَ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى <sup>(١٣)</sup> \* مَاءُ الشَّيْبَةِ فِي مَنَابِتِ عُرُودِهِ <sup>(١٤)</sup>  
 وَالْوَرْدُ فِي أَعْلَى الْفُصُونِ كَأَنَّهُ <sup>(١٥)</sup> \* مَلِكٌ يَخْفُفُ بِهِ سِرَاةً جُنُودَهُ <sup>(١٦)</sup>  
 وَأَنْظُرْ لِنَرَجِسِهِ الْجَنِيِّ كَأَنَّهُ <sup>(١٧)</sup> \* طَرَفٌ تَنْبَهُ بَعْدَ طُولِ هُجُودِهِ <sup>(١٨)</sup>  
 وَأَنْظُرْ إِلَى الْمَثُورِ فِي مَنَظُومِهِ <sup>(١٩)</sup> \* مَتْنِوَعًا بِفُصُولِهِ وَعُقُودِهِ <sup>(٢٠)</sup>

- (١) يوروده = يهيمه (٢) ونوروروده = وزهروروده جمع وزد  
 (٣) وأينق مبسمه = بشعره الحسن المصعب (٤) وشى بروده = البرود جمع برد  
 وهو الثوب والوشى النقش (٥) إنسان مقلته = إنسان عيه (٦) يبت القصيد البيت  
 المعترف بها (٧) المزاج = ما ركب طيه البدن من الطبائع (٨) العلاج = المعالجة  
 والمداواة (٩) هبويه = تحركه (١٠) ركوده = سكونه (١١) ناجحه =  
 النبات منه جديد (١٢) حصيده = زهره المصود : يعنى المقطوع بالمنجل  
 (١٣) الغلائل = جمع غلالة وهي شعار يلبس تحت الثوب الظاهر . والمقصود أنه  
 تجددت قشوره ونبتت أوراقه بعد أن كان يابسا (١٤) كانون شهر في الشتاء ويجرده  
 قشره ونزع ما طويه (١٥) سراة اسم جمع لسرى وهو كبير القوم (١٦) الجنى =  
 المستعد لأن يقطف (١٧) طرف = عين (١٨) هجوده = نومه

## شعراء القرن السابع

من وصية لابن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٧٣ هجرية  
يوصي بها ابنه أبا الحسن عليا

أودِعَكَ الرَّحْمَنُ فِي غُرْبَتِكَ <sup>(١)</sup> \* مُرْتَقِبًا رَحْمَاهُ فِي أَوْتِكَ <sup>(٢)</sup>  
وَمَا اخْتِيَارِي كَانَ طَوَعِ النَّوَى <sup>(٣)</sup> \* لَكِنِّي أَجْرِي عَلَى يَفْتِكَ <sup>(٤)</sup>  
فَلَا تُطِلْ حَبْلَ النَّوَى إِيَّيْ <sup>(٥)</sup> \* وَاللَّهِ أَشْتَأُقِي إِلَى طَلْعَتِكَ <sup>(٦)</sup>  
وَكُلُّ مَا كَابَدْتَهُ فِي النَّوَى <sup>(٧)</sup> \* إِيَّاكَ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ هِمَّتِكَ <sup>(٨)</sup>  
فَلَيْسَ يُدْرِي أَصْلُ ذِي غُرْبَةٍ <sup>(٩)</sup> \* وَلَيْسَ تَعْرِفُ مِنْ شَيْئِكَ <sup>(١٠)</sup>  
وَكُلُّ مَا يَقْضِي يُعْذِرُ فَلَا \* تَجْعَلُهُ فِي الْغُرْبَةِ مِنْ إِرْبِكَ <sup>(١١)</sup>  
وَلَا تُجَالِسَ مَنْ فُشَا جَهْلُهُ <sup>(١٢)</sup> \* وَأَقْصِدْ لِمَنْ يَرْغَبُ فِي صَنْعَتِكَ <sup>(١٣)</sup>

- (١) يعني أبعثك وديعة عند الله الرحمن في بعلك عن وطنك (٢) يعني متظفر  
أن يرحمني برؤك إلى وعودتك إلى أهلك (٣) يعني وما كنت أرضى في بعلك حتى  
(٤) يريد ولكنني أمتنى على مرادك (٥) فلا تطل حبل النوى = لا تجعل بعلك  
طويلا (٦) أشتاق إلى طلعك = نفسي تتطلع إلى رؤيتك (٧) كابدته = قاسيته  
(٨) أن يكسر من همتك = أن يفتتر نشاطك (٩) يعني لا يعلم أصل الغريب  
(١٠) يعني أن أخلاق المرء دليل على أصله (١١) يعني كل ما يوجب الاحتذار  
فلا تجعله من رفقتك في غربتك (١٢) فشا = ظهر (١٣) واطلب من به حاجة  
إلى صنعتك

وَلَا تُجَادِلْ أَبَدًا حَاسِدًا \* فَإِنَّهُ<sup>(٢)</sup> أَدْعَى إِلَى هَيْبَتِكَ  
وَأَمِشْ<sup>(٣)</sup> الْهُوَيْنَا مُظْهِرًا عِفَّةً<sup>(٤)</sup> \* وَأَبِغْ رِضَا الْأَعْيُنِ عَن هَيْبَتِكَ<sup>(٥)</sup>  
أَفِشِ<sup>(٦)</sup> الصِّحَايَ إِلَى أَهْلِهَا \* وَنَبِّهِ النَّاسَ إِلَى رُبِّيَّتِكَ<sup>(٧)</sup>  
وَأَنْطِقْ بِمَحِثُ الْعِيِ<sup>(٨)</sup> مُسْتَقْبِح \* وَاصْمِتْ بِمَحِثُ الْخَيْرِ فِي سَكْتِكَ<sup>(٩)</sup>  
وَوَفِّ كُلًّا حَقَّهُ وَلْتَكُنْ \* تَكْسِرُ عِنْدَ الْفَخْرِ مِنْ حَدِيثِكَ<sup>(١٠)</sup>  
وَلَا تَقُلْ: أَسْلَمَ لِي وَحْدَتِي<sup>(١١)</sup> \* فَقَدْ تُقَاسِي الدَّلَّ فِي وَحْدَتِكَ  
وَلَا تَكُنْ تَحْفِرُ ذَا رُتْبَةٍ<sup>(١٢)</sup> \* فَإِنَّهُ أَنْفَعُ فِي غُرَّتِكَ<sup>(١٣)</sup>  
وَأَعْتَبِرِ النَّاسَ بِالْفَاطِظِهِمْ<sup>(١٤)</sup> \* وَاصْحَبْ أَخَا يَرْغَبُ فِي صَحِيحَتِكَ

- (١) وَلَا تُجَادِلْ أَبَدًا حَاسِدًا . جَادَلَهُ = طلب أن يقيم حججه عليه بالكلام ومجادلة الحاسد معناها أن يطلب منه الرجوع عما هو عليه بإقامة الحجة على أن الحسد أمر سيئ . وقد أفادت التجارب أن الحاسد لا يقتنع فجادلته لانتفيد (٢) فَإِنَّهُ = أى عدم مجادلة الحاسد (٣) وَاَمْشِ الْهُوَيْنَا = على مهل . والمقصود الاعتدال في المشي بين الإصرار والإبطاء (٤) الْعِفَّةُ = اجتناب ما لا يحل ولا يجمل (٥) يعنى لىكن ذىك حسنا يرضى الناس (٦) يريد حق الناس كلاً بما يليق به من الصّحايّات (٧) يعنى عرف الناس بمقامك بإظهار معرفتك وحسن أدبك (٨) أى تكلم حيث يلزم الكلام ويعتد السكوت حياً مستقبها (٩) واصمت بمحيت الخير في سكتك = يعنى واسكت حيث يكون السكوت خيراً (١٠) الحدة ما يسترى الإنسان من الغضب والفرق (١١) يقصد التنفير من أضرار الناس ألا عند خوف الضرر (١٢) ينبغى تعظيم ذوى المراتب (١٣) يعنى أن تعظيم أولى الجاه وذوى المناصب نافع وهو أوقع عند الاقتراب (١٤) يعنى الكلام يدل على المتكلم

بَعْدَ اخْتِبَارٍ مِنْكَ يَقْضَى بِمَا \* يَحْسُنُ فِي الْآخِذِ مِنْ خُلُطِكَ<sup>(١)</sup>  
 كَمْ مِنْ صَدِيقٍ مُظْهِرٍ نَصْحَهُ \* وَفِكْرُهُ وَقَفَ عَلَى عَثْرَتِكَ<sup>(٢)</sup>  
 إِيَّاكَ أَنْ تَقْرِبَهُ: إِنَّهُ \* عَوْنٌ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى كُرْبَتِكَ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا تُضَيِّعْ زَمَنًا مُمَكِّنًا \* تَذَكَّارُهُ يَذْكِي لَطَى حَسْرَتِكَ<sup>(٤)</sup>  
 وَالشَّرَّ مَهْمَا أَسْطَعَتْ لَا تَأْتِيهِ \* فَإِنَّهُ جَوْرٌ عَلَى مُهْجَتِكَ<sup>(٥)</sup>

لباء الدين زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ في استنجاز الوعد

أُحْمَدُ وَالْجُودُ فَيْكَ سَجِيَّةٌ \* يَهْنِكَ طَيِّبُ ذِكْرِهَا يَهْنِيكَ<sup>(٨)</sup>  
 أَدْعُوكَ دَعْوَةً مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ \* مَسِينَالٌ مَا يَرْجُوهُ إِذْ يَدْعُوكَا  
 عَوْدَتِي الْبِرَّ الْجَزِيلُ وَلَمْ تَزَلْ \* أَبَدًا تَعُودُهُ الَّذِي يَرْجُوكَا<sup>(٩)</sup>  
 فَلَيْدَاكَ لَوْ قَتَسْتَ قَلْبِي لَمْ تَجِدْ \* لَكَ فِي الْوَلَاءِ الْحِصْنِ فِيهِ شَرِيكَ<sup>(١٠)</sup>  
 هَذَا حَدِيثِي عَنْ ضَمِيرٍ صَادِقٍ \* وَأَسْأَلُ ضَمِيرَكَ إِنَّهُ يَنْبِيكَ<sup>(١١)</sup>

(١) يعني يجب عليك اختبار من تريد عشرة قبل اختياره (٢) يعني أن كثيرا من  
 ظنهم أصدقاء يظهر لك المودة والنصيحة وهم في الحقيقة أعداء لا يفكرون إلا في ضررك  
 عند أقل هفوة منك (٣) كربتك = حزنك (٤) يريد الحث على اتهاز القرص  
 في أزمنتها حتى لا يكون تذكرها موجبا للأسف على ما فات (٥) يعني أنت الشر أوت  
 ما يجور على مهجة فاعله . والمهجة منها دم القلب والروح . وبعضهم يرويه : فإنه حور  
 على مهجتك أي هلاك (٦) الجود = الكرم (٧) سجية = طيبة (٨) يهنيك =  
 يفرحك ويطيب خاطرك (٩) البر الجزيل = الخير الكثير (١٠) الولاء المحض =  
 الصداقة الخالصة (١١) ينبيك يخبرك

لَمْ لَا يُرَجِّحِي مِنْكَ إِذْرَاكَ الْمُنَى \* وَأَبُوكَ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ أَبُوكَ  
وَإِذَا تَحَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ مُحَدَّثٌ \* فَالْبَحْرُ عَبْدُكَ لَا أَقُولُ أَخُوكَا  
جَاءَتْ مُحَرِّكَةٌ لِهَيْمَتِكَ الْوَلَّى \* مَاخِلْتُهَا<sup>(٢)</sup> مُحْتَاجَةً تَحْرِيبَكَا  
فَإِذَا مَنَنْتَ بِمَا وَعَدْتَ تَكْرُمًا \* فَلَيْمَشِلْ ذَلِكَ لَمْ أَزَلْ أَرْجُوكَا  
وَلَيْتَنِي نَسِيتَ وَمَا إِخَالَكَ نَاسِيًا \* فَسِوَاكَ لَنْ يَنْسَى لَهُ مَمْلُوكَا<sup>(٣)</sup>

وله في الأنس بحضور بعض الأصحاب والوحشة لغيابه :

يَغِيبُ إِذَا غَبَتْ عَنِّي السُّرُورُ \* فَلَا غَابَ أُنْسُكَ عَنِّي بِجُلُوسِي  
فَكَمْ تَزْهِيَةٌ فِيكَ لِلنَّاطِرِينَ \* وَكَمْ رَاحَةٌ فِيكَ لِلْأَنْفُسِ  
فِيَا غَائِبًا لَوْ وَجَدْنَا لَهُ \* سَبِيلًا مَشِينًا عَلَى الْأَرْؤُسِ  
عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ مِنِّي السَّلَامُ \* وَلَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ مُؤْنِسِي  
وله في استعادة الوداد كما كان

مِنَ الْيَوْمِ تَعَارَفْنَا \* وَنَطَوَى<sup>(٤)</sup> مَا بَجَزَى مِنَّا  
وَلَا كَانَ وَلَا صَارَ \* وَلَا قُلْتُمْ وَلَا قُلْنَا<sup>(٥)</sup>  
وَلِنْ كَانَتْ وَلَا بَدُّ \* مِنْ الْعَتَبِ<sup>(٦)</sup> فَيَا لِحُسْنِي

(١) جاءت أي القصيدة (٢) ماخلتها = ماظنتها (٣) يريد أن غيرك لا ينسى  
ماليكة ، فكيف بك ؟ (٤) نطوى = قفل بابه (٥) أي رمرت كان كذا وصار  
كذا وقلتم كذا وقلنا كذا (٦) العتب = العتاب



فَقَدْ قِيلَ لَنَا عَنْكُمْ \* كَمَا قِيلَ لَكُمْ عَنْ  
 كَفَى مَا كَانَ مِنْ هَجْرٍ \* فَقَدْ ذُقْتُمْ وَقَدْ ذُقْنَا<sup>(١)</sup>  
 وَمَا أَحْسَنَ أَنْ تَرْجِعَ لِلْوَدِّ كَمَا كُنَّا

ولابن سناء الملك المتوفى سنة ٦٠٨ هـ

في الفخر

سِوَايَ يَهَابِ الْمَوْتِ أَوْ يَرْهَبِ الرَّدَى \* وَغَيْرِي يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُخْلَدًا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا<sup>(٥)</sup> \* وَلَا أَخْذَرُ الْمَوْتَ الزُّوَامَ إِذَا عَدَا<sup>(٦)</sup>  
 وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَدِيثُ الدَّهْرِ كَفَّهُ \* لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَمُدَّهُ يَدًا<sup>(٨)</sup>  
 تَوْقَدُ عَزْمِي بِتَرْكِ الْمَاءِ جَمْرَةً<sup>(٩)</sup> \* وَحِيلَةُ حُلُمِي تَتْرَكُ السَّيْفَ مَبْرَدًا<sup>(١٠)</sup>

(١) فقد ذقتم وقد ذقنا أى مرارة الجفاء

(تنبيه) كلام البها زهير على هذا الطراز من السهل المتنع الفنى من الشرح والتفسير . وهو أقرب إلى كلامنا في العصر الحاضر من غيره . وفيه من رقة الكلام ، وحسن أساليبه ، ما يشف من الذوق العربى المصرى الخالص . فيحسن بالتلاميذ أن يطالعوا ديوانه جميعه : فإن الفائدة التى يستفيدونها منه عظيمة جدًا

(٢) يرهب الردى = يخاف الهلاك (٣) يهوى = يحب (٤) مخلدًا = باقيا أبدا (٥) سطا = سال (٦) الزوام = الكره (٧) عدا = كر (٨) الكف جزء من اليد . يريد بالبيت أنه يقالب الخطوب بأعظم من قوتها (٩) يريد أن يهزمه لشدة حرارته يصير الماء نارا (١٠) مبردا = مفلولا لا يقطع وفي رواية مبردا

وَأَظْمَأُ<sup>(١)</sup> إِنْ أَبْدَى لِي الْمَاءُ مِنْهُ \* وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجَرَّةِ مَوْرِدًا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكَ الْهُدَى بِسَدْلٍ \* رَأَيْتُ الْهُدَى أَلَّا أَمِيلَ إِلَى الْهُدَى<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنِّي \* عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ مَبِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنَّنِي وَاطِئُ الثَّرَى \* وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْتَضِي الْأَفْقَ مَقْعَدًا<sup>(٥)</sup>  
 وَلِي قَلَمٌ فِي أَعْمَلِي إِنْ هَزَزْتَهُ \* فَمَا ضَرَّنِي أَلَّا أَهْزَأَ الْمُهَنْدَا<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>  
 إِذَا صَالَ فَوْقَ الطَّرْسِ وَقَعَ صَرِيرُهُ<sup>(٨)</sup> \* فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرِفِ لَهْ صَدَى<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup><sup>(١١)</sup>

(١) يعني أنه صوف يكره كل ما فيه امتنان عليه حتى في الماء الذي هو حياة الأقمص .  
 (٢) المجرة قطعة في السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر . والمورد المكان الذي يورد فيه الماء : يريد أنه لا يتحمل المنة مهما تعالى موردها . (٣) يعني لو كان الهدى في التذلل لكان من الهدى تركه . وهذا أبلغ ما يقال في إباء الذل (٤) كأنه يريد أن لا يرى ملكا غيره وهذا أقصى ما يرام من الصالح (٥) الأفق ما ظهر من نواحي الفلك . يريد أن هيمته لا ترضى إلا أن يقعد في أمل مكان (٦) أعمل = الأنمل جمع أنملة وهي طرف الأصبع الذي فيه الظفر (٧) المهند = السيف (٨) الطرس الصحيفة (٩) صريره = صوته (١٠) صليل المشرق = صوت السيف (١١) صدى = الصدى رجع الصوت

تنبيه - هذه القصيدة مملوءة بالمبالغات الخارجية عما منحه الله الناس من الصفات فهي من قبيل الخيالات الشعرية البعيدة عن الحقائق الواقعية

## شعراء القرن السادس

لأبي محمد اليمنى الملقب بنجم الدين المتوفى سنة ٥٦٩ هـ  
يمدح الملك الفائز ووزيره الصالح

أَقْسَمْتُ بِالْفَائِزِ الْمَعْصُومِ مُعْتَقِدًا \* فَوزَ النِّجَاةِ وَأَجَرَ الْبِرِّ فِي الْقَسَمِ <sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ حَمَى الدِّينَ وَالْدُنْيَا وَأَهْلَهُمَا \* وَزِيرُهُ الصَّالِحُ الْفَرَّاجُ لِلْغَيْمِ <sup>(٤)</sup>  
الْأَلَيْسُ الْمَجِيدُ لَمْ تَنْسُجْ غَلَائِلَهُ \* إِلَّا يَدُ الصَّانِعِينَ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ <sup>(٥)</sup>  
قَدْ مَلَكَتُهُ الْعَوَالِي رِقِّ مَمْلَكَةٍ \* تُعِيرُ أَنْفَ الثُّرَيَّا عِزَّةَ الشَّمَمِ <sup>(٦)</sup>  
أَرَى مَقَامًا عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمِي \* فِي يَقْظَتِي أَنَّهُ مِنْ جُمَّةِ الْحُلَمِ <sup>(٧)</sup>  
لَيْتَ الْكَوَكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا \* عُقُودَ مَدِجٍ قَدْ أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي <sup>(٨)</sup>  
خَلِيفَةً وَوَزِيرًا مَدَّ عَنْهُمَا \* ظِلًّا عَلَى مَفْرِقِ الْإِسْلَامِ وَالْأُمَمِ <sup>(٩)</sup>  
زِيَادَةُ النَّيْلِ نَقْصٌ عِنْدَ فَيْضِهِمَا \* فَمَا عَسَى يَتَعَاطَى هَاطِلُ الدَّيَمِ <sup>(١٠)</sup>

- (١) المعصوم = الموقر (٢) فوز النجاة = الظفر بالخلاص من الإثم والسوء  
(٣) وأجر البر في القسم = الأجر الثواب . والبر الصدق في اليمين . والقسم اليمين والحلف  
(٤) الفرّاج للغيم = الكشف للكرب (٥) السيف والقلم = عبارة عن القوة  
الحربية والقوة العلمية (٦) الرق = الملك . وتعير تعطى على سبيل العارية . والثريا نجم  
والشم شمخ الأنف من الأثرة . والمعنى أنها مملكة نجمة (٧) أوهمي = جعلني أغفل  
(٨) في يقظتي: اليقظة ضد النوم (٩) الحلم ما يراه الإنسان في نومه (١٠) تدنو = تقرب  
(١١) مدّ عندهما ظلا يعني أن عندهما كان سببا في خصب البلاد وسعادة العباد . على  
مفرق الإسلام والأمم المفرق كقعد ومجلس وسط الرأس . والمراد أن النعيم عم المسلمين  
ومائر الأمم (١٢) زيادة النيل نقص عند فيضهما يعني أن فيضان النيل ليس شيئا  
مذكورا بجانب فيضهما وإنما هما (١٣) هاطل الديم = المطر المتتابع أي لا يذكركم باب أول

## وله في الموعظ

وَلَا تَحْتَقِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ فَرَبِّمَا \* تَمُوتُ الْأَقَايِمُ مِنْ سُومِ الْعَقَارِبِ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ هَدَقْدَمَا عَرْشَ بَلْقَيْسَ هَدَدُ <sup>(٣)</sup> \* وَنَحْرَبَ حَفْرُ الْقَارِ سَدَّ مَارِبِ <sup>(٤)</sup>  
 إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمُرَكَ فَاحْتَرِزْ \* عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ <sup>(٥)</sup>

(١) أى لا تستصغر مكر الضعيف قليل القوة (٢) يعنى أن الحيات تموت في بعض الأحيان من سموم العقارب مع أن الأولى أشد وأقوى من الثانية (٣) بلقيس بكسر الباء كانت ملكة اليمن . وسبأ مدينة ملكها . وكان شراحيل ، أبو بلقيس ، ملكا اليمن قبلها ؛ سبقه أربعون ملكا . من آباءه ، ولم يكن له ولد غيرها ، فتخلت حل الملك . وكانت هى وقومها مجوسا يعبدون الشمس ، وكان لها عرش عظيم ، يقدر ثمانين ذراعا فى مثلها ، وارتفاعه ثمانون ذراعا ، وبناءه من ذهب وفضة ، مكلل بالجواهر ، وقوائمه من ياقوت أحمر وأخضر ، ودرز مرذ . وطيه سبعة أليات ، لكل بيت باب منفلق . ومعنى قوله : وقد هدقدما عرش بلقيس هدهد ، أنه كان سببا فى ذلك لأنه هو الذى أخبر به سليمان عليه السلام ، كما فى قصة الهدد مع بلقيس وسليمان المذكورة فى القرآن الكريم ، فى سورة النمل ، من قوله تعالى (وتفقد الطير فقال ما لى لأرى الهدد أم كان من الغائبين) إلى قوله تعالى : (وأسلت مع سليمان لله رب العالمين)  
 (٤) سد مارب = مارب جمع مارب كنزل وهى بلد كانت فى موضع سبأ . وكان لها سد سلط الله عليه الخلد ، وهى الفأرة العمياء ، فتقبته . وجمعها باعتبارها هى وما ماثلها من البلاد التى قببت سدودها وفى رواية سدا لمارب (٥) يعنى أن من وهبه الله عمرا نسئ له أن يصل فيه ما يشاء : فإن عمل صالحا فقد ربح من عمره ، وإن عمل سيئا فقد خسره ، فالعمر بمنزلة رأس المال : فلا ينبغي للإنسان أن يضيع وقتا من حياته إلا فى واجب يجب .  
 قعما أو يدفع ضررا

(١) فِينِ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ مَعْرَكٌ \* يَكُرُّ عَلَيْنَا جَيْشُهُ بِالْعَجَائِبِ  
(٢) وَمَا رَاعَنِي غَدْرُ الشَّبَابِ لِأَتَيْ \* أَنَسْتُ هَذَا الْخَلْقَ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ  
(٣) وَغَدْرُ الْفَتَى فِي عَهْدِهِ وَوَفَائِهِ \* (٤) وَغَدْرُ الْمَوَاضِي فِي نُبُو الْمُضَارِبِ

## ولهذه الديرة

(المتوفى سنة ٥٤٨ هـ)

(٨) وَإِذَا الْكَرِيمُ رَأَى الْخُمُولَ تَزِيلُهُ \* فِي مَنْزِلٍ فَالْحَزْمُ أَنْ يَتَرَحَّلَا  
(٩) كَأَلْبَدْرٍ لَمْ أَنْ تَضَاعَلَ بَدْدِي \* طَلَبَ الْكَمَالِ فَحَازَهُ مُتَنَقِّلَا  
(١١) سَفَهَا لِحْلِكَ إِنْ رَضِيتَ بِمَشْرِبِ \* (١٢) رِيقِي وَرِزْقُ اللَّهِ قَدْ مَلَأَ الْمَلَا

(١) يعني أن حوادث الدهر تمر على الإنسان دون انتظامها : فتارة تسره وتارة تحزنه ،  
ومعنى هذا البيت هو معنى ما قاله بعض الشعراء : إِنَّ الْبَالَى حَبَالِي \* يَلْدُن كُلَّ حَبِيبِ  
(٢) يعني أن الغدر عاتم في كل شيء فلا يستغرب من الشباب (٣) يعني أن الإنسان  
يظهر غدره في عدم وفائه بعهده (٤) يعني وغدر السيوف في عدم قطعها

(تنبيه) هذه القصيدة معانيها دقيقة فلا ينبغي أن تعطى لتلاميذ السنة الرابعة إلا  
في أواخر السنة الدراسية إذ يكونون حينئذ تقدموا في اللغة العربية واستعدوا لفهم القصيدة  
(٥) الخمول = سقوط الإنسان وخفاء ذكره (٦) تزيله = فازلا عنده  
أي ملازمه (٧) فالحزم = التدبر في الأمور والبصر في عواقبها (٨) أن يترحل  
= ترحل وارتحل انتقل (٩) تضاعل = تصاغر (١٠) حازه = ملكه  
(١١) سفها لحلك = دماغه بحققة العقل (١٢) إن رضيت بمشرب ريق . الريق كسهم  
وكنتف ويحبب الكبد يعني إن رضيت بعيشة النك الشبيهة بالماء الكدر (١٣) الملا بكيل  
النجاسة والقوم والمراد قد عم الناس جميعا

(١) سَاهَمْتَ عَيْسَكَ مُرْعَشِكَ قَاعِدًا \* أَفَلَا فَلَيْتَ بَيْنَ نَاصِيَةِ الْفَلَا؟<sup>(٣)</sup>  
 (٤) فَارِقُ تَرْقُ كَالسَّيْفِ مُلَّ فَبَانَ فِي \* مَتْنِيهِ مَا أَخْفَى الْقِرَابُ وَأَنْحَلَا<sup>(٧)</sup>  
 (٨) لَا تَحْسَبَنَّ ذَهَابَ نَفْسِكَ مَيَّةً \* مَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ مُذَلَّلًا<sup>(٩)</sup>  
 (١٠) لِلْفَقْرِ لَا لِلْفَقْرِ هَبَا إِيَّامَا \* مَغْنَاكَ مَا أَغْنَاكَ أَنْ تَتَوَسَّلَا<sup>(١١)</sup>  
 (١٢) لَا تَرْضَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَدْنَاكَ مِنْ \* دُنْيٍ وَكُنْ طَيِّفًا جَلَا ثُمَّ أَنْجَلَا<sup>(١٣)</sup>  
 (١٤) وَصِلِ الْمُهْجِرَ بِهَجْرِ قَوْمٍ كَلَّمَا \* أَمْطَرْتَهُمْ شَهْدًا جَنَوَا لَكَ حَنْظَلَا<sup>(١٥)</sup>  
 (١٦) أَنَا مَنْ إِذَا مَا اللَّذَنُ هُمُ يَخْفِضُهُ \* سَامَتْهُ هِمَّتُهُ السَّمَاءَ الْأَعَزَّلَا<sup>(١٧)</sup><sup>(١٨)</sup><sup>(١٩)</sup>

(١) ساهمت عيسك = قاسمت إيلك (٢) فليت = فلاه بالسيف يفلوه  
 ويفلوه خبره (٣) (ناصية الفلا) الناصية هي قصاص الشعر أى طرفه من المقدم أو المؤخر  
 والمقصود الرأس . والفلا جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة . يعنى الأمرت بين في الصحارى  
 والمفاوز ؟ (٤) ترق = تعجب من راقى أعجبنى (٥) فبان = ظهر (٦) متنيه =  
 صفحيه أى جانبيه (٧) ما أخفى القراب وأنحلا = ماستره غمد السيف ولم يظهر بحاحته  
 للعين (٨) أى لا تظن خروج الروح هو الموت (٩) مذللًا = ذليلًا (١٠) اجعلها  
 للفلا لا للعلم (١١) يعنى أن منزلك هو الذى يغنيك عن بسط المسألة للناس  
 (١٢) ما قرئك عما يشينك (١٣) أى كن مثل الخيال الطائف فى المنام لا يظهر حتى يروح  
 (١٤) المهجير والمهجر الوقت الذى تشتد فيه حرارة الشمس ويستكن الناس فيه فى بيوتهم : كأنهم  
 تهاجروا والمعنى صل هجرك بهجر هؤلاء القوم (١٥) شهدا = صلا (١٦) أعدوا  
 لك حنظلا وهو النبات المسر المعروف (١٧) هم بخفضه = أراد أن يحط من قدره  
 (١٨) سامت همته = طلبت منه (١٩) السماء الأعزل والسماء الراح نجمان نيران ،  
 ومعنى البيت أنه إذا قصد الحط من شأنه ارتفع بهتته إلى أعلى مرتبة

## للحريري

(المتوفى سنة ٥١٦ هـ)

سَاخَ أَخَاكَ إِذَا خَلَطَ \* مِنْهُ الْإِصَابَةُ بِالْعَلَطِ  
 وَتَجَافَى عَنْ تَعْنِيفِهِ <sup>(١)</sup> \* إِنْ زَاغَ <sup>(٢)</sup> يَوْمًا أَوْ قَسَطَ <sup>(٣)</sup>  
 وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ عِنْدَهُ \* شَكَرَ الصَّنِيعَةَ <sup>(٤)</sup> أَوْ غَمَطَ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَطِيعُهُ إِنْ عَاصَى وَهْنُ \* إِنْ عَزَّ وَأَذْنُ إِذَا شَحَطَ <sup>(٦)</sup>  
 وَأَقْرَبِ الْوَفَاءَ وَلَوْ أَخْلَى <sup>(٧)</sup> بِمَا اشْتَرَطْتَ وَمَا اشْتَرَطُ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ <sup>(٨)</sup> مَهْدَبًا رُمْتَ الشُّطَطَ <sup>(٩)</sup>  
 مِنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى فَقَطُّ؟

وله :

اِسْمَعْ أَتَنَى وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ \* مَا شَابَ مَحْضَ النَّصِيحِ مِنْهُ يَضِيهِ <sup>(١٠)</sup>  
 لَا تَعْجَلَنَّ بِقَضِيَّةٍ مَبْتُوتَةٍ \* فِي مَدْحٍ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَلَّصِهِ <sup>(١١)</sup>

(١) وتجااف = تباعد . عن تعنيفه = عن تأنيبه (٢) زاغ = حاد عن الطريق  
 المستقيم (٣) قسط = جار (٤) الصنيع والصنعة الإحسان (٥) غمط = لم يشكر  
 (٦) شحط = بعد (٧) قناه يقنيه اكتسبه . والمقصود والزم الوفاء وهو عدم القدر  
 ولو أخل صاحبك بما اشترط بينكما (٨) مهذباً = أى من جميع الوجوه لا قص فيه  
 (٩) رمت الشطط = أردت تجاوز الحدود والتباعد عن المجهود (١٠) ما خلط  
 خالص النصح بالمفتشوش (١١) بحكم مبرم (١٢) تخنبره (١٣) أودعته

وَقِفَ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي <sup>(١)</sup> \* وَصَفِيهِ فِي حَالِي رِضَاهُ وَبَطْشِهِ <sup>(٢)</sup>  
 فَهَنَّاكَ إِنْ تَرَمَّا يَشِينُ فَوَارِهِ <sup>(٣)</sup> \* كَرَمًا وَلِئِنْ تَرَمَّا يَزِينُ فَأَفْشِهِ <sup>(٤)</sup>  
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّ التَّيْرَ فِي عِرْقِ الثَّرَى <sup>(٥)</sup> \* خَافَ إِلَى أَنْ يُسْتَتَارَ بِنَبْشِهِ <sup>(٦)</sup>  
 وَفَضِيلَةُ الدِّينَارِ يَظْهَرُ سِرُّهَا <sup>(٧)</sup> \* مِنْ حِكْمِهِ لَا مِنْ مَلَا حَةِ نَقْشِهِ <sup>(٨)</sup>  
 وَمِنْ الْفَبَاوَةِ أَنَّ تُعْظَمَ جَاهِلًا <sup>(٩)</sup> \* لِيُصْقَالَ مَلْبَسُهُ وَرَوْنَقُ رَقْشِهِ <sup>(١٠)</sup>  
 أَوْ أَنَّ تُهَيِّنَ مُهْدَبًا فِي نَفْسِهِ <sup>(١١)</sup> \* لِدُرُوسِ زَيْتِهِ وَرِثَةِ فَرَشِهِ <sup>(١٢)</sup>

### للطغراني المتوفى سنة ٥١٥ هـ

من قصيدته المشهورة بلامية العجم

حُبُّ السَّلَامَةِ يَتَّبِي عَزَمَ صَاحِبِهِ <sup>(١٣)</sup> \* عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِى الْمَرْءَ بِالْكَسْلِ <sup>(١٤)</sup>  
 فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ تَقَفًا <sup>(١٥)</sup> \* فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَرِلْ <sup>(١٦)</sup>

(١) تَتَّبِعُ (٢) يَرِيدُ ضَبَّهُ (٣) مَا يَزِينُ (٤) فِدَارُهُ (٥) فَأَظْهَرَهُ (٦) التَّيْرُ  
 = فَنَاتِ الذَّهَبِ (٧) الثَّرَى = التَّرَابُ وَالْأَرْضُ (٨) يُسْتَتَارُ = يُسْتَخْرَجُ  
 (٩) النَّبْشُ = إِنْجَرَجَ الشَّيْءُ الْمُسْتَوْرُ (١٠) أَى لَعَانَتِ ثِيَابِهِ وَبَهْجَةِ قَشْبِهَا  
 (١١) لِدُرُوسِ زَيْتِهِ = نَخْلُوقَةُ ثِيَابِهِ (١٢) وَرِثَةُ فَرَشِهِ وَبِلَى فَرَشِهِ (١٣) يَعْنِي يَرَدُّهُ  
 مِنْ طَلِبِهَا (١٤) أَى يُولَعُهُ بِهِ (١٥) أَى مَلَتْ إِلَيْهِ (١٦) التَّفَقُّ سَرَبٌ فِي الْأَرْضِ  
 لَهُ مَخْلَصٌ إِلَى مَكَانٍ (١٧) يَعْنِي إِذَا كُنْتَ تَحِبُّ السَّلَامَةَ فَاعْتَرِلِ النَّاسَ وَخُشَّ تَحْتَ  
 الْأَرْضِ أَوْ مَعْلَقًا فِي الْجَوِّ: يَرِيدُ أَنَّهُ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَسْلَمَ مَنْ يَخَالُطُ النَّاسَ • فَلَا يَدُّ مِنْ  
 تَحْتَلِّ مَكَارِهِ الْحَيَاةِ مَعَهُمْ: إِذَا لَسَّيْلَ إِلَى الْعِزْلَةِ عَنْهُمْ



(١) يَرْضَى الدَّلِيلُ بِخَفِضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً \* وَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْتِي الدَّلِيلِ  
(٢) إِنَّ الْعِلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ \* فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ  
(٣) لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مَنَى \* لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمْلِ

ومنها

(٤) غَالَى بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا \* فَصُبَّتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَى  
(٥) وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَزْهِيَ بِجَوْهَرِهِ \* وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلٍ

ومنها

(٦) أَعْدَى عَدُوَّكَ أَذْنِي مَنْ وَثِقَتْ بِهِ \* فَحَازِرِ النَّاسِ وَأَصْحَبِهِمْ عَلَى دَخَلِ  
(٧) فَلَمَّا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا \* مَنْ لَا يَبُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ  
(٨) وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ \* فَظُنُّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ

- (١) يعني أن من النكاح الرضا بالراحة والدعة وأما العز في السفر . ومعنى رسيم الأيتى سير النياق والدل اللىمة (٢) فى الأصفار (٣) يعنى لو كان البقاء فى المنازل مهما كان شريفاً يبلغ المنى لبقيت الشمس فى موضع واحد ولم تنقل من دائرة برج الحمل (٤) يعنى مرقى بقيمة نفسى جعلها غالية عندى (٥) أى لحفظتها من الدنايا (٦) يعنى أن السيف وإن كانت قيمته فى جودة منه إلا أنه لا تظهر له نتيجة إلا إذا ضرب به الشجاع (٧) يعنى أن أقرب الناس إليك ربما صار أشد أعدائك ، فاحذرون فصاحبه منهم وتحفظ من مصاحبهم . والدخل بفتح الخاء المكروا الخديعة (٨) يعتمد (٩) عجز (١٠) خوف

وله :

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُوَ بِغَيْرِ فَضَائِلِي \* إِذَا مَا مَنَّا بِالْمَالِ كُلُّ مَسْوَدٍ <sup>(٢)</sup>  
وَأِنْ كَرَّمَتْ قَبْلِي أَوَائِلُ أَسْرَتِي \* فَلَأَنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ مَبْدَأُ سُودَدِي <sup>(٤)</sup>  
إِذَا شَرَفَتْ نَفْسُ الْفَتَى زَادَ قَدْرُهُ \* عَلَى كُلِّ أَسْنَى مِنْهُ ذِكْرًا وَأَجْمَدُ <sup>(٥)</sup>  
كَذَلِكَ حَدِيدُ السَّيْفِ إِنْ يَصْفُ جَوْهَرًا \* فَتَقِيْمَتُهُ أَضْعَافُهُ وَزَنُّ عَسْجَدِ <sup>(٦)</sup>

وقال يسئلي معين الملك من نكبتة

فَصَبْرًا مُعِينَ الْمَلِكِ إِنْ عَنَّ حَادِثٌ \* فَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ <sup>(٨)</sup>  
وَلَا تَيْلَسَنَّ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ \* ضَمِيمٌ بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ <sup>(٩)</sup>  
فَإِنَّ اللَّيَالِي إِذْ يَزُولُ نَعِيمُهَا \* تَبَشِّرُ أَبَّ النَّائِبَاتِ تَرْوُلُ <sup>(١١)</sup>  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ بَعْدَ ظُلَامِهِ \* عَلَيْهِ لِإِسْفَارِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ <sup>(١٢)</sup>  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ بَعْدَ كُسُوفِهَا \* لَهَا صَفْحٌ يُعْشَى الْعَيُونُ صَفِيلُ <sup>(١٣)</sup> <sup>(١٤)</sup> <sup>(١٥)</sup>

(١) أطو (٢) كل من رضعه الناس بسبب ماله (٣) أهل بيتي (٤) أول سيادتي  
(٥) أسنى ذكرا = أبعد صيتا (٦) العسجد الذهب أى أضعافه من وزن الذهب (٧) ظهر  
لك واضرك أمر من الأمور المحزنة (٨) جميل أى شئ جميل (٩) لا تقنط من إحسان  
ربك وكرمه (١٠) أى كفيل بأن الله يدب لنا من أعدائنا معنى يجعل لنا الدولة عليهم  
(١١) النائبات جمع نائبة وهى الأمر المحزن الذى يحصل للإنسان (١٢) لإسفار الصباح  
لظهور الصبح (١٣) بعد احتجابها (١٤) صفتح = قرض وجه (١٥) تساع لا يمكن  
للعيون أن تفتح فيه لشدة برقه

وَأَنَّ الْهَلَالَ النَّضْوُ يَقْمِرُ بَعْدَ مَا <sup>(١)</sup> \* بَدَأَ وَهُوَ شَخْتُ الْجَانِبَيْنِ ضَبِيلُ <sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ يَعْطِفُ الدَّهْرُ الْأَبْيَ عِنَانَهُ <sup>(٣)</sup> \* فَيَشْفِي عَيْلُ أَوْ يَبْلُ غَلِيلُ <sup>(٤)</sup>  
 وَيَرْتَأِشُ مَقْصُوصُ الْجَنَاحَيْنِ بَعْدَ مَا <sup>(٥)</sup> \* تَسَاقَطَ رِيْشُ وَأَمْتَطَارَ نَسِيلُ <sup>(٦)</sup>  
 وَلَا غَرَوَ إِنْ أَخْنَتْ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا <sup>(٧)</sup> \* يُصَادِمُ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ جَلِيلُ <sup>(٨)</sup>  
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا السَّيْفُ يَسْكُنُ غَمْدَهُ <sup>(٩)</sup> \* لِيَشْقَى بِهِ يَوْمَ التَّرَالِ قَتِيلُ <sup>(١٠)</sup>  
 أَمَا لَكَ بِالْصِّدِّيقِ يُوسُفَ أَسْوَةٌ <sup>(١١)</sup> \* وَمِثْلَكَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ حَوْلُ <sup>(١٢)</sup>

- (١) النضو الممزول من كل شيء. والقصد هنا الضئيل الصغير (٢) يقمر = يصير قمرًا  
 (٣) الشخت الدقيق الضامر والضئيل الصغير (٤) العنان ككتاب سير الجمام. ومعنى الشطر  
 أن الدهر قد يلين بعد الشدة (٥) فيراً مريضاً أو يروى صطش (٦) يخرج له ريش  
 (٧) وطار ما تساقط من الريش (٨) أغنى طيه أهلكه. وقصده هنا ولا عجب إن  
 قصده تلك الأيام بالسوء (٩) المصادمة التداغم بشدة. وانخطب الجليل الأمر العظيم  
 (١٠) غمده = قرابه (١١) أعد لقتل الأعداء عند المحاربة (١٢) حيث ظله  
 إخوته وعفا عنهم

## شعراء القرن الخامس

للشريف العباسي (المتوفى سنة ٥٠٤ هـ) من أرجوزته في الحكم

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَزَالَ التَّهْمَةَ \* وَقَالَ : كُلُّ فِعْلِهِ بِالْحِكْمَةِ <sup>(١)</sup>

وَأَسْعَدَ الْعَالَمَ عِنْدَ اللَّهِ \* مَنْ سَاعَدَ النَّاسَ بِفَضْلِ الْجَاهِ <sup>(٢)</sup>

وَمَنْ أَغَاثَ الْبَائِسَ الْمَلْهُوفَا \* أَغَاثَهُ اللَّهُ إِذَا أُخِيفَا <sup>(٣)</sup>

وَإِنَّ مِنْ شَرَائِطِ الْعُلُوِّ \* أَلْعَطْفَ فِي الْبُؤْسِ عَلَى الْعَدُوِّ <sup>(٤)</sup>

قَدْ قَضَيْتِ الْعُقُولُ أَنَّ الشَّفَقَةَ \* عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ صَدَقَةٌ

وَكُلُّ إِنْسَانٍ فَلَا بُدَّ لَهُ \* مِنْ صَاحِبٍ يَحْمِلُ مَا أَثْقَلَهُ <sup>(٥)</sup>

فَإِنَّمَا الرِّجَالُ بِالإِخْوَانِ \* وَالْيَدُ بِالسَّاعِدِ وَالْبَنَانُ <sup>(٦)</sup>

ومنها

وَمَوْجِبُ الصَّدَاقَةِ الْمُسَاعَدَةُ \* وَمَقْتَضَى الْمَوَدَّةِ الْمَعَاوِدَةُ <sup>(٧)</sup>

وَإِنَّ مَنْ حَارَبَ مَنْ لَا يَقْوَى \* لِحَرْبِهِ جَرٌّ إِلَيْهِ الْبَلْوَى <sup>(٨)</sup>

(١) أى أبعد عن نفسه كل ما يئتم به من زيف العقيدة (٢) يعنى واعتقد بأن جميع أفعاله تعالى صادرة عنه بحكمة ولم (٣) الجاه المنزلة ونحوذ الكلمة عند الناس (٤) أغاث = أنجد وأعان . والبائس المحتاج . والملهوف المضطر المستغيث . وأخيف تخوف (٥) العطف الميل والاشفاق ، والبؤس الشدة والكره (٦) يحمل أحواله الثقيلة (٧) الساعد الذراع . والبنان أطراف الأصابع : يعنى أن اليد لا تعمل إلا بأجزائها (٨) يعنى أن الصداقة توجب أن يساعد الأصدقاء بعضهم بعضا (٩) يعنى أن المودة تقضى بالتعاون . ومعنى الشطرين واحد (١٠) من تعرض لمخاربة من هو أقوى منه كان ذلك بلاء عليه

فَحَارِبِ الْأَكْفَاءَ وَالْأَقْرَانَا \* فَلَمْرُهُ لَا يَحَارِبُ السُّلْطَانَا<sup>(١)</sup>  
وَأِنْ رَأَيْتَ النَّصْرَ قَدْ لَاحَ لَكَ \* فَلَا تُقْصِرْ وَاحْتَرِمْ أَنْ تَهْلِكَ<sup>(٢)</sup>  
وَاتَهِزِ الْفُرْصَةَ إِنْ الْفُرْصَةَ \* تَصْبِرُ إِنْ لَمْ تَتَهَيَّزْهَا غَصَبُ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا صَغِيرًا مُحْتَقِر \* فَرُبَّمَا أَسَالَتْ الدَّمَ الْإِبْرُ<sup>(٤)</sup>  
الْبَنَى دَاءٌ مَالَهُ دَوَاءٌ \* لَيْسَ لِمُلْكٍ مَعَهُ بَقَاءُ<sup>(٥)</sup>  
وَالْعَدْرُ بِالْعَهْدِ قَبِيحٌ جَدًّا \* شَرُّ الْوَرَى مَنْ لَيْسَ يَرعى عَهْدًا<sup>(٦)</sup>

### لأبي العلاء المعري

(المتوفى سنة ٤٤٩ هـ)

أَلَا فِي سَبِيلِ الْجِدِّ مَا أَنَا قَاعِلُ \* عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ<sup>(٧)</sup>  
أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ \* يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ مَائِلُ<sup>(٨)</sup>

- (١) يعني أن المرء الذي هو من طائفة الناس لا يمكنه محاربة السلطان الذي هو أخص الخواص  
(٢) يعني لا تتربص بمبادئ النصر وخذل حذر حتى يتم لك الأمر لكي لا تهلك من إغترارك وتقصيرك  
(٢) الفرصة ما يمكن به الإنسان من الانتفاع بأمر من الأمور. واتهزأها استخفافها في الحصول على المقصود. والغصة ما يعترض في خلق الإنسان ويمنعه من بلع ريقه. والمقصود أن فوات الفرصة يكدر الإنسان كدرا عظيما  
(٤) يعني أن الإبرو وهي حقيرة تسيل الدماء (٥) البنى الظلم والعدوان  
(٦) يعني عدم الوفاء بالعهد ردى. وشَرُّ الْوَرَى من ليس يرضى بعهد (٧) يعني أخشى الأمور التي أتينا للجِدِّ والعلاء. وهذه الأمور هي العفاف أي الكف عما لا يحل ولا يحسن. والإقدام أي الشجاعة. والحزم أي التبصر في حواقب الأمور والتدبر في نتائجها. والنائل أي الكرم والسخاء  
وأما ذلك (٨) مارست = باشرت وزاولت. والخفية المسألة التي لا تظهر ولا يحلها إلا كبار العقول (٩) يصدق واش يعني هل يصدق حندي التمام الساعي في التفرقة بين الناس مع أي خبرت الأشياء وعرفت نافعها من ضارها أو يخيب سائل أي يمنع طالب العطاء من سؤاله

تَعُدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ \* وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعِلَا وَالْقَضَائِلُ  
 كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ \* رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَنَ لَهُمْ \* بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْعَهَا مُتَكَامِلُ<sup>(٢)</sup>  
 يَهْمُ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ \* وَيَثْقُلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلُ<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

ومن هذه القصيدة

وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَّا خَيْرَ زَمَانِهِ \* لَا تَيْمَنُ لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ \* وَأَسِيرُ وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَمَّا لَمْ يَحْمِلْ لِحَامَهُ \* وَنَصَلَ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّبَاقِلُ<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>  
 فَإِنْ كَانَ فِي لِبَاسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ \* فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>

- (١) طلت الزمان وأهله أى طاولت الدهر والناس وغالبتهم فطلبتهم أى فضلتهم . رجعت  
 وعندي للأنام طوائل أى رجعت بعد الغلبة . ولى عليهم طوائل جمع طائلة وهى الفضل  
 (٢) وقد سار ذكرى فى البلاد أى سیر الشمس . ومعنى قوله فن لهم الخ الليت فكيف يقدر  
 على ستر الشمس المتكاملة الضوء . (٣) أى أن بعض الأمور التى أخفياها فى ضميرى تشغل  
 الیالى فكيف إذا حملت كل ما فى ضميرى . (٤) رضى بجبل بالمدينة يريد أن أقل مما  
 أنا حامل له من الهموم لا ينهض به رضى فكيف إذا منى بكل ما أحمله . (٥) يعنى أن  
 أقدر على ما لم يقدر عليه الأوائل وإن كنت متأثرا عنهم . (٦) أى أسير مبكرا لقضاء حاجات  
 المعيشة ولو امتلا الصباح بالسيوف . (٧) أى وأسير فى الليل ولو كان مملوا بالجيوش  
 (٨) أى مثل الفرس الرائع ولكن لم يزر كس لحامه بالذهب والفضة . (٩) مثل  
 حديدة السيف اليماني القاطعة ولكن أهلها صنّاع السيوف ، يريد أنه بجوهر معرى من الحلى  
 (١٠) يعنى لو كان الشرف بالملابس والحلى لكنت قيمة السيف بقرابه وحماؤه لا بجوهره

(١) وَلِي مَنطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُفَّةً مَتَرِي \* عَلَى أَتَى بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنَ نَازِلُ  
 (٢) لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ مَسِيدٍ \* وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَازِلُ  
 (٣) وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيَا \* تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنُّنِي أَنِّي جَاهِلُ  
 (٤) فَوَاعْجَبَا كَيْدِي عِى الْفَضْلِ نَاقِصُ \* وَوَأَسْفَا كَيْدِي ظُهُرُ النِّقْصِ فَاضِلُ  
 (٥) وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكَاثِلِهَا \* وَقَدْ نَصَبْتُ لِلْفَرَقْدَيْنِ الْحَبَائِلُ  
 (٦) (٧) (٨)

ومنها

(٩) يَبَاسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرِفًا \* وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَى الْأَصَائِلِ  
 (١٠) وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ \* فَلَسْتُ أَبَالِي مَنِ تَقُولُ الْغَوَائِلِ  
 (١١) (١٢)

(١) يعنى أن له عقلا ولسانا جللا يستصغر المنزلة الرفيعة التي هو فيها الشبيهة بما بين السماء وبين  
 وهما نجان نيران يقال لأحدهما الأعزل وللآخر الراح (٢) يعنى في محل يرضب فيه كل  
 رفيع القدر (٣) ويعجز عن تيله كل من أراد تناوله (٤) يعنى لما هم الجهل لم يكن لي  
 بد من إظهار أنى جاهل وإن لم أكن كذلك لجأرة أهل عصرى حتى ظن كل من رآنى أنى  
 مثلهم (٥) يعنى من العجب العجائب كثرة الذين يذهبون أنهم فضلاء وهم ناقصون (٦) أى  
 أتعسف من هذه الحالة التي توجب كثيرا من الأفاضل إلى التظاهر بالنقص (٧) الوكاث  
 جمع وكثة مثله الواو مع سكون الكاف وبضم الواو والكاف وهى عش الطائر (٨) والفرقة  
 نجم يندى به ويستعمله الشعراء مفردا ومثنى والحبائل جمع حبال وهى المصيدة يعنى لا يتأتى  
 للطير أن تطمئن فى أعشاشها مع أن المصايد أعدت للنجم الذى يندى به (٩) يعنى يقاربه  
 يومى وأمسى فى الرغبة فى ليتشرف كل منهما بى (١٠) الأسحار أوقات الليل التي قبيل  
 الصبح والأصائل العشايا (١١) صرف الزمان نوابه يريد طال اختبأى ليحدثان الزمان  
 (١٢) أبالى = أكثرت . وقاله = أهلكه . والغوائل = الدواهي يعنى لا أكثرت بهنى  
 تهلكه الدواهي لكثرة ماورد من ذلك على

فَلَوْبَانِ عَضِدِي مَا تَأْسَفُ مِنْكِ <sup>(١)</sup> \* وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتَهُ الْأَنَامِلُ <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرُ <sup>(٣)</sup> \* وَعَيْرَ قُسًا بِالْفَهَاةِ بِأَقْلٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ السَّهْلُ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ ضَيْئِلَةٌ <sup>(٥)</sup> \* وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ: لَوْ نَكَ حَائِلُ <sup>(٦)</sup>  
 وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً <sup>(٧)</sup> \* وَقَانَعَرَتِ الشَّهْبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ <sup>(٨)</sup>  
 فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنِّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ <sup>(٩)</sup> \* وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ <sup>(١٠)</sup>

- (١) العضد ما بين المرفق إلى الكتف . والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد . وبان انفصل  
 (٢) الزند موصل طرف الذراع في الكتف . والأنامل أطراف الأصابع . وهذا البيت غاية  
 في الدلالة على انحلال الرابطة حتى بين أجزاء جسم الإنسان الواحد (٣) الطائي هوحاتم  
 المشهور بالكرم . وما در لقب رجل من بني هلال يسمى بخارق مشهور بالبخل والكرم (٤) قس  
 هو قس بن ساعدة الإيادي كان مشهورا بالحكمة والبلاغة . والفهاة التي وعدم القدرة على  
 تفهم ما في الضمير . وبأقل رجل اشتهر بالتي حتى أنه اشترى خزالا بأحد عشر درهما فسل  
 عن ثمنه فذأ أصابع كفيه يريد عشرة وأخرج لسانه ليكلها أحد عشر ففرض به المثل في التي  
 (٥) السها كوكب خفي من بنات نعر الصغرى (٦) أنت صغيرة (٧) الدجى الظلام  
 (٨) لو نك متغير (٩) الشهب الكواكب الدراي والحصى صفار الحجارة والجنادل كبارها  
 (١٠) بفضل الموت على الحياة (١١) يعني يا نفس خذي في طريق الجسد فإن زمانك  
 هازل من الهزل ضد الجسد



## وللشعـالبي

(المتوفى سنة ٤٢٩ هـ) في مدح الأمير أبي الفضل الميكائيل

لَكَ فِي الْمَفَاحِرِ مُعْجَزَاتٌ جَمَّةٌ \* أَبَدًا لِفَيْرِكَ فِي الْوَرَى لَمْ تَجْمَعْ <sup>(١)</sup>  
 بِحَرَائِنَ: بِحُرِّ فِي الْبَلَاغَةِ شَابَهُ \* شِعْرُ الْوَلِيدِ وَحُسْنُ لَفِظِ الْأَصْحَمِيِّ <sup>(٢)</sup>  
 وَتَرْمِلُ الصَّابِي يَزِينُ عُلُوهُ \* خَطُّ ابْنِ مُقَلَّةٍ ذُو الْحَلِّ الْأَرْفَعِ <sup>(٣)</sup>  
 كَالنُّورِ أَوْ كَالسَّحْرِ أَوْ كَالْبَذْرِ أَوْ \* كَالْوَشْيِ فِي بُرْدٍ عَلَيْهِ مَوْشَعٌ <sup>(٤)</sup>  
 شَكَرًا فَتَكُمُ مِنْ قِشْرَةٍ لَكَ كَالْغَنَى \* وَافِي الْكَرِيمِ بَعِيدَ قَفَرٍ مَدْفِعٌ <sup>(٥)</sup>

(١) يعني إذا أردت أن تفخر على الناس فلك مفان كثيرة لم تجتمع لأحد سواك  
 (٢) بيت مدح، معناه أنت آية في الشعر والنثر جمعت محاسن الناظمين والناثرين .  
 والوليد هو أبو عبادة البُحَيْرِي كان يقال لشعره سلاسل الذهب والسكر الحلال والسهل  
 بالمتنع . وقد قال له أبو تمام : أنت أمير الشعراء بعدي . وكفى بذلك تعريفا لمقامه وقيمة  
 شعره . وعبد الملك الأصمعي كان إماما في اللغة والأخبار والنوادر والملح . قال فيه أبو نواس :  
 لأنه بلبل يطرب بنتاته . وقال فيه الامام الشافعي رضي الله عنه : ما عبر أحد من العرب بأحسن  
 من عبارة الأصمعي (٣) (الصابي) هو أبو إسحاق إبراهيم الصابي كاتب الإنشاء ببغداد  
 تقلد ديوان الرسائل . وكان له كل شيء حسن من المثلوم والمنثور (وابن مقلة) هو أبو علي  
 محمد بن علي بن مقلة كان وزيرا للقتدر بالله ثم للقاهر بالله ثم للرازي بالله ، وهو أقر من  
 قتل الخط الكوفي إلى صورته المليحة المعروفة الآن ، وقد اتبع طريقته أبو الحسن علي بن هلال  
 المعروف بابن البواب الكاتب المشهور ولصكته هذبه وقبحها وكساها طلاوة وبهجة  
 (٤) كالنور في الوضوح أو كالسحر في سبي العقول أو كالبدري في زهوه وحسن منظره  
 أو كالوشى يعني نقش الأقمشة بالألوان في برد أي ثوب موشع أي معلم بنقوش مخصوصة  
 والأوان مختارة (٥) الفقرة بكسر الفاء أجود بيت في القصيدة . ووافي جاء . وبعيد قفر . وقفر  
 مدفع أي احتياج شديد جدا يحوج صاحبه إلى الالتصاق بالتراب لعظم ما يناله من الفاقة

وَأَذَا تَفْتَقَ نَوْرُ شِعْرِكَ نَاضِرًا \* فَالْحُسْنُ بَيْنَ مَرَصَعٍ وَمَصْرَعٍ <sup>(١)</sup>  
 أَرْجَلَتْ فُرْسَانَ الْكَلَامِ وَرَضْتَ أَفْرَاسَ الْبَدِيعِ وَأَنْتَ أَجْمَدُ مَبْدِيعٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَتَقَشَّتْ فِي قُصِّ الزَّمَانِ بَدَائِعًا \* تُرَرِّى بِأَثَارِ الرِّيحِ الْمُتَرِّعِ <sup>(٣)</sup>

- (١) تفتق تشقق . والنور الزهر . ومرصع يقال تاج وسيف مرصع أى محلى بالجواهر .  
 ومصرع أى متناسق من مرصعه أى جعله ذا صروع أى أفنان وضروب متماثلة (٢) أرجلت  
 فرسان الكلام أى أنزلتهم من على أفراسهم فصاروا مشاة . ورضت أفراس البديع أى ذلتها  
 بمعنى أنك ملكت زمام الإبداع فى الكلام (٣) القصص الخاتم مثله الفاء . والمرع الذى  
 يخرج أنواع النبات . شبه الدهر بخاتم وشبه عصر المدوح بقصه ، وهو أحسن قطعة فيه .  
 وشبه أعمال المدوح بصور بديمة قشيت فى القصص تفوق ما ينتج عن الريح من الخصب .  
 وهذا أبدع تمثيل لأعمال إنسان لا يحاكيه أبدا تصوير مصورى الإفرنجية

## شعراء القرن الرابع

لأبي الفتح علي بن محمد البُستقي (المتوفى سنة ٤٠٠ هـ)

من قصيدته النونية

دَعِ الْفُرَادَ مِنَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفَهَا \* فَصَفِّوْهَا كَدْرًا وَالْوَصْلَ هِجْرَانُ<sup>(١)</sup>  
وَأَوْعِ سَمْعَكَ أَمَثَالًا أَفْصَلَهَا \* كَمَا يُفَصِّلُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ<sup>(٢)</sup>  
أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ \* فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ<sup>(٣)</sup>  
يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِحِدْمَتِهِ \* أَتَطْلُبُ الرِّيحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ<sup>(٤)</sup>  
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكَيْلْ فَضَائِلَهَا \* فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ<sup>(٥)</sup>  
وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِي أَمَلٍ \* يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحَرَّ مِعْوَانُ<sup>(٦)</sup>  
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا \* فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ<sup>(٧)</sup>

ومنها

مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ \* عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانُ وَأَخْدَانُ<sup>(٨)</sup>

(١) أخل قلبك من زينة الدنيا فليس فيها شيء دائم (٢) وأصغ إلى النصارى التي ساقطها لك نظم الياقوت والمرجان (٣) الإحسان يستعبد الإنسان (٤) يامن كل همه في خدمة جسده والجسم زائل أتريد أن ترجى من شيء ليس فيه إلا الخسارة؟ (٥) كمل نفسك بالفضائل فإن الإنسان بنفسه لا يجسمه (٦) أعن الإخوان فالحر مِعْوَان على الزمان (٧) استمسك بحبل الدين فإنه الركن المتين (٨) من منع خيره طلب الناس هجره

مَن جَادَ بِالْمَالِ مَالِ النَّاسِ قَاطِبَةً \* إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَتَانُ<sup>(١)</sup>  
 مَن سَالَمَ النَّاسَ يَسْلَمَ مِنْ غَوَائِلِهِمْ \* وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَذْلَانُ<sup>(٢)</sup>  
 مَن كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانُ عَلَيْهِ غَدَا \* وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحَرِصِ سُلْطَانُ<sup>(٣)</sup>  
 مَن يَزِدِ الشَّرَّ يَخْصِدُ فِي عَوَاقِبِهِ \* نَدَامَةٌ وَلِحَصِيدِ الزَّرْعِ إِبَانُ<sup>(٤)</sup>  
 مَن أَسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ فِي \* قَبِيصِهِ مِنْهُمْ صَلٌّ وَتَعَبَانُ<sup>(٥)</sup>  
 لَا تُودِعِ السِّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذْلًا \* قَمَارَعَى غَنَمًا فِي التَّوْبِ سِرْحَانُ<sup>(٦)</sup>  
 لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَذْبٍ حَازِمٍ يَقْظُ \* قَدْ أَسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ<sup>(٧)</sup>  
 دَعْ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبَهَا \* فَلَيْسَ يَسْعُدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ<sup>(٨)</sup>

(١) من جاد بالمال مال الناس إليه (٢) من سالم الناس سلم (٣) من مله  
 العقل لم يستعبده الحرص (٤) من زرع الشر حصده الندامة (٥) من سكن إلى الأشرار  
 ليس قبصه على الأفاعي (٦) لا تودع السر الوشاء كما لا تستحفظ الذئب على الشاء .  
 ومذلا مفشيا والدور الفلاة (٧) لا تستشر غير العقلاء . والنذب الخفيف في الحاجة الظريف .  
 النجيب (٨) جرت العادة ألا يجتمع الكسل والسعادة

## ولأبي فراس الحمداني

(المتوفى سنة ٣٥٧ هـ)

يذكر إيقاعه ببنى كعب، وكان على مقدمة سيف الدولة، وقد أبلى بلاء  
حسناً في تلك الواقعة :

وَلَمَّا أَنْ طَفَتْ سُفْهَاءُ كَعْبٍ \* فَتَحْنَا بَيْنَنَا لِلْحَرْبِ بَاباً<sup>(١)</sup>

مَنْحَنَاهَا الْحَرَائِبَ غَيْرَ أَنَا \* إِذَا جَارَتْ مَنَحْنَاهَا الْحَرَابَ<sup>(٢)</sup>

وَلَمَّا تَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثُرْنَا \* كَمَا هَيَّجَتْ أَسَادًا غَضَاباً<sup>(٣)</sup>

أَمْسَنَتْهُ إِذَا لَاقَى طِعَاناً \* صَوَارِمُهُ إِذَا لَاقَى ضِرَاباً<sup>(٤)</sup>

دَعَانَا وَالْأَمْسَنَةُ مُشْرَعَاتٌ \* فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَ<sup>(٥)</sup>

(١) يعني لما تجاوز بنو كعب الحدود في سوء المعاملة لم نجد بداً من إعلان الحرب عليهم . ونسبة الطغيان لسفهاهم من قبيل الزخاعة في الكلام (٢) الحرائب جمع حربة وهي المال الذي يسلب من الإنسان أو الذي يعيش به . يعني رددنا عليهم أموالهم التي سلمها أعدائهم منهم أو أعطيناهم الأموال التي يعيشون منها (٣) غير أنهم لما بنوا أعطيناهم الحراب جمع حربة . يعني أنهم لما أطاعونا منحناهم الندى فلما عصونا ألحقنا بهم الردى (٤) يعني لما هاج سيف الدولة وهباً لمقاتلة الأعداء هجنا معه كما تهيج الأسد المفضضة (٥) يعني نذكر أنه من يريد طعانه بالرمح ونزده عنه من يبغي ضربه بالسيوف (٦) يعني صاح بنا والرمح ممتدة فكنا بجانبه ملين دعوته . واني أرى أن هذا البيت أحسن ما قيل ويقال في تلبية الدعوة للحروب

صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا فَقَاقَتْ <sup>(١)</sup> \* وَغَرَسَ طَابَ غَارِسُهُ فَطَابَا <sup>(٢)</sup>  
وَكَا كَالْمَهَامِ إِذَا أَصَابَتْ \* مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا <sup>(٣)</sup>

وله في وصف قومه :

إِنَّا إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَانُ \* نُنَابِ خَطْبُ وَأَدْلَهُم <sup>(٤)</sup>  
أَلْفَيْتَ حَوْلَ يُسُوتِنَا \* عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ <sup>(٥)</sup>  
لِقَا الْعِدَا بَيْضُ السُّيُوفِ \* فِي وَلِلْنَدَى حَمْرُ النِّعَمِ <sup>(٦)</sup>  
هَذَا وَهَذَا دَابُّنَا \* يُوْدَى دَمٌ وَيَرَا قِي دَم <sup>(٧)</sup>

وله من قصيدة قالها وهو أسير في بلاد الروم :

وَلِيَنِّي لَسْتَ أَلْ بِكُلِّ مَحْزُونَةٍ <sup>(٨)</sup> \* كَثِيرٌ إِلَى تَرَاهَا النَّظَرُ الشَّرُّ <sup>(٩)</sup>  
وَلِيَنِّي بَحْرَارٌ لِكُلِّ كَتِيْبَةٍ <sup>(١٠)</sup> \* مُعَوَّدَةٌ أَلَّا يُحِلَّ بِهَا النَّصْرُ <sup>(١١)</sup>  
وَلَا رَاحَ يُطْفِئَنِي بِأَنْوَابِهِ الْغِنَى <sup>(١٢)</sup> \* وَلَا بَاتَ يَثْلِيْنِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ <sup>(١٣)</sup>

(١) و (٢) يعني أنت إحصان سيف الدولة فاق مثل قاطله وغرسه طاب مثل فارسه (٣) يعني أن إصابة المهمل تنسب لإصابة راميها (٤) يعني عند شدائد الأيام واشتداد الخطوب . ومعنى أدلم اشتدت ظلمته (٥) ألفت وجدت وعدد الشجاعة والكرم آلات الحرب وأدوات الجود والعطاء (٦) يعني لا عادي السيف البيض ولقوا إلى الإبل الحمر (٧) يعني الجود والحرب دأبنا فلا تنفك من إسالة الدماء إنما للقرى وإما للغزو (٨) بكل أرض يخاف فيها (٩) النظر الشرر النظر بمؤخر العين وإنما ينظر اليهم كذلك مخوف منهم (١٠) الكتيبة الجيش وجرارها من تمشي وراعه (١١) حذوها النصر محالفتها (١٢) يعني لا يطغى أن رآه استغنى (١٣) لا يمنعه الفقر من الجود

وَمَا حَاجَتِي فِي الْمَالِ ابْنِي وَفُورُهُ \* إِذَا لَمْ أَفْرِغْ عِرْضِي فَلَا وَفَرَ الْوَفْرِ<sup>(١)</sup>  
 أَسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعَزْلٍ لَدَى الْوَعْيِ \* وَلَا فَرَسِي مَهْرٌ وَلَا رَبِّهِ غَمْرٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِي \* فَلَيْسَ لَهُ بَرِّقِيهِ وَلَا بَحْرٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ أَصْبَحَ بِي: الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى \* قُلْتُ: هُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا مَرٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَكِنِّي أَمْضِي لِمَا لَا يَعْيُنِي \* وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَسْرُ<sup>(٥)</sup>

ومنها

يَمْنُونُ أَنْ خَلَوْا ثِيَابِي وَإِنَّمَا \* عَلَى ثِيَابٍ مِنْ دِمَائِهِمْ حَمْرٌ<sup>(٨)</sup>  
 وَقَائِمٌ سَيْفٌ فِيهِمْ دُقُّ نَصْلِهِ \* وَأَعْقَابُ رُحْ فِيهِمْ حُطَمُ الصَّدْرِ<sup>(٩)</sup>  
 سَيْدٌ كَرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِلْهُمُ \* وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يَفْتَقِدُ الْبَدْرُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) يعني أن المال في نفسه لا يقنى من حاجة فاذا لم أصن مرضى به فلا بقى الفنى  
 (٢) يعني أخذت أسيرا على حين أن أصحابي لم يكونوا خالين من السلاح عند الحرب  
 ولم يكن فرسي صغيرا غير قادر على الكر والفر ولا صاحبه غمرا غمرا لم يجرب الأمور  
 (٣) ولكن اذا قضى الأمر المقدر على امرئ فليس يحفظه بر ولا بحر (٤) وقال صغار  
 من كانت يصاحني إما الحرب وإما الهلاك (٥) فقلت هما أمران مران  
 وان كان يظهر أن في أحدهما حلوة (٦) ولكنني أذهب للأمر الذي لا حيب فيه على  
 (٧) وكفى بنضاضة الأمرين المذكورين أن أحسنهما الأمر (٨) يعني أنهم تركوا لي  
 ملابسى وطردوا ذلك منى على ولكنني على ثياب حر من دمائهم يريد أن بجته مغشورة  
 بدمائهم (٩) أى وعلى بية سيف انكسرت حديدته في أجسامهم (١٠) أى وعلى بقايا  
 ربح حطيم وكبير صدره فيهم (١١) يعني اذا أخذوا في جد الأمور (١٢) يطلب البدر في  
 الليلة المظلمة للاعتداء بنوره

وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَّدْتُ أَكْفَوَايِهِ \* وَمَا كَانَ يُغْنِي التَّيْبَرُ لَوْ تَفَقَّ الصُّفْرُ<sup>(١)</sup>  
وَنَحْنُ أَنْاسُ لَا تَوْسَطُ بَيْنَنَا \* لَنَا الصُّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ<sup>(٢)</sup>  
أَعَزَّنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوَى الْعَلَا<sup>(٣)</sup> \* وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ وَلَا فَاخِرُ<sup>(٤)</sup>

وله في وصف نفسه :

غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْفِعَالُ الْجَنَافِي<sup>(٥)</sup> \* وَيَحُولُ عَنْ شِمِّ الْكَرِيمِ الْوَافِي<sup>(٦)</sup>  
لَا أَرْضِي وَدَا إِذَا هُوَ لَمْ يَدَمْ \* عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقِلَّةِ الْإِنْصَافِ<sup>(٧)</sup>  
إِنِّي الْغَنِيُّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ \* وَلَوْ أَنَّهُ عَارَى الْمَنَّاكِبِ حَافِ<sup>(٨)</sup>  
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافٍ \* وَإِذَا قَنِعْتَ فَبَعْضُ شَيْءٍ كَافٍ<sup>(٩)</sup>  
وَتَعَافَى طَمَعُ الْحَرِيصِ فُتُوَّتِي \* وَمُرُوءَتِي وَقَنَاعَتِي وَعَفَافِي<sup>(١٠)</sup>

(١) هكذا وجدته ولعله (وما كان يغني الصفر لو تفق التبر) يعني أن النحاس الأصفر لا يسد سد التبر، فخر (٢) لنا المكان الأول أو الموت (٣) أحر الناس وأعلى طبقتهم (٤) وأكرم من مشى على الأرض بدون أن تفتخر (٥) يعني غيري يتأثر بمقاطعة أصحابه له والفعال هنا بكسر الفاء ومعناه المفاصلة بين الأصحاب والجنافي من الجفاء وهو القطيعة يريد وصف نفسه بالمحافظة على الود ولو جفاء أو دأبه (٦) يحول = ينقل . من شيم = من خصال الكريم . الوافي من الوفاء (٧) معنى هذا البيت مفسر البيت قبله وهو أنه لا يرضى الصحبة إلا إذا استمرت مع مقاطعة الأصحاب وقلة عدلهم (٨) أي ولو أنه لا يملك ما يستر به أكتافه ويلبسه في رجله (٩) أي ما كل ما فوق الأرض يكفيك إذا طمعت ، وإذا رضيت بالقليل فالقليل يكفيك (١٠) تعافى = تركه والحريص الجشع الذي لا يكفى بشيء . والفتوة الكرم . والمرودة الرجولية والكمال



وَمَكَارِمِي عَدَدِ النُّجُومِ وَمَنْزِلِي \* مَاوِي الْكَرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ<sup>(١)</sup>  
وقال يمدح مقداما على الحروب :

أَتَدْعُو كَرِيماً مَنْ يَجُودُ بِمَالِهِ \* وَمَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ النَّفْسَةَ الْأَكْرَمَ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا لَمْ يَكُنْ يُنْجِي الْفِرَارِ مِنَ الرَّدَى \* عَلَى حَالَةٍ فَالْصَّبْرُ أَرْجَى وَأَحْزَمَ<sup>(٣)</sup>  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ لَوْ أَنَّ مُسْعِداً<sup>(٤)</sup> \* وَأَقْدَمْتُ لَوْ أَنَّ الْكَاتِبَ تَقْدِماً<sup>(٥)</sup>  
وَمَا عَابَكَ ابْنُ السَّائِقِينَ إِلَى الْعَلَا \* تَأْخُرُ أَقْوَامٌ وَأَنْتَ مُقَدِّمٌ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا لَكَ لَا تَلْقَى مُهْجَتِكَ الْقَنَا \* وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ<sup>(٧)</sup>

(١) ومكارمي عدد النجوم أي كثيرة وماوي الكرام أي ملجأ أخير الناس ومحل الضيوف (٢) يعني هل تسمى من يجود بماله كريماً ولا تسمى بذلك من يجود بنفسه مع أنه في الحقيقة أكرم لأن الجود بالنفس أقصى غاية الجود (٣) يعني إذا لم يكن للقاتل مخلص من الموت بالفرار على أي حالة فالصبر على القتال أحسن وأوفق للرأي لأن فيه رجاء للخلاص (٤) أهدرت = أثبت أنك مطرور لو كان هناك من يسفكك (٥) وأقدمت على العدو إذا كانت الجيوش تقدم معك (٦) أي ولا عيب عليك يا ابن المتقدمين إلى المعالي في تأخر الأقوام عنك مادمت مقدماً (٧) أي لا عجب من تمرض مهجتك وقوادك إلى طعن الزماح لأنك من القوم الذين لا يجهلهم أحد . وهذه العبارة وهي هُم هُم هُم تفيد أنه أراد أن يصفهم بأوصاف عظيمة فجعل يستقصى جميع الصفات المدحوة فوجدهم جامعين لها فلم يجد شيئاً يعبر به عن جميع تلك الصفات إلا أن يقول : لهم هُم هُم هُم

(تبييه) شعر أبي فراس الحمداني جميعه على هذا الطراز تراه من الشعر المطبوع الذي يعبر به صاحبه عن أوصافه الحقيقية ومن السهل المتعنت الذي تسابق معانيه ألفاظه إلى الفهم ويتعاصى عن محاكته

## للتَّسْنِي

(المتوفى سنة ٣٥٤ هـ) في وصف جواد:

وَيَوْمَ كَلَوْنِ الْمُذَنَّبِينَ كَيْتَهُ <sup>(١)</sup> \* أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ إِيَّانَ تَغْرُبُ <sup>(٢)</sup>  
 وَعَيْنِي إِلَى أُذُنِي أَغْرَ كَانَهُ <sup>(٣)</sup> \* مِنَ اللَّيْلِ بَاقِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكَبُ <sup>(٤)</sup>  
 لَهُ فَضْلَةٌ مِنْ جَسَدِهِ فِي إِهَابِهِ <sup>(٥)</sup> \* تَجِيءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيْبٍ وَتَذْهَبُ <sup>(٦)</sup>  
 شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءُ أَذُنِي عَنَانَهُ <sup>(٧)</sup> \* فَيَطْنِي وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَأْهَبُ <sup>(٨)</sup>  
 وَأَصْرَعُ أَيْ الْوَحْشِ قَفِيَّتَهُ بِهِ <sup>(٩)</sup> \* وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ <sup>(١٠)</sup>  
 وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ <sup>(١١)</sup> \* وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مِنْ لَا يَجْرِبُ <sup>(١٢)</sup>  
 إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيْئَاتِهَا \* وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مَغِيبُ <sup>(١٣)</sup>

(١) كلون المصابين بالأمراض الملازمة وكنته من باب نصر وفرح أى استخفيت فيه  
 (٢) معنى فى أى مكان تنيب فيه (٣) معنى وصينى موجهة الى أذنى فرس أغر أى به  
 حزة وهى بياض بالجهة كأنه قطعة من الليل ويقى نجم ساطع بين عينيه (٤) معنى حظه وهو  
 شعره (٥) معنى تتحرك على صدره (٦) معنى سرت به فى الليلة المظلمة (٧) أى أشد  
 عنانه لى فبيج (٨) أى وأطيل له الحمام فيتبختر (٩) معنى وإذا اتبعت به أى الوحوش  
 مهما كان عدوه فافى أدركه وألقبه على الأرض (١٠) معنى وأنزل عنه وهو جلد لم ينصب  
 ككائه عند ابتداء ركوبى عليه (١١) معنى أن الخيل مثل الأصدقاء فالعناق منها قليلة مثل  
 الأوفياء وإن كانت تظهر كثيرة عند من لم يجربها (١٢) الشية اللون معنى إذا قصر  
 نظرك على ألوانها وتركيب أعضائها دون أن تدرك السر المودع فيها وهو قدرتها على الكثر  
 والفر فقد ضاع حسنها الحقيقى عن عينك

## ومن حِكْمِهِ

خَوَّ الْعَقْلُ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ <sup>(١)</sup> \* وَأَخُو الْجَهْلَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ <sup>(٢)</sup>  
لَا يَسْلُمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى \* حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ <sup>(٣)</sup>  
وَالظُّلْمُ مِنْ شِمِّ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجِدَ \* ذَا عِفَّةٍ فَلَعَلَّةٍ لَا يَظْلِمُ <sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرَعُو <sup>(٥)</sup> \* عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ <sup>(٦)</sup>  
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَبَالُكَ نَفْعُهُ <sup>(٧)</sup> \* وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ <sup>(٨)</sup>

## ومنها

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازًا لِيَصِيدَهُ <sup>(٩)</sup> \* تَصَيِّدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصَيِّدُهَا <sup>(١٠)</sup>  
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ <sup>(١١)</sup> \* وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا <sup>(١٢)</sup>

(١) يعنى أن العاقل لاهتمامه دائماً بالأمور ومحاولته جريانها على وجه السداد تجده دائماً في شقاء بمطالبه ولو كان متعماً من حيث معيشته المادية (٢) يعنى أن الجاهل لقلة اهتمامه بالأمور المعنوية تجده في هناء ولو كانت عيشته المعنوية شقاء (٣) يعنى لا يسلم السودد العالي من المكروه الا اذا قتلته نفوس وراحت أرواح (٤) يعنى طبع الانسان على أن يظلم فالظلم كين فيه يظهر عند الدواحي ويستتر لبعض العلل (٥) البليّة ما يعم الإنسان ويحزنه . والعذل اللوم . ومن لا يرعوى عن جهله الذى لا يرجع عن فيه (٦) يعنى والكلام مع من لا يفهم ويعقل ما يحتاج به (٧) يعنى قد ينفعك بعض أعدائك (٨) يريد قد يؤذيك بعض أصدقائك (٩) الضرغام الأسد . والباز والبازى نوع من الصقور (١٠) يعنى ومن يريد أن يستعمل الأسد آلة لصيد اصطاده الأسد (١١) يعنى أن العفو عن الحزك قتله بل أحظم (١٢) أى أن الحر الذى لا يضيع عنده للمعروف مفقود

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ <sup>(١)</sup> \* وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا <sup>(٢)</sup>  
وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا \* مُضْرَكَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى <sup>(٣)</sup>  
وله في مدح التدبّر والترقى في الأعمال :

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ \* هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحِلِّ النَّاسِي <sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ \* بَلَغَتْ مِنَ الْعُلْيَاءِ كُلَّ مَكَانٍ <sup>(٥)</sup>  
وَلَرَبَّمَا طَعَنَ الْفَقِي أَقْرَانَهُ \* بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ <sup>(٦)</sup>  
لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَعِيفٍ \* أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ <sup>(٧)</sup>  
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النَّفُوسُ وَدَبَّرَتْ \* أَيْدِي الْكِمَاةِ عَوَالِي الْمُرَانِ <sup>(٨)</sup>

وله يمدح سيف الدولة :

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعِزِّ تَأْتِي الْعِزَائِمُ <sup>(٩)</sup> \* وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ <sup>(١٠)</sup>

(١) إكرام الكريم يستعبده (٢) وإكرام اللئيم يطرده ويظلمه (٣) يعني أن  
المعالي تحتاج إلى أن يضع الإنسان الإحسان في موضعه والاسامة في محلها (٤) يعني أن  
الترقى والتدبير أفضل من الشجاعة والاقدام (٥) يعني إذا اجتمع الرأي والشجاعة  
في إنسان حر فلا بد أن يبلغ أعلى مكان (٦) يعني ربما دبر الإنسان المكاييد لأقرانه  
المحاربين له فأهلكهم قبل أن يتلاقوا في ميدان الحرب ويتطاعنوا (٧) يعني لولا  
العقول لكان أقل أسد ينال الشرف دون الإنسان (٨) ولولا العقول لما كان لإنسان  
على آخر فضل ولما أمكن الشجعان أن يعملوا بالرماح في الحروب الأعمال الهائلة . والكماة  
جمع كمي وهو الشجاع لابس السلاح والمران جمع مرانة وهي الرمح الصلب اللدن (٩) يعني  
أن كبار النفوس عزائمهم كبيرة (١٠) يعني أن أكابر الأجواد مكارمهم عظيمة

وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَغَارَهَا <sup>(١)</sup> \* وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَتَّ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوْ أَقِفَ <sup>(٣)</sup> \* كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ <sup>(٤)</sup>  
 تَمْشِي بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُمْ هَزِيمَةً <sup>(٥)</sup> \* وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسْمِ <sup>(٦)</sup>  
 تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى \* إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ: أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ <sup>(٧)</sup>  
 ضَمَمْتَ جَنَاحَهُمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً \* تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ <sup>(٨)</sup>

وقال علي لسان بعض بني شُوخ :

قُضَاةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَقَى الَّذِي أَدْنَرْتُ لِعُرُوفِ الزَّمَانِ <sup>(٩)</sup>  
 وَبِحَدِي يَدُلُّ نَبِيَّ خَنْدِفٍ \* عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي <sup>(١٠)</sup>  
 أَنَا ابْنُ اللَّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ \* أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّعَانِ <sup>(١١)</sup>

(١) يعني أن سفار الأمور كبيرة في عين قليل الهمة (٢) يعني أن كبار الأمور صغيرة في عين كبير النفس (٣) أي ثبت حيث لاشك في أن الموت يلحق بمن يقف موقفك (٤) كأن المهلاك يحيط بك ولكنه غافل عنك (٥) تمشي أمامك الشجعان مجروحين مهزومين (٦) وضاح = منير، وباسم = ضاحك (٧) يعني لست في المقام الذي يقال لك فيه أنت رب شجاعة وذو عقل بل تجاوزته إلى مقام يقول لك فيه بعض الناس. إن الله مطلعك على غيبه . وهذه مبالغة غير مقبولة (٨) الجناحان جانباً الجيش الميمنة والميسرة والقلب وسطه ، وقد شبه ذلك بالطائر ولذلك قال تموت الخوافي وهي الريش الدقيق والقوادم وهي الريش الكبير يعني قلبت كيات جيشهم فأهلكته (٩) قضاة فيك تعلم أني الفقير الذي أبقته لحوادث الزمان (١٠) خندف امرأة إلياس بن مضر. (١١) اللقاء الملاقاة في الحروب . والسقاء الطاء والجود ، والضراب المضاربة بالسيوف ، والطعان المطاعة بالرمح

أَنَا ابْنُ الْفَيَّافِ أَنَا ابْنُ الْقَوَافِ \* أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرَّعَانِ<sup>(١)</sup>  
 طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ \* طَوِيلُ الْقَنَاةِ طَوِيلُ السِّنَانِ<sup>(٢)</sup>  
 حَدِيدُ الْحَاظِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ \* حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ<sup>(٣)</sup>  
 يُسَابِقُ مَنِيَّ مَنَآيَا الْعِبَادِ \* إِلَيْهِمْ كَانَهُمْ فِي رَهَابِ<sup>(٤)</sup>  
 يَرَى حَذُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ \* إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي<sup>(٥)</sup>  
 مَا جَعَلَهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ \* وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي<sup>(٦)</sup>

(١) الفياق المفاوز وابن الفياق قطاعها - القوافي الشعر وابنها الشاعر والسروج جمع  
 سرج وهو ما يشد على الفرس وابنها ركاب الخيل والرهان الجبال وابنها طلائعها (٢) النجاد  
 حائل السيف وطويلها شجاع والعماد الأبنية الرفيعة وطويلها المشهور بجهته والقناة الرمح  
 وطويلها مغوار وكذا طويل السنان وهو الحديدية في آخر الرمح (٣) حديد الحافظ حديد  
 النظر وحديد الحفاظ شديد الحمية والغضب وحديد الحسام معناه صلب السيف قوى  
 الجسيم وحديد الجنان قوى القلب (٤) يعني يتسابق ميني والموت الى العباد، والرهان  
 المسابقة على الخيل يعني يتخطف ميني والموت أرواح الناس كأن الناس في ميدان  
 المسابقة على الخيل وكانهم المقصود لسيفي والمنايا (٥) يعني اذا كنت في غيرة لا أرى  
 نفسي ولا أرى من حولي فان حذو يعصر القلوب انخافية فيطعنها (٦) يعني ما كل اليه  
 الأمر في الخلاف بيني وبين الناس (٧) يعني ولو أن لي كفاية من حسن البيان في بعض  
 الأحيان

## ولأبي الحسن الأنباري

(المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

يرثي أبا طاهر بن بَقِيَّة وزيرَ عَزَّ الدولة لما قُتِل وصُلب، وهي من  
أعظم المراثي ولم يُسَمَّع بِمثْلِها في مصلوب: حتى إنَّ عَضَدَ الدولة الذي  
صَلَبَهُ تَمَنَّى لو كان هو المصلوب وقيلت فيه

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ! \* لَحِقْتُ أَنْتَ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ<sup>(١)</sup>  
كَانَ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا \* وَفُودٌ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا \* وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ  
مَدَدَتْ يَدَيْكَ تَحْوِجُهُمْ أَحْتِفَاءً \* تَكْدِيهِمَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ \* يَضُمَّ عِلَاكَ مِنْ يَعْدِ الْوَفَاةِ<sup>(٤)</sup>  
أَصَارُوا الْجَوْ قَبْرَكَ وَاسْتَعَاضُوا \* عَنِ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَاتِ<sup>(٥)</sup>

- (١) تخيل أن ارتفاعه على الجلع الذي صلب فيه عُلُوٌّ. وفي رواية لحقا تلك إحدى المعجزات والمعنى أن العلو في الحياة وفي الممات من المعجزات أي الأمور التي يسجزها البشر (٢) الوفود جمع وفد وهو جماعة من الناس يقدمون على بعض المشاهير في بعض المطالب. والندى الكرم والعطاء. والصلوات جمع صلة وهي العطية (٣) احتفاء أي مبالغة في إكرامهم. تخيل أفراد يديه على العارضة المركبة على الجلع مداها (٤) الهبات جمع هبة والمقصود بها العطية (٥) تخيل أن عدم دفنه لضيق الأرض عن أن تسع معاليه (٦) السافيات الرياح التي تذر التراب. وثوبها هو ما يلتصق بالمصلوب من التراب

<sup>(١)</sup> لِعُظْمِكَ فِي النُّفُوسِ تَبَيَّتْ تُرَعِي \* بِحُرَّاسٍ وَحُفَاطٍ نَقَاتِ  
<sup>(٢)</sup> وَتَوَقَّدَ حَوْلَكَ النَّيْرَانُ لَيْلًا \* كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ  
<sup>(٣)</sup> رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ \* عَلَاهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ  
<sup>(٤)</sup> وَتِلْكَ قِصِيَّةٌ فِيهَا نَاسٌ \* تُبَاعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ الْعِدَاةِ  
<sup>(٥)</sup> وَلَمْ أَرْقُبْ جَذْعَكَ قَطُّ جَذْعًا \* تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرَمَاتِ  
<sup>(٦)</sup> أَسَأْتَ إِلَى النَّوَائِبِ فَاسْتَثَارَتْ \* فَأَنْتَ قَتِيلٌ تَأُرِّ النَّائِبَاتِ  
<sup>(٧)</sup> وَكُنْتَ تُجِيرُنَا مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ \* فَعَادَ مُطَالِبًا لَكَ بِالنِّيرَاتِ  
<sup>(٨)</sup> وَصِيرَ دَهْرُكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ \* إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ  
<sup>(٩)</sup> وَكُنْتَ لِمَعْشَرٍ مَعْدًا فَلَمَّا \* مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُنْجِسَاتِ  
<sup>(١٠)</sup>  
<sup>(١١)</sup>  
<sup>(١٢)</sup>

(١) يعني لكبرك في النفوس تصير تحفظ بالليل بحراس وحفظة موثوق بهم (٢) أي كانت النيران توقد أيام حياتك للقرى فصارت توقد حولك في ماتك لحفظك (٣) المطية الدابة شبه الجذع بها وزيد هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم طلب بالخلافة في زمن هشام بن عبد الملك قتل وصلب

(٤) ناس = اقتداء (٥) أي تذهب عنك نسبة الأعداء اليك المار وهو العيب (٦) الجذع ساق النخلة وعناق = معاقبة (٧) فاستثارت يحتمل أنه من استثارت من النار بمعنى استثارت وطالبت بأروها وخففت الهمة، ويحتمل أنهن استثار من الثور يعني هيجت وأثارت الغضب والأول يؤديه الشطر الثاني من البيت (٨) فأنت قتييل تأر النائبات يعني الطلب بدما (٩) تجيرنا = تنقذنا، من صرف دهر من حوادثه (١٠) الترات جمع ترة وهي النار (١١) يعني أن الدهر قلب الحال طينا فصير الاحسان لمساءة عظيمة (١٢) فلما مضيت فلما مت تبدل سعدهم نحسا



غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي <sup>(١)</sup> \* يَخْفَفُ بِالدُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ  
 وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامٍ \* يَفْرُضُكَ وَالْحُقُوقِ الْوَاجِبَاتِ  
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَافِي \* وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِمَاتِ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنِّي أَصْبِرُ عَنْكَ تَقِيى \* مَخَافَةَ أَنْ أَعُدَّ مِنَ الْجُنَاةِ <sup>(٣)</sup>  
 وَمَا لَكَ تَرْبَةً فَأَقُولُ تُسْنَى \* لِأَنَّكَ نَضَبُ هَطْلِ الْهَاطِلَاتِ <sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَتَرَى <sup>(٥)</sup> \* رَحِمَاتِ غَوَادٍ رَائِحَاتِ <sup>(٦)</sup>

### لابن دريد

(المتوفى سنة ٣٢١ هـ) من مقصودته في الحكيم والأخلاق الكريمة  
 مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعَهُ مَا \* رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدًا <sup>(٧)</sup>  
 مَنْ لَمْ تَنْصُدْهُ عِبْرًا أَيَّامُهُ \* كَانَ الْعَمَى أَوْلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى <sup>(٨)</sup>  
 مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا يَرَى \* أَرَاهُ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مَا نَأَى <sup>(٩)</sup>

(١) غليل أى حرارة حزن مستترة في قلبي من أجلك (٢) أى وبكى بالأشعار  
 على خلاف نوح النساء (٣) خشية أن أحسب من المذنبين (٤) لأنك جعلت قلباً  
 منصوباً للسحاب التى يتتابع مطرها (٥) ترى كثيرة (٦) أى مع رحمت تتعاقب  
 تذهب الواحدة فتأتى الأخرى (٧) من لم يعتبر بحوادث الدهر فليس للواعظ فيه حيلة  
 (٨) من لم يستفد من الأمور التى تجرى فى الأيام ما يعتبر به ويأخذ قانوناً يجرى عليه فى  
 أحواله كان الضلال أولى به من الرشاد . انعمى فقد البصر ، والمراد به هنا الضلال فى مقابلة  
 الهدى (٩) يدنو اليه يقرب اليه . وما نأى ما بعد . يعنى أنه يرى البعيد بواسطة القريب

(١) مَنْ عَارَضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ رَنَتْ \* إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَّا  
 (٢) مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ \* تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخَطَا  
 (٣) مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عُرَا أَخْلَاقِهِ \* نِيَطَتْ عُرَا الْمَقْتِ إِلَى تِلْكَ الْعُرَا  
 (٤) مَنْ طَالَ فَوْقَ مُتَهَيِّ بَسْطِهِ \* أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَا بِلَهِّ الْقُصَا  
 (٥) وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمَتْ \* يَدَاؤُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَأَمَّا أَقْتَمَنِي  
 (٦) وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ \* فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

(١) بمعنى أن من يحادته الحرص فيقابله باقتطاع الأمل أدام الزنظرة إليه حينما يتلفت (٢) الخطا جمع خطوة . والمعنى أن لكل إنسان قدرا إذا تجاوزته عجز عن المشي (٣) ناط ملق . والعجب الكبير . والعرا جمع عروة وهي الفتحة التي يدخل فيها الزر . والمقت البفض . يعني أن من تكبر على الناس أبغضوه (٤) البسطة السعة . والدنا جمع دنيا يعني القرية . والقصا جمع قصوى وهي البعيدة . وبله اسم فعل معناه دع وأترك . يعني أن من طلب حقوق ما في سمته لم يدرك قريبا ولا بعيدا (٥) يعني لا يبعد من مال الإنسان إلا ما أنفق في الخير في حال حياته لا ما جمعه (٦) يعني أن الإنسان هالك ولا يبقى غير ذكره وسيرته حاجته أن تكون سيرته حميدة يحفظها الناس لك

## لشعراء القرن الثالث

## لأبي عبادة البُحْثَرِيِّ

(المتوفى سنة ٢٨٤ هـ) يصف قصر المعتز بالله

لَمَّا كَمُلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيْمَةً \* أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي آيْتِنَاءِ الْكَامِلِ<sup>(١)</sup>  
 وَغَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ مُوقِّعًا \* مِنْهُ لَا يَمُنُ حِلَّةٌ وَمَنَازِلُ<sup>(٢)</sup>  
 دُعِرَ الْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ \* مِنْ مَنَظَرِ خَطِيرِ الْمَزَلَةِ هَائِلِ<sup>(٣)</sup>  
 رَفَعْتَ لِمُخْتَرِقِ الرِّيَاحِ سُمُوكَهُ \* وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمُتَخَايِلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَانَتْ حِيطَانُ الزُّجَاجِ يَحْصِيهِ \* لُجْجٌ يَمْجُجْنَ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ<sup>(٥)</sup>

(١) أي لما تم تدبرك في الأمور وعقد نيتك على مباشرة النافع منها ، وجهت فكرك إلى بناء قصر تقسم تام المحاسن (٢) الحلة بكسر الحاء المكان الذي يحل فيه جماعة من الناس يعني وفقك الله إلى اختيار أحسن بقعة لبناء قصرك وأعظمها بركة (٣) دعر = خاف وترنم صلح بصوته وطرب فيه والمزلة موضع الزلل والسقوط يعني خاف الحمام من منظر القصر الهائل لارتفاع بنيانه (٤) مخترق الرياح مهبطها والسموك جمع سمك وهو ارتفاع البيت (٥) المتخايل المصجب يعني حسه العجب العجيب (٦) لجج جمع لجة وهي الماء المجمع الذي يعلو ويمجن يضطربن . وجنوب جمع جنبه والسواحل الشواطئ . يعني يتموج الزجاج المركب في حيطانه كما يتموج لجج الماء في جوانبه الشواطئ

وَكَاثَتْ تَفْوِيفَ الرُّخَامِ إِذَا التَّقَى \* تَأَلَّفُفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ  
 حَبْكُ الْغَمَامِ رُصْفَنَ بَيْنَ مُنْمَرٍ \* وَمُسِيرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلٍ<sup>(١)</sup>  
 لَيْسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّفِيلِ سُقُوفُهُ \* نُورًا يُضِيءُ عَلَى الظُّلَامِ الْحَافِلِ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَرَى الْعَبُونَ يَجْلَنَ فِي ذِي رَوْتَقٍ \* مُتَلَهِّبِ الْعَالِي أُنَيْقِ السَّافِلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَأَنَّ نُثِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ \* سِيرَاءُ وَشْيِ الْيَمْنَةِ الْمُتَوَاصِلِ<sup>(٤)</sup>  
 أَغْنَتْهُ دِجْلَةٌ إِذْ تَلَّاحَقَ فَيْضُهَا \* عَنْ صَوْبٍ مُنْسَحِبِ الرَّابِّ الْهَاطِلِ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَشَقَّتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَعَطَّطَتْ \* أَشْجَارُهُ مِنْ حَوْلٍ وَحَوَامِلِ<sup>(٦)</sup>

(١) التفويف التخطيط . والتأليف المقصود به هنا جعل كل صنف بجانب ما يشبهه  
 أى التسيق . والحبك جمع حباك ومعنى الحبك الطرائق بين الغمام . والمنمر الذى على هيئة النمر  
 والمسير الذى فيه خطوط مثل سيور الجلود . والمقارب المتقارب . والمشاكل المتشابه . ومعنى  
 البيتين أن تخطيط رخامه المنسق تنسيقا عجيبا يشبه طرائق الغمام الغريبة المختلفة الأشكال  
 فيها ما هو على هيئة النمر ومنها المخطط خطوطا كسيور الجلود ومنها ذوات النقش المتقارب  
 أو المتشابه وهكذا (٢) يعنى أن سقوفه طلعت بالذهب اللامع فصار له نور يضيء به  
 الظلام الشديد (٣) يجلن يتقلن . فى ذى روتق فى مكان ذى حسن أملاء كأنه مشعل  
 وأسفله أنيق حسن معجب (٤) اليمنة بردى . والسيراء تخطيطه بخطوط صفراء . والوشى  
 نقش الثوب (٥) دجلة نهر بغداد . والفيز زيادة ماء النهر . والصوب الانصباب . والرباب  
 السحاب الأبيض والمنسحب المار . والهاطل المطر مطرا متابعا . يعنى أنه يسبق بماء الأنهار  
 لا بماء الأمطار (٦) الصباريح لطيفة . فتعططت = بمايلت والحول التى لم تحمل ثمارا  
 والحوامل التى تحملها

## ولابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ

في العتاب والتقريع

تَحَذِّرُكُمْ دِرْعًا حَصِينًا لِيَتَذَفَعُوا \* نِبَالَ الْعِدَا عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ \* عَلَى حِينِ خِذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ مَوَدَّتِي \* ذِمَامًا فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا<sup>(٣)</sup>  
 قِفُوا وَقْفَةَ الْمَعْنُورِ عَنِّي بِمَعْزِلٍ \* وَخَلُّوا نِبَالِي لِلْعِدَا وَنِبَالَهَا<sup>(٤)</sup>

وله في حب الوطن وبيان العلة في الحنين إليه :

وَلِي وَطَنٌ آلَيْتُ أَلَّا أُبِيعَهُ \* وَأَلَّا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكًا<sup>(٥)</sup>  
 عَهَدْتُ بِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ مُنْعَمًا \* بِصُحْبَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَا<sup>(٦)</sup>

(١) الدرع عدة من حديد تلبس في الحرب لوقاية الصدر من الأسيّة والنبال وهي حوثة وقد تذكّر. والحصين المحكم الذي لا يوصل إلى ما وراءه (٢) النبال السهام. ونصلها حديدتها. يعني فكنت أقوى جزء منها (٣) الخذلان ترك النصرة. ومعنى البيت قد كنت آمل أن تكونوا لي أعز الناصرين عند تحاذل الأصدقاء. وكنتي بخذلان اليمين شمالها عن شدة تحاذل الأصدقاء فإن اليمين متعاونتان والأصحاب متعاونون (٤) ذماما = حقاً واحتراماً (٥) أي فكونوا على الحياء فلا تنصروها ولا تحذلوها (٦) أي قفوا بعيداً حتى كما يقف الذي به طرد (٧) أي واركضوا والعدا. أقاتلهم ويقاثلونني (٨) آليت = أقسمت وحلفت بعدم بيعه (٩) وبعدم رؤية مالكا له غيري على توالي الأزمان (١٠) شرح الشباب أوله (١١) عاشوا في نعمتك. وهذا البيت مكتوب في ديوان ابن الرومي بدار الكتب السلطانية هكذا :

عهدت به شرح الشباب ونعمة كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ \* مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَا لَكَ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ \* عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا خَفُّوا لِذَلِكَ<sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ أَلْفَتَهُ النَّفْسُ حَتَّى كَانَتْ \* لَهَا جَسَدٌ إِنْ بَانَ غُودِرَ هَالِكًا<sup>(٣)</sup>

ولإسحاق بن إبراهيم الموصلي

(المتوفى سنة ٢٣٥ هـ)

وَأَمِيرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي<sup>(٤)</sup> \* فَلَيْسَ إِلَيَّ مَا تَأْمُرِينَ مَسِيلَ<sup>(٥)</sup>  
 أَرَى النَّاسَ خُلَانِ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى<sup>(٦)</sup> \* بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلَ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزِيرِي بِأَهْلِهِ \* فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بِخِيلُ<sup>(٨)</sup>  
 وَمَنْ خَيْرَ حَالَاتٍ أَلْقَى لَوْ عَلِمْتِهِ \* إِذَا تَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يُدِيلُ<sup>(٩)</sup>  
 عَطَانِي عَطَاءُ الْمُكْثَرِينَ تَكْرُمًا<sup>(١٠)</sup> \* وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ<sup>(١١)</sup>  
 وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَأُحْرَمُ الْغِنَى \* وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلَ<sup>(١٢)</sup>

(١) مآرب = مطالب والمعنى أن السبب في حبنا للأوطان أننا قضينا مطالب الشباب فيها (٢) يعني إذا تذكروا أوطانهم تذكروا معها الأمور التي مرت عليهم في الشباب فغنوا لها (٣) ألفتها أحبته يعني الوطن وغودر يعني ترك والضمير يعود إلى الجسد، والمعنى كأن الوطن بدن الإنسان فلو بعد الإنسان عن وطنه كان كأن بدنه هلك . وفي ديوان ابن الرومي بذار الكتب السلطانية (غودرت) بدل (غودر) وقد ورد فيه هذا البيت بعد بيت : وحبب أوطان الرجال إليهم الخ (٤) أقصرى = انتهى (٥) من المستحيل أن آتى ما تأمرين به (٦) أصحاب الكرم (٧) خليل صاحب (٨) يحط من قدرهم (٩) أن يعطى (١٠) المكثرين الأغنياء (١١) يقصد هرون الرشيد ويعنى أن هرون الرشيد لا يتركه فقيرا

ولأبي تمام حبيب بن أوس الطائي  
(المتوفى سنة ٢٣١ هـ) في وصف الربيع

يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا تَنْظُرِيكَ<sup>(١)</sup> \* تَرَى أَوُجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تُصَوِّرُ<sup>(٢)</sup>  
تَرَى نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ زَانَهُ \* زَهْرُ الرِّبَا فَكَأَنَّهَا هُوَ مُقِمِرُ<sup>(٣)</sup>  
دُنْيَا مَعَاشٍ لِلْوَرَى حَتَّى إِذَا \* حَلَّ الرِّبْعُ فَأَتَمَّا هِيَ مِنْظَرُ<sup>(٤)</sup>  
أَصَحَّتْ تُصَوِّغُ بَطُونَهَا لِظُهُورِهَا \* نَوْرًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تَتَوَّرُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْقُقُ بِالنَّدَى \* فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ لَدَيْكَ تُحَدِّرُ<sup>(٦)</sup>

وله في وصف القلم ، وهو من أحسن ما قيل فيه

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي يَسِّنَانِهِ \* يُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّ وَالْمَقَاصِلُ<sup>(٧)</sup>

(١) أي ابنا الغاية التي يرى إليها فتركها (٢) تنظرا الصورة العجيبة التي ظهرت عليها وجوه الأرض (٣) نهارا مشمسًا ظهرت فيه الشمس وزهر الربا الزهر النابت على الاراضي المرتفعة ومقمر = طلع فيه القمر (٤) دنيا معاش للورى يعني يطلبون فيها معاشهم حتى اذا حل الربيع فأتَمَّا هي منظر يعني يغير الربيع حالها فيجعلها بهجة تسر الناظرين (٥) تصوغ = تصنع . نورا = زهرا . وتور = تضيء . (٦) من كل زاهرة = من كل زهرة زاهية . ترقق بالندى = تتحرك فتذهب وتجيء . في لحان بالبل الذي يظهر عليها (٧) السنان فصل الرخ شبه به سن القلم . والكل جمع كلوة أو كَلَّة . والمفاصل جمع مفصل وهو ملتقى العظمين من الجسد . يعني لك القلم الأرض الذي تهرم به الأمور .

لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ <sup>(١)</sup> \* وَأَرَى الْجَنَى أَشْتَارَهُ أَيْدِ عَوَاسِلِ <sup>(٢)</sup>  
 لَهُ رِيْقَةٌ طُلٌّ وَلَكِنَّ وَقَعَهَا \* بِأَثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَأَبِلُ <sup>(٣)</sup>  
 فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ وَهُوَ رَاكِبٌ <sup>(٤)</sup> \* وَأَعْجَمُ إِنِّ خَاطِبَتَهُ وَهُوَ رَاجِلُ <sup>(٥)</sup>  
 إِذَا مَا امْتَطَى الْخَمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرِغَتْ \* عَلَيْهِ شِعَابُ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ  
 أَبَاطَعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ \* لِنَجْوَاهُ تَقْوِيضَ الْجِيَامِ الْجَحَافِلِ <sup>(٦)</sup>  
 إِذَا اسْتَغْزَرَ الدِّهْنَ الْجَلِيَّ وَأَقْبَلَتْ \* أَعَالِيهِ فِي الْقِرْطَاسِ وَهِيَ أَسَافِلُ <sup>(٧)</sup>

(١) اللعاب ما سال من الفم يعني أنه إذا جرى بالمكروه كان سما (٢) أرى الجنى أى العسل المحنّى . وأشتارته استخرجته من الوَقْبَةِ بمعنى الكَوَّةِ التى فيها الخلايا . وأيدى عواسل أى مستخرجة للعسل . يعنى إذا جرى بالمحجوب كان شهدا (٣) الريقة الريق وهو ماء الفم شبه به المداد الذى فى برية القلم . والطل معنى قليل الماء . والوابل غزيره . والمعنى أن ما يمدّ به من الحبر قليل ولكن تأثير ما يكتب به فى جميع أنحاء الدنيا عظيم (٤) استنطاق القلم الكتابة به . وركوبه وضعه فى الأيدى . والمعنى أنك إذا أعملته كان بليفا (٥) وأعجم أى لايبين مراده . وراجل معناه لم يوضع فى الأيدى . والمعنى أنه مادام لم يكتب به فهو لا يظهر له أثر (٦) الخمس اللطاف الأصابع . وأفرغت صبت . وشعاب جمع شُعْبَةٍ وهى المسيل فى الرمل أو الطائفة من الشئ . وحوافل معناها مجتمعة . والقنا الحراب . وتقوضت تهدمت . ونجواه سره . والجحافل الجيوش الكثيرة . والمعنى إذا أعملته اليد وتفجرت عليه يتابع المعانى عَمِلَتْ لأمره الحراب وانهمزت لاشارته الجيوش (٧) استغزراستكثر . والجلى الواضح النيز . وأعاليه جهة برية . وهى أسافل وهى على القراطيس



وَقَدْ رَفَدْتَهُ الْخِنْصَرَانِ وَسَدَدَتْ \* ثَلَاثَ نَوَاحِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامِلُ<sup>(١)</sup>  
رَأَيْتَ جَلِيلًا شَانَهُ وَهُوَ مُرْهَفٌ \* ضَنَى وَصَمِيمًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاحِلٌ<sup>(٢)</sup>  
وقال يمدح بنى عبد الملك :

إِنْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَسَنٌ \* فَهُوَ فِي دُورِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ<sup>(٤)</sup>  
مَا يُبَالُونَ إِذَا مَا أَفْضَلُوا \* مَا بَقِيَ مِنْ مَا لِهِمْ أَوْ مَا هَلَكَ<sup>(٥)</sup>  
حَفِظْتُ أَلْسِنَهُمْ عَنْ قَوْلٍ لَا<sup>(٦)</sup> \* فَهَى لَا تَعْرِفُ إِلَّا هَوْلَكَ<sup>(٧)</sup>  
زَيْنُوا الْأَرْضَ كَمَا قَدْ زِينَتْ \* بِجُيُومِ اللَّيْلِ آفَاقُ الْفَلَكَ<sup>(٨)</sup>

وله في وصف الربيع :

إِنَّ الرِّبْعَ أَثَرُ الزَّمَانِ \* لَوْ كَانَ ذَا رُوحٍ وَذَا جُحْمَانِ<sup>(٩)</sup>  
مُصَوِّرًا فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ \* لَكَانَ بَسَامًا مِنَ الْفَتَيَانِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) وقد رفدته أطانته . وسددت ثلاث نواحيه أحاطت به من الجهات الثلاث  
(٢) الثلاث الأنامل = الأنامل الثلاث الباقية من أصابع اليد وهذا أعظم تصوير لهيئة القلم  
في اليد حال الكتابة بأحسن ما اتفق عليه علماء الخط (٣) المرهف المرقق . والضنى المرض  
المخامر الذى كلما ظن برؤيه نكس وذلك أن القلم كلما حفيت بريته أعيدت فهو كالمرضى  
من الضنى ومع ذلك فهو جليل الشأن في قفاذ الأمور ، وعلى هذا الشرح معنى قوله وصميمة  
خطبه وهو ناحل أى مهزول (٤) أى تلقاه في منازلم (٥) ما يبالون ما يكثرثون  
أفضلوا تفضلوا وتطولوا (٦) لا ينطقون بها (٧) لا يجرى على ألسنتهم إلا هذه الجملة  
« هولاك » (٨) آفاق الفلك نواحيه (٩) يعنى أنه نتيجة تعاقب الليل والنهار  
(١٠) الجثمان الجسم يعنى لو صور في صورة الإنسان الحى لكانت صورته صورة قبيح كثير  
التبسم وهو أقل الضحك وأحسنه

بُورِكتَ مِنْ وَقْتٍ وَمِنْ أَوَانٍ <sup>(١)</sup> \* فَلَا أَرْضَ تَشْوِي مِنْ تَرَى تَشْوَانٍ <sup>(٢)</sup>  
تَمْتَحَلُ فِي مَقْصُوفِ الْأَلْوَانِ <sup>(٣)</sup> \* فِي زَهْرٍ كَالْحَدَقِ الرَّوَائِي <sup>(٤)</sup>  
مِنْ فَاقِعٍ وَنَاصِعٍ وَقَانِي <sup>(٥)</sup>

### ولأبي العتاهية المتوفى سنة ٢١١ هـ

في وصف البنفسج .

وَلَا زَوْرِدِيَّةٌ تَرْهُو زُرْقَتَهَا <sup>(٦)</sup> \* بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمْرِ الْيَوَاقِيتِ <sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّهَا فَوْقَ قَامَاتٍ ضَعُفْنَ بِهَا <sup>(٨)</sup> \* أَوَّالُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ <sup>(٩)</sup>

(١) أوان أي حين يعني وقت الثمار والأزهار (٢) تشوي سكرى . والثرى التراب  
الندي . والنشوان السكران (٣) مقصوف الألوان أي مخطط الألوان . وتمتحال تبختر  
(٤) الحدق جمع حدقة وهي سواد العين والمراد بها العيون . والروائي جمع رانية وهي مديمة  
الظفر (٥) الفاقع شديد الصفرة . والناصع شديد البياض . والقفاني شديد الحمرة (٦) ولازوردية  
أي وزهرة لونها لون اللازورد (٧) يعني أن زرقتها أزهى من حمرة اليواقيت (٨) يعني  
فوق أعضائها الرفيعة التي لا تكاد تنمى على حلقها (٩) أول ما يوقد الكبريت يكون لهبه  
أزرق فيمثل بميدانه ولهبه البنفسج ، وهو أحسن تصوير لزهرة البنفسج

وله في النصيحة :

أَمْسِكْ بُنَى مَنَاجِجِ السَّادَاتِ <sup>(١)</sup> \* وَتَحَلَّقْ بِأَشْرَفِ الْعَادَاتِ <sup>(٢)</sup>  
لَا تُلْهِيكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ \* تَقْنِي وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ <sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا أَسْعَتْ رِزْقَ رَبِّكَ فَاجْعَلْ \* مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهٍ الصَّدَقَاتِ <sup>(٤)</sup>  
وَأَزِعِ الْخَوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا <sup>(٥)</sup> \* بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ الْحَاجَاتِ <sup>(٦)</sup>  
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ مُنِحَتْ إِمَارَةٌ <sup>(٧)</sup> \* وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ <sup>(٨)</sup>

وله في الوعظ :

أَنْلَهُوْا يَا أَمَنَّا تَذَهَّبُ <sup>(٩)</sup> \* وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ <sup>(١٠)</sup> ؟  
عَجِبْتُ لِمَا لَيْسَ قَدْ لَمَّا <sup>(١١)</sup> \* عَجِبْتُ ! وَمَا لِي لَا أُعْجِبُ <sup>(١٢)</sup> ؟

(١) المناجج جمع منهج وهو الطريق الواضح والسادات أعظم الناس والمنى اتبع الطريقة  
المثل التي يتبعها أكابر الناس (٢) واجعل أعلى العادات خلقاً لك (٣) لا تلهيك أى  
لا تشغلك ، عن معادك : عن العمل لا تترك لذة تقنى تنقص ، وتورث دائماً الحسرات  
وتعقب لك التلهفات والتأسفات الدائمة (٤) فإذا أعطيت سعة من رزق الله فخصص  
أطيب مالك لتنفقه في الصدقات المختلفة (٥) واحفظ حق المجاورة لمن يستحقونه  
(٦) وإذا طلب جيرانك منك حاجة فاقضها لهم تفضلاً منك (٧) واخفض جناحك  
يعنى تواضع ان منحت إمارة يعنى إذا وليت عملاً من أعمال الحكومة (٨) وارغب  
بنفسك يعنى امتنع من ردى اللذات يعنى عن الهلاك الذى تعقبه اللذات (٩) أنلهوا  
أشغل بلداننا وأيامنا تنقضى (١٠) والموت يجئ فى أثرنا (١١) لما لمب (١٢) ومالى  
لا أعجب استغهام إنكارى معناه ويحق لى العجب

أَيْلَهُو وَيَلْعَبُ مَنْ عَنْ قَرِيبٍ \* يَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَحْرَبُ<sup>(١)</sup> ؟

تَرَى كُلَّ مَا سَاءَتْ دَائِمًا \* عَلَى كُلِّ مَا سَرْنَا يَغْلِبُ<sup>(٢)</sup>

تَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارَ \* وَلَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا أَطْلُبُ<sup>(٣)</sup>

أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعَانِ<sup>(٤)</sup> \* فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ<sup>(٥)</sup>

وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٍ تَنْقُضِي<sup>(٦)</sup> \* وَكُلُّ لَهْ أَثَرٍ يُكْتَبُ<sup>(٧)</sup>

ولصالح بن عبد القلوس من قصيدته المعروفة بالزينية :

وَأَبْدَأُ عَدُوَّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَلَتَكُنْ \* مِنْهُ زَمَانُكَ خَائِفًا تَتَقَرَّبُ<sup>(٨)</sup>

وَأَحْذَرُهُ إِنْ لَا قَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا \* فَالْلَيْثُ يَسْلُو نَابَهُ إِذَا يَغْضَبُ<sup>(٩)</sup>

إِنَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ \* فَالْحَقْدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مَغِيبُ<sup>(١٠)</sup>

(١) أصل البيت الذي رأيته في بعض النسخ

أَيْلَهُو وَيَلْعَبُ مَنْ عَنْهُ \* يَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَحْرَبُ

وقد حوّته بما ذكر لأن النفس باقية ، اللهم إلا إذا أريد بنفسه شخصه وحفظ

تصح هذه الرواية (٢) يعني أن سرور الدنيا أقل من حزنها (٣) يعني ترى الاثنين

في طلبنا ولا ندرى أيهما أشد طلبا (٤) أحاط دار . والجديدان الليل والنهار ، وجما جميعا

(٥) ليس لنا طريق نهرب فيه منهما (٦) وكل إنسان له عمر محدود لابد من انقضاءه

(٧) وكل إنسان له أعمال تخصى عليه ويحاسب بها (٨) يعني كن أنت بادي عدوك

بالسلام ولكن احذره دائما وترب اذاه يعني انتظره من وقت إلى آخر ولا تظن أنه يتركك

(٩) يعني لا تغتر بضحكه في وجهك فان السج يكسر من أنيابه وهو غضبان (١٠) يعني

أن العداوة لا تذهب بطول الزمن وإنما تستمر

وَإِذَا الصَّدِيقُ لَقِيْتَهُ مُتَمَلِّقًا \* فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ  
لَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِي مُتَمَلِّقٍ \* حُلُوُ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ  
يَلْقَاكَ بِحَيْفٍ أَنَّهُ بِكَ وَائِقٌ \* وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ  
يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً \* وَيُرْوِغُ مِنْكَ كَمَا يُرْوِغُ الثَّعْلَبُ  
وَصِلِ الْكِرَامَ وَإِنْ رَمَوْكَ بِجَفْوَةٍ \* فَالْصَّفْحُ عَنْهُمْ وَالْعَجَاوِزُ أَصَوَّبُ  
وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَأَصْطَفِ تَفَانِرًا \* إِنَّ الْقَرِينََ إِلَى الْمُقَارِنِ يَنْسَبُ  
إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مُكْرَمٌ \* وَتَرَاهُ يُرْجَى مَالِدِيهِ وَيَرْهَبُ  
وَيَبْشُرُ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قُدُومِهِ \* وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقَرَّبُ  
وَالْفَقْرُ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ \* حَقًّا يَهُونُ بِهِ الشَّرِيفُ الْأَنْسَبُ  
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ \* يَسْذَلُّ وَأَسْمَحُ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا  
وَدَعْ الْكُذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا \* إِنَّ الْكُذُوبَ يَشِينُ حُرًّا يَصْحَبُ

- (١) متعلقاً أى معطياً لك بلسانه ما ليس في قلبه (٢) يعنى يكللك كلاماً لطيفاً والحق قد مشتمل في قلبه (٣) واذا توارى عنك فاب عنك فهو العقرب أى يلدغ كالعقرب (٤) يعنى كلامه كالسل ولكن لا يجاوز طرف لسانه (٥) ويروغ منك أى يميل عنك فلا يمكنك أن تنفع منه بشئ (٦) وإن رموك بجفوة أى جفوك (٧) يعنى اختبر من تريد مصاحبته واختبر من يثبت لك صدق وده ليكون قريباً لك تتفانربه (٨) يعنى يضحك في وجهه ويقال له أهلاً ومهلاً ومرحباً (٩) يعنى أن الفقير يزدري بمصاحبه (١٠) إن الكذوب يشين حراً يصحاب يعنى يحط من قدر الحر الذى يصابه

ويزن الكلام إذا نطقت ولا تكن \* ثرثارة في كحل نادٍ تخطب<sup>(١)</sup>  
 وأحفظ لسانك وأحترز من لفظه \* فالمرء يسلم باللسان ويعطب<sup>(٢)</sup>  
 والسر فأكتمه ولا تنطق به \* إن الزجاجة كسرها لا يسع<sup>(٣)</sup>  
 وكذلك سر المرء إن لم يطويه \* نشرته ألسنة تريد وتكذب<sup>(٤)</sup>  
 لا تحرصن فالحرص ليس يزائد \* في الرزق بل يشقى الحرص ويتعب<sup>(٥)</sup>  
 وأزع الأمانة والحيانة فاجتنب \* وأعدل ولا تظلم يطب لك مكسب<sup>(٦)</sup>  
 وإذا أصابك نكبة فاصبر لها \* من ذا رأيت مسلماً لا ينكب<sup>(٧)</sup>؟  
 وإذا ربيت من الزمان بريية<sup>(٨)</sup> \* أو نالك الأمر الأشق الأصعب<sup>(٩)</sup>  
 فأضرع لربك إنه أدنى لمن \* يدعو من حبل الوريد وأقرب<sup>(١٠)</sup>  
 وأحذر مصاحبة اللئيم فإنه \* يعدي كما يعدي الصبحيع الأجرب<sup>(١١)</sup>

(١) ثرثرة يعني كثير الكلام في كل نادى مجتمع (٢) يعطب أى يهلك معنى  
 أن في اللسان سلامة الإنسان أو هلاكه (٣) يعنى لا يجمع ولا يجمع والمقصود أن السر  
 إذا أفضى لا يمكن كتمه كما أن الزجاج إذا كسر لا يمكن جبره (٤) يعنى تريد في السر  
 وتكذب في إذاعته (٥) الحرص الجشع وحسب الاستزادة من المال (٦) يعنى إذا  
 كنت أميناً عادلاً طاب لك ما تكسبه فتعيش سعيداً (٧) في بعض النسخ :

\* وإذا بليت بنكبة فاصبر لها . والنكبة المصيبة (٨) يعنى من ذا الذى لا يصاب  
 في حياته (٩) بريية أى يبلأ (١٠) الأمر الأشق الأصعب أى أكره شئ عليك  
 (١١) أدنى يعنى أقرب وحبل الوريد أى عرق الوريد والوريدان عرقان في العنق وهذا  
 إشارة إلى قوله تعالى «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» (١٢) أى لومه يتجاوز إلى  
 من يصاحبه كما يتجاوز جرب الأجرى إلى الصحيح

وَاحْذَرِ مِنَ الْمَظْلُومِ مَهْمَا صَانِبًا <sup>(١)</sup> \* وَأَعْلَمُ بِأَنْ دُعَاةَ لَا يَحْجِبُ <sup>(٢)</sup>  
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي \* وَالنُّصْحُ أَغْلَى مَا يَبِيعُ وَيُوهَبُ

## وله

مَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ \* مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ <sup>(٣)</sup>  
وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ \* حَتَّى يُوَارَى فِي تَرَى رَمْسِهِ <sup>(٤)</sup>  
إِذَا أَرَعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ <sup>(٥)</sup> \* كَذَى الضَّنَا عَادَ إِلَى نَكْسِهِ <sup>(٦)</sup>  
وَإِنْ مَنْ أَدْبَتُهُ فِي الصَّبَا \* كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرَسِهِ <sup>(٧)</sup>  
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا <sup>(٨)</sup> \* بَعْدَ الَّذِي أَبْصُرْتَ مِنْ يَبْسِهِ

(١) يعنى أحسن دعاء المظلوم فإنه مثل السهم الصائب (٢) لا يمنع من الوصول إلى الله تعالى (٣) يعنى أن الجاهل يضر نفسه أكثر مما يضره أعداؤه (٤) يوارى يغييب، والترى التراب، والرمن القبر، يعنى أن أخلاق الكبر السن تلازمه حتى يدفن (٥) يعنى إذا أراد الرجوع عن بعض أخلاقه ملكته العادة فردته إليها (٦) كالمرضى مرضاً مُخَامَرًا إذا ظن أنه برأ انتكس (٧) يعنى إذا أدب الإنسان في صفوه كان كالعود الذى يتعهد بالسقى من أول غرسه (٨) يعنى لا يزال ينمو العود حتى تراه ذا ورق ناضر بعد أن كان يابسا

## لشعراء القرن الثاني

للإمام الشافعي رضي الله عنه المتوفى سنة ٢٠٤ هـ

في مدح السفر

مَا فِي الْمَقَامِ لِيَذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ <sup>(١)</sup> \* مِنْ رَاحَةٍ قَدَجِ الْأَوْطَانِ وَاعْتَرَبَ <sup>(٢)</sup>  
 سَافِرٌ تَجِدُ عَوَضًا عَنْ تَفَارِقِهِ \* وَأَنْصَبُ فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ <sup>(٣)</sup>  
 إِنْ رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ \* إِنْ سَالَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِمَ يَطْبِ  
 الْأَسْدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْغَابِ مَا أَفْتَرَسْتُ <sup>(٤)</sup> \* وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يَصِبْ  
 وَالشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي الْفُلْكِ دَائِمَةً <sup>(٥)</sup> \* لَمَلَأَ النَّاسُ مِنْ عُجْجٍ وَمِنْ عَرَبٍ  
 وَالتَّبَرُّ كَالثَّرِبِ مُلْقَى فِي أَمَا كِنِهِ <sup>(٦)</sup> \* وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ <sup>(٧)</sup>  
 فَإِنْ تَغَرَّبَ هَذَا عَزَّ مَطْلَبُهُ <sup>(٨)</sup> \* وَإِنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَزَّ كَالْذَّهَبِ <sup>(٩)</sup>

وله في المؤاخاة :

إِذَا الْمَرَّةُ لَا يَرَعَاكَ إِلَّا تَكَلَّفَ \* فَدَعُهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّاسِفَ <sup>(١٠)</sup>

(١) يعني الإقامة بالبلد (٢) أترك الأوطان وتغريب (٣) وأنصب = اتعب والنصب التعب (٤) الغاب هي الأجوات وهي الشجر الكثير المتن والسباع تسكنها . واقترست اصطادت (٥) الفلك يتسكن اللام للضرورة وأصلها الفلك جمع فلك وهو مدار النجوم (٦) التبرقات الذهب . والترب التراب (٧) يعني عود البخور وهو ذو الرائحة الذكية (٨) الإشارة إلى العود . ومعنى عز مطلبه صار عزيزا عند ما يطلب (٩) الإشارة إلى الثبر (١٠) لا يرمك إلا تكلفا لا يحفظ حبيبك الاتصنا فتركه ولا تأسف عليه :



فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَّرِكِ رَاحَةٌ \* وَفِي الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ جَفَاً<sup>(١)</sup>  
 قَدْ كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ \* وَلَا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوِدَادِ طَبِيعَةً \* فَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ يَمِيٍّ تُكَلِّفُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ \* وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا<sup>(٣)</sup>  
 وَيُنْكِرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ \* وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالْأَمْسِ فِي خَفَا<sup>(٤)</sup>  
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا \* صَدِيقٌ صَدُوقٌ يَصْدُقُ الْوَعْدَ مِنْ صَفَا<sup>(٥)</sup>

وله في عزة النفس :

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَالْيَلَةِ<sup>(٦)</sup> \* كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا<sup>(٧)</sup>  
 وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي<sup>(٨)</sup> \* وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا<sup>(٩)</sup>  
 فَإِنْ تَدُنْ مِنِّي تَدُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي \* وَإِنْ تَتَأَعْنِي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا<sup>(١٠)</sup>  
 كَلَّا نَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ \* وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا<sup>(١١)</sup>

(١) يعني إذا صدق الحب من أمرئ قاصبر على جفائه (٢) يعني إذا كانت الصداقة صادقة فيها وأما إذا كانت متكلفة فلا خير فيها (٣) بقاء بالجماع يعني يقابله بالهجر. وقد تحصر الجفاء الشعر (٤) ولا يرعى معاشرة قديمة (٥) خفا بالقصر للضرورة أي كان مكتوماً (٦) كل البصر فهو قليل لم يقطع. يعني مغمضة (٧) السخط مدم الرضا والمعنى أن من يكون ساخطاً على شيء وينظر إليه لا تتوجه إليه إلا إلى مساوئه أي معائبه (٨) لا أخاف من لا يخافني (٩) يعني من لا يرى له حقاً عليه لا أرى له حقاً على (١٠) يعني من يتقرب إلى تقرب إليه ومن يعتمد على ابتعدت عنه (١١) يعني كل منا مستغن من الآخر مدة حياته وأما بعد الممات فاستغناء كل عن الآخر أظهر

## ولأبي نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ

في وصف النرجس وأتخذه دليلا على التوحيد

تأمل في نبات الأرض وأنظر \* إلى آثار ما صنع المليك<sup>(١)</sup>  
 عيون من بلجين شاخصات<sup>(٢)</sup> \* بأبصار هي الذهب السيك<sup>(٣)</sup>  
 على قضب الزبرجد شاهدات<sup>(٤)</sup> \* بأن الله ليس له شريك<sup>(٥)</sup>  
 وله في الاستجارة بالأمين وكان يحط عليه وحبه

بك أستجير من الردى<sup>(٥)</sup> \* متعوذا من سطو بايك<sup>(٦)</sup>  
 وحياة رأسك لأعو \* دلمثلها وحياة رأسك  
 من ذا يكون أبأ نوا \* سيك إن قتلت أبأ نوا سيك

(١) وشاهد نتائج صنع الله تعالى (٢) البلجين الفضة (٣) والسيك المسبوك أى المذاب . والمعنى أن النرجس بأوراقه البيض الدائرية وما فى وسطه من الكرات الذهبية يشبه عيوننا محيطاتها من فضة ووسطها من ذهب (٤) يعنى أنها قائمة على قوائم لونها أخضر مثل الزبرجد وهى تشهد بأن الله واحد (٥) أستغيث من الهلاك (٦) أى ملتجئنا ومستحفظا بك من صولة عذابك

وليحيى بن خالد البرمكى المتوفى سنة ١٩٠ هـ

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصِّيْغَةِ<sup>(١)</sup> وَالْعَطَايَا الْفَاشِيَةِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبْنِ الْخَلَائِفِ مِنْ قُرَيْشٍ<sup>(٣)</sup> وَالْمُلُوكِ الْعَالِيَةِ  
إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الدِّيْسَنَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةٍ  
صَفَرُ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ \* خَلَعُ الْمَذَلَّةِ<sup>(٤)</sup> بَادِيَةٍ  
فَكَانَهُمْ مِمَّا بِهِمْ \* أَتَجَازُ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ<sup>(٥)</sup>  
عَمَّتْ لَكَ سَخَطَةٌ<sup>(٦)</sup> \* لَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٍ<sup>(٧)</sup>  
بَعْدَ الْإِمَارَةِ وَالْوَزَا \* رَةِ وَالْأُمُورِ السَّامِيَةِ  
وَمَنَازِرٍ كَانَتْ لَهُمْ \* فَوْقَ الْمَنَازِرِ عَالِيَةٍ  
أَصْحَوْا وَجُلُّ مَنْهُمْ \* مِنْكَ الرِّضَا وَالْعَافِيَةُ  
يَا مَنْ يُوَدُّ لِي الرَّدَى \* يَكْفِيكَ مِنِّي مَا يَسِيَّةُ<sup>(٨)</sup>  
يَكْفِيكَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ \* ذُنِي وَذُلِّ مَكَانِيَةِ

(١) أى ذى الاحسان (٢) الفاشية بمعنى الكثيرة المنتشرة (٣) الخلائف جمع خليفة وهو السلطان الأعظم (٤) أى أن ملابس القل ظاهرة عليهم (٥) أى جذور نخل خالية الجوف (٦) أى غضب (٧) لم تبق منهم أحدا (٨) أى يامن يريدك. الهلاك يكفيك حالى الى أنا عليها

وَبُكَاءُ فَاطِمَةَ الْكَلْبِ \* وَالْمَدَامِجُ جَارِيَةٌ  
 وَمَقَالُهَا يَتَوَجَّعُ : \* يَأْسُوَانِي وَشَقَائِيَّةٌ<sup>(١)</sup>  
 مَنْ لِي وَقَدْ غَضِبَ الزَّمَانُ \* نُنْ عَلَى جَمِيعِ رِجَالِيَّةٍ ؟  
 يَأْلَفُ نَفْسِي لَهْفَهَا \* مَا لِلزَّمَانِ وَمَالِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَاعْطِفَةُ الْمَلِكِ الرِّضَا \* عُوْدِي عَلَيْنَا ثَانِيَّةٌ<sup>(٣)</sup>  
 عُوْدِي عَلَيْنَا ثَانِيَّةٌ<sup>(٤)</sup>

وَلِبَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٦٧ هـ

فِي الشُّورَى وَالْجَدِّ

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ \* بِحَزْمٍ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاظَةً \* فَرِيضُ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ<sup>(٦)</sup>  
 قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ<sup>(٧)</sup>

(١) يَنْى بِمَسَاعَى وَشَدَقَى (٢) يَنْى أَتَحَصَّرُ عَلَى مَا قَاتَ مِنْ زَمَنِ تَنْمَى تَحْمَرُ شَدِيدًا . مَا الَّذِى فَتَلَتْ فِي الزَّمَانِ حَتَّى يَمَّا كُنْتُ ؟ (٣) يُقَالُ رَجُلٌ رَضَا أَى مَرَضَى يَنَادَى لِإِشْفَاقِ الْمَلِكِ وَحَنَانِهِ (٤) وَيَطْلُبُ عُوْدَ مِيلِهِ إِلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى (٥) يَنْى إِذَا قَرَّرَ الرَّأْيُ عَلَى أَنَّهُ لَا بَدَّ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ مِنْ اسْتِطْلَاحِ آرَاءِ الْغَيْرِ لِيَكُونَ النِّجَاحُ فِيهَا مَضْمُونًا فَعَلَيْكَ بِالِاسْتِغَاةِ بِتَسْدِيرِ النَّاصِحِينَ لَكَ وَنَصَاحَةِ الْعُقَلَاءِ الْمُتَدَبِّرِينَ فِي الْأُمُورِ (٦) يَنْى وَلَا تَعُدَّ الْإِسْتِشَارَةَ فِي الْأُمُورِ قَصَا فَيْكَ أَوْ أَحْثَالًا لِلْكُرْهِ مِنْكَ (٧) الْقَوَادِمُ رِيَشَاتُ فِي الْجَنَاحِ الْوَاحِدَةُ قَادِمَةٌ لِأَنَّهَا تَنْظَرُ فِي أَوَّلِ الْجَنَاحِ وَالْخَوَافِي رِيَشَاتُ فِي مَوْخِرِ الْجَنَاحِ بَعْدَ الْقَوَادِمِ أَوْ تَحْتَهَا وَاحِدَتَهَا خَافِيَةٌ وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الطَّائِرَ إِذَا خَمَّ جَنَاحَهُ خَفِيََتْ وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْخَوَافِي عَلَى ضَعْفِهَا عَادَةً تَكْسِبُ الْقَوَادِمَ قُوَّةً وَإِنْ كَانَتْ فِي نَفْسِهَا قُوَّةً

وَمَا خَيْرٌ كَيْفَ أَمْسَكَ الْغُلَّ <sup>(١)</sup> أَخْتَهَا؟ \* وَمَا خَيْرٌ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمٍ <sup>(٢)</sup>؟  
 وَخَلَّ الْهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ \* تَوْ وَمَا فَإِنَّ الْحَزْمَ لَيْسَ بِسَائِمٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَدْنَى إِلَى الْقُرْبَى الْمُقَرَّبِ نَفْسُهُ <sup>(٤)</sup> \* وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى أَمْرًا غَيْرَ كَائِمٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ دُ الْهَمَّ بِالْمُنَى <sup>(٦)</sup> \* وَلَا تَبْلُغُ الْعُلْيَا بِغَيْرِ الْمَكَارِمِ <sup>(٧)</sup>  
 وله في المعاشرة :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا \* صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ <sup>(٨)</sup>  
 فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ \* مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَبِجَانِبِهِ <sup>(٩)</sup>

(١) الغل وضع الطوق في العنق . والمعنى وما الفائدة من كف منعت أختها عن مساعدتها .  
 (٢) فإن كفا واحداً لا تصفق (٢) القائم مقبض السيف . والمعنى أنه لا يتأتى للإنسان أن يضرب بالسيف كما يريد إلا إذا كان له مقبض (٢) الهوينى السير ببطء . وتووما كثير النوم . والمعنى أترك السير ببطء في الأعمال فإن ذلك من شبهة الضعفاء . ولا تتم من إدراك مقاصدك فإن الحزم يقضى بترك النوم في إدراك المطالب (٤) يعنى وقرب من يتقرب إليك . بعقله وكاله (٥) أى ولا تحضر المجلس الذى تعقد فيه الشورى لإنسانا لا يكتم الأمرار (٦) استطرد له أوهمه أنه هارب منه حتى إذا بلغ موضعا يتمكن منه كثر عليه فاجتذبه وهى حيلة تنصب لايقاع العدو فى حوزة عدوه والمعنى هنا أن الأمانى لا تنفع فى إزالة الهوم (٧) يعنى لا تدرك المنزلة الرفيعة الا بفعل ما يقتضيه الكرم (٨) يعنى اذا كان لا يمكن لإنسان أن يحط من المفوات فلا يصح أن يلام الصديق على كل ما يفرط منه . والمقصود أن تعامل الاخوان بالتسامح (٩) مقاروف ذنب أى آتية . يعنى لا يمكن التخلص من الزلات فان أردت أن لا يقع من أصدفائك ذلة نفس منفردا لأن ذلك مستحيل أما اذا أردت أن تعيش مع الناس فساح إخوانك مما يقع منهم وصلهم ولا تحبهم

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرَّارًا عَلَى الْقَدَى \* ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبَهُ <sup>(١)</sup> ؟  
وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا <sup>(٢)</sup> ؟ \* كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِهِ <sup>(٣)</sup> .

### وَلِلْفَرَزْدَقِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١١٠ هـ

قال يمدح سيدنا زين العابدين حين سأل سائل عند طوافه بالبيت .  
من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام بن عبد الملك :  
لا أعرفه :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفُهُ <sup>(٤)</sup> \* وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ <sup>(٥)</sup> .  
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ \* هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ <sup>(٦)</sup> .  
إِذَا رَأَيْتَهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا : \* إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ .  
يَنْمِي إِلَى ذِرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ \* عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ <sup>(٧)</sup> .

(١) هذا ضرب مثل يعني كما أنه لا يتأتى لإنسان أن يشرب دائما ماء صافيا فاذا لم يرض بشرب ماء كدر في بعض الأحيان عطش فكذا لا يتأتى له أن يجد أصحابا معصومين من الزلل والإلحاق وحيدا (٢) السجاياء الطباع يعني ليس في الدنيا أحد تكون طبائمه كلها مرضية (٣) يعني يكفي لشرف الإنسان أن تكون معايبه قليلة (٤) البطحاء المكان المتسع الذي فيه دقاق الحصى يجمعها السيل . والوطاة موضع القدم (٥) الحرم حرم مكة والحل ما جاوزه (٦) التقى الذي يخشى الله . والتقى المختار . والطاهر المتقى من القدر . والدنس . والعلم المشهور (٧) ذروة العزأعلى القوة والمنعة التي قصرت عن نيلها أي . مجزت عن إدراكها

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْقَانِ رَاحِيهِ \* رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ<sup>(١)</sup>  
 فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحُهُ عِيقُ<sup>(٢)</sup> \* مِنْ كَفِّ أَرْوَاحٍ فِي عِرْنِيهِ شِمِ<sup>(٣)</sup>  
 يَنْضِي حَيَاءً وَيَنْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ \* فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسِمُ<sup>(٤)</sup>  
 يَنْشُقُ نُورَ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ \* كَالشَّمْسِ تَجَابُّ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ<sup>(٥)</sup>  
 مُنْشَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ<sup>(٦)</sup> \* طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْحِمِ وَالشِّمِ<sup>(٧)</sup>  
 فَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بَضَائِرِهِ<sup>(٨)</sup> \* أَلْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ  
 كَلَّمَا يَدِيهِ غِيَاثٌ عَمَّ تَفْعُهُمَا<sup>(٩)</sup> \* تُسْتَوَكِفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَا عُدَمُ<sup>(١٠)</sup>  
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ<sup>(١١)</sup> \* يَزِينُهُ اثْنَانِ بِحُسْنِ الْخَلْقِ وَالشِّمِ<sup>(١٢)</sup>

(١) يمسكه يتعلق به . عرفان راحته من أجل معرفة كفه . والحطيم حجر الكعبة . ويستلم أى يمس يمسكه الحجر الأسود فى الكعبة (٢) ريحه عبق باق فى كفه لا يذهب عنها (٣) الارواح من يصحبك بحسنة وشجاعة . وفى عرنينه شمس فى أفقه ارتفاع وحسن وهو من علامات السيد الشريف (٤) يفضى حياء يقفل بصفوته من الحياء . ويقفل الناس جفونهم من هيته فاذا انقسم أفرخ روح الناس فكلوه . (٥) الفترة بياض فى الجبهة . وتجاب معناه تكشف (٦) النبعة خروج الماء من ينبوع والمعنى أنه من ذرية النبي عليه الصلاة والسلام (٧) العنصر الأصل . والحميم المسجبة والطبيعة وكذلك الشيم جمع شيمة (٨) بضائره بضائه (٩) غياث أى نجدة ومعونة (١٠) تستوكفان تستمطران . ولا يعروهما لا يلحقهما . والعدم بضم العين والبدال أو بفتحهما أو بضم العين وسكون الدال الفقدان (١١) البوادير جمع بادرة وهى ما يسر من حدثك فى الغضب من قول أو فعل (١٢) أى حسن الخلق والخلق

مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ \* لَوْلَا التَّشْهيدُ كَانَتْ لَاءُهُ نَعْمَ  
عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ \* عَنْهَا الْغِيَابُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ<sup>(١)</sup>

وله في الفخر :

لَنَا الْعِزَّةُ الْقَسَاءُ وَالْعَدَدُ الَّذِي \* عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ الْحَصَى يَتَخَلَّفُ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ \* وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذِنُ الْمُتَصَرِّفُ<sup>(٣)</sup>  
تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ وَعُيُونُهُمْ \* مُكْسِرَةٌ أَبْصَارَهَا مَا تَصْرِفُ<sup>(٤)</sup>  
تَرَى النَّاسَ إِنْ سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا \* وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا<sup>(٥)</sup>  
وَلَا عِزٌّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرُهُ \* وَيَسْأَلُنَا النُّصْفَ الدَّلِيلُ فَتَنْصِفُ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي تَلْمِيزِنَا \* فَيَنْطِقُ إِلَّا بِأَلْفِ هِيَ أَعْرِفُ<sup>(٧)</sup>

- (١) فاقشعت انكشفت وذهبت . والغياب الظلمات . والإملاق الفقر . والعدم الفقدان  
(٢) كما تقدم (٣) العزة القساء أى القوة والمنعة الشاحجة الثابتة (٤) أى عددنا كثير عدد الحصى  
أقل منه (٥) أى من لا يتكلم فى مجلسه الا بأذنه ولا يفعل أسراً الا بأمره (٦) أى  
ما تنظر بمنة ولا يسرة من مهابته وجلاله (٧) أى نحن مادة أشراف نمشى أمام  
الناس (٨) أى إذا أشرنا إلى الناس أن قفوا وقف بعضهم بعضاً طوعاً وإشارة  
(٩) ويطلب منا الضعيف النصفة والعدل فمنكته من ذلك (١٠) الذى كفى  
والنادى مجتمع القوم (١٠) أى لا ينطق الا حيث يحسن الكلام واذا نطق جاء بالقول  
الصادق الذى لا يمكن لأحد أن ينكره



وله وقد نزل في بعض أسفاره ببادية وأوقد نارا فرآها ذئب فأتاه  
فأطعمه من زاده ، وأنشد :

وأطلس عسالي وما كان صاحباً <sup>(١)</sup> \* دعوت بني أري موهنا فأتاني <sup>(٢)</sup>  
فلما أتى قلت آذن : دونك ، إني <sup>(٣)</sup> \* وإياك في زادي لمشتركان  
فبت أقد الزاد بيني وبينه <sup>(٤)</sup> \* على ضوء نار مرة ودخان  
وقلت له لما تكشر ضاحكا <sup>(٥)</sup> \* وقائم سيفي في يدي بمكان <sup>(٦)</sup>  
تعش فإن عاهدتني لا تخونني <sup>(٧)</sup> \* نكن مثل من ياذب بضطحبان  
وأنت امرؤ ياذب والغدر كتما <sup>(٨)</sup> \* أخين كآنا أرضعا يلبان  
ولو غيرنا نبت تلتبس القرى <sup>(٩)</sup> \* رماك يسهم أو شبابة سنان

(١) الأطلس الذئب الخيـث الذي في لونه غيرة مائلة إلى السواد . والمسال الذي  
يضطرب في عدوه ويهز رأسه (٢) الموهن الساعة الأولى بعد نصف الليل ، أي  
دعوته بسبب إيقاد النيران في الساعة الأولى بعد نصف الليل بغاء إلى (٣) أي لما  
جاء وقف قلت له اقرب خذ إشارة إلى إعطائه الزاد (٤) أقد أي أقطع والزاد  
الطعام ، ولعل طعامه كان لحما بدليل القلة (٥) لما تكشر لما أبدى أسنانه ضاحكا أي  
كأنه يضحك (٦) يعني ومقبض سيفي ثابت في يدي (٧) يعني إذا لم تظهر عليك  
علامة الغدر بقيت معك وبقيت معي كالمصطحفين (٨) يعني مع أي أعرف أنك  
والغدر متلازمان لا يفترقان ، ومعناه أن شبيه الغدر (٩) تلتبس القرى تطلب الضيافة ،  
وشبابة السنان حده

## ولجَير المتوفى سنة ١١٠ هـ

يمدح عبد الملك بن مروان :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ : \* رَأَيْتُ الْمُورِدِينَ ذَوِي لِقَاحٍ <sup>(١)</sup>  
 بَنِي وَاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ \* وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِاللِّجَاحِ <sup>(٢)</sup>  
 سَأَشْكُرُ إِنْ رَدَدْتَ إِلَيَّ رِيشِي \* وَأَنْبَتُ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي <sup>(٣)</sup>  
 أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا <sup>(٤)</sup> \* وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ <sup>(٥)</sup> ؟

وله يرجو قضاء حاجة من عمر بن عبد العزيز :

كَمْ بِالْإِمَامَةِ مِنْ شَعْنَاءَ أَرْمَلَةٍ \* وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ <sup>(٦)</sup>  
 مِمَّنْ يَكْفِيكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدِهِ \* كَالْقَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِرْ <sup>(٧)</sup>

(١) حَزْرَةُ بنت جبرير. وتعزت معناه تصبرت (٢) الموردين الذين يأتون إلى الموردة وهي المكان الذي يؤخذ منه الماء. واللقاح الإبل. يعني أن الذين يأتون إلى الماء لهم إبل يسقونها : تريد إنك تقصد الخليفة وهو كريم فلا بد أن يجود عليك (٣) يعني فقلت لها : مني ثقتك في الله الواحد المتان وكوفي مطمئنة لأنني سأنال بفتي من الخليفة (٤) هذا خطاب للخليفة. ورد الريش إليه كناية عن الانعام عليه بالمال. وأنبت القوادم في جناحه عبارة عن إكسابه القوة بالغنى فان الجناح لا يقوى بدون ريشاته الكبيرة (٥) يعني أتم خير الخلائق (٦) يعني أكرم الناس، وهذا البيت أحسن بيت قيل في المدح (٧) الإمامة بلاد في الحجاز ذات نخيل كثير. والشعناء المتلذذة بالشرب لم يملوه من الغبار والوحش. والأرملة المسكينة المحتاجة التي لا زوج لها (٨) ضعيف الصوت والنظر يعني ذليل (٩) كالقرخ في العش لم ينهض ولم يطير يعني عاجز عن الكسب، ويعتبرك كأبيه

يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَانَ بِهِ \* خَبَلًا مِنَ الْجَنِّ أَوْ مَسًّا مِنَ الشَّرِّ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفْنَا \* مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ<sup>(٢)</sup>  
 أَتَى الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا \* كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ<sup>(٣)</sup>  
 هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا \* فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذِّكْرُ<sup>(٤)</sup> ؟

وقال يمدحه :

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ \* وَتَفْرِجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الشَّدَادَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ أَمَنْتَ وَحْشَهُمْ بِرَفِيٍّ \* وَيُعِي النَّاسَ وَحْشُكَ أَنْ يُصَادَا<sup>(٦)</sup>  
 وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى \* وَتَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَأَبْنُ سَعْدَى \* بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عَمْرُ الْجَوَادَا<sup>(٨)</sup>

(١) الملهوف المظلوم المضطر المستغيث المتحسر . والحبل فساد الأعضاء أو اختلاط العقل . والمس الجنون . والنشر جمع شرة وهي الرقية التي يرقى بها المجنون ليفيق من جنونه والمعنى كأنه يخطط العقل من الجن أو مجنون من التعاويذ التي يرقى بها (٢) الغيث أخلفنا = المطر تأخر عنا (٣) القدر القضاء . وقوله كما أتى ربّه موسى على قدر إشارة إلى قوله تعالى : وَلَبِثْتَ سِتِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى واصطنعتك لنفسى يعنى أتيت بحكمى وقضائى (٤) قضيت حاجات النساء المسكينات المحتاجات فمن يقضى حاجة هذا المسكين المحتاج (٥) الكرب الشداد القوم العظيمة (٦) أمنت وحشهم جعلت حيوان البرأنا وهذا عبارة عن عموم الأمن بين الناس (٧) يعنى ويسجّر الناس من أن يسيروا حيوانك لمنعك إياهم بقوتك (٨) أى ويخاف اليوم الآخر فى الرعية التى تدبر أمورها فتخفهم بعنايتك (٩) كعب بن مامة جواد مشهور من أمراء هاشم سعدى كذلك جواد

## شعراء القرن الأول

لعبد الله بن جعفر الطائي المتوفى سنة ٨٠ هـ

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرِيلاً \* فَأَرْسَلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ <sup>(١)</sup>  
وَأِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ أَلْتَوَى <sup>(٢)</sup> \* فَشَاوِرْ لَيْبِيًّا وَلَا تَعِصِهِ  
وَأَنْتَ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنَا \* فَلَا تَتَأَعَّنْهُ وَلَا تُقْصِهِ <sup>(٣)</sup>  
وَذَا الْحَقِّ لَا تَنْتَقِصُ حَقَّهُ \* فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي نَقْصِهِ <sup>(٤)</sup>  
وَلَا تَذْكُرِ الدَّهْرَ فِي مَجْلِسٍ \* حَدِيثًا إِذَا أَنْتَ لَمْ تُحْصِهِ <sup>(٥)</sup>  
وَنُصِّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ <sup>(٦)</sup> \* فَإِنَّ الْأَمَانَةَ فِي نِصِّهِ  
وَكَمْ مِنْ قَتَى عَازِبٍ لُبُهُ \* وَقَدْ تَعَجَّبَ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِهِ <sup>(٧)</sup>

(١) الحكيم العاقل الحازم الفاضل . ومن دقة الانتقاد ما يروى أن أبا الأسود  
الدؤلي سمع رجلاً ينشد هذا البيت فقال : قد أساء القول : أي علم الغيب إذا لم يوصه ؟ كيف  
يعلم ما في نفسه : ألا قال ؟

إِذَا أُرْسِلْتَ فِي أَمْرٍ رَسُولًا \* فَأَفْهَمْهُ وَأَرْسَلْهُ أَدِيًّا  
وَلَا تَتْرَكْ وَصِيَّتَهُ لَشَيْءٍ \* وَإِنْ هُوَ كَانَ ذَا عَقْلٍ أَرِيًّا  
وَأَنْ ضِيعَتْ ذَلِكَ فَلَا تَلْهُ \* عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمُ الْغُيُوبِ

(٢) يعني إذا صعب عليك أمر من الأسود (٣) فلا تبعد عنه ولا تبعد  
(٤) لا تنتقص حقه لا تنقصه . والقطيع المجر والمقوق (٥) إذا كنت لاستظهاره وتعرفه  
حق المعرفة (٦) ارفع الكلام إلى المرفوع الهم ولا ترد فيه ولا تنقصه (٧) عازب  
لبه غائب عقله . وتعجب العين من شخصه أي من حسن منظره

وَأَنزَرَ تَحْسَبُهُ أَنُوكَا \* وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ<sup>(١)</sup>  
وَلَلَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ الْمَتَوَقَّاةُ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ  
فِي مَدْحِ الْجَجَاجِ

أَجْجَاجٌ لَا يُقَلِّلُ سِلَاحُكَ إِيمًا \* كَمَا نَبَا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ يَرَاهَا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا هَبَطَ الْجَجَاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً \* تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا<sup>(٣)</sup>  
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا \* غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاقَةَ سَقَاهَا<sup>(٤)</sup>  
سَقَاهَا دِمَاءَ الْمَارِقِينَ وَعَلَّهَا \* إِذَا جَمَحَتْ يَوْمًا وَخِيفَ أَذَاهَا<sup>(٥)</sup>  
أَعْلَلَهَا مَضْقُولَةً فَارِيسِيَّةً \* بِأَيْدِي رِجَالٍ يَجْلِبُونَ صَرَاهَا<sup>(٦)</sup>  
أَجْجَاجٌ لَا تُعْطِ الْعُدَاةُ مِنْهُمْ \* أَبِي اللَّهِ أَنْ تُعْطَى الْعُدَاةُ مِنْهَا<sup>(٧)</sup>

وَلَا بِي الْأَسْوَدُ الدُّوَلَى الْمَتَوَقَّى سَنَةَ ٦٥ هـ

من قصيدة ميمية في الحكم

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً \* فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

(١) الأنوك الأحمق . والأتیان بالأمر من فصح مناه الأتيان بالخبر اليقين المفصول فيه فلا يقبل المعارضة (٢) لا يقلل سلاحك لا يثلم . والمنايا جمع منية وهي الموت . بكف الله ييده . حيث يراها يعليها (٣) إذا هبط الججاج أرضاً مريضة = نزل بأرض أهلها مفسدون . تتبع أقصى دائها فشفاها = تقصى كل داء فيها فأزاله (٤) العضال الذي لا يبرأ (٥) القنقة الرمح (٦) المارقين الخارجين عن الجماعة . وطها سقاها شربة بعد أخرى . وجمحت بمعنى شددت وخرجت عن الطاعة (٧) أي سيوفا فارسية مجلوة (٨) الصرى بقية اللبن في الضرع

<sup>(١)</sup> أَتْرَكَ مَجَارَاةَ السَّفِينَةِ فَإِنَّمَا \* نَدِمَ وَغَبَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَسِمَ <sup>(٢)</sup>  
يَأَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرُهُ \* هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَتْ ذَا التَّعْلِيمِ  
تَصِفُ الدَّوَاءَ الَّذِي السَّقَامُ وَذِي الضَّنَا <sup>(٣)</sup> \* كَيْمَا يَصُحُّ بِهِ وَأَنْتَ مَسْقِيمُ  
وَنَرَاكَ تُصْلِحُ بِالرَّشَادِ عُقُولَنَا \* أَبَدًا وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمُ <sup>(٤)</sup>  
إِبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَإِنَّهَا عَنْ غِيَا <sup>(٥)</sup> \* فَإِذَا آتَيْتَ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ  
فَهَنَّاكَ يُسْمَعُ مَا تَقُولُ وَيَهْتَدَى \* بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ  
لَأَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ \* تَارُّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

### ولحسن بن ثابت المتوفى سنة ٥٤ هـ

وهو شاعر النبي صلى الله عليه وسلم في بيان أوصافه

<sup>(٦)</sup> لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كَلَاهُمَا \* وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مَنُودِي <sup>(٧)</sup>  
وَلِإِنْ أَكْ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ أَجْدُ بِهِ \* وَإِنْ يَهْتَصِرُ عُودِي عَلَى الْجَهْدِ يُجِدُ <sup>(٨)</sup>

(١) مجازاة السفينة محاكاة في السفينة (٢) الغب العاقبة . والوخيم السيئ  
(٣) السقام المرض . والضنا تقدم تفسيره (٤) الرشاد الهدى (٥) النقص الضلال  
(٦) صارمان قاطعان (٧) يعني أن لساني يدرك به ما لا يدرك بالسيف  
(٨) الإحصار الإذناء وإزالة نحو الاغصان . والجهد الفاقة والحاجة . يعني وإن تطلب  
منى حاجة أقضيها وإن كنت معدما

فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعِيقِي <sup>(١)</sup> \* وَلَا وَقَعَلْتُ الدَّهْرَ يَفْلُكُنْ مَبْرَدِي <sup>(٢)</sup>  
 وَلِمَنِّي لَمُعِطٌ مَا وَجَدْتُ وَقَائِلٌ \* لِمَوْقِدٍ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ: أَوْقِدِ <sup>(٣)</sup>  
 وَلِمَنِّي لِقْوَالٌ لَدَى الْبَيْتِ مَرَحَبًا <sup>(٤)</sup> \* وَأَهْلًا إِذَا مَلَجَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرَّصِدٍ  
 وَلِمَنِّي حُلُوٌّ تَعْتَرِينِي مَرَارَةً <sup>(٥)</sup> \* وَلِمَنِّي لَتَرَاكُ يَا لَمْ أَعُودَ

وله في وصف ملوك غسان :

فَهْ دُرٌّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ \* يَوْمًا يَجِلُّ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ <sup>(٦)</sup>  
 يَمْشُونَ فِي الْحَلَالِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهَا \* مَشَى الْجَمَالِ إِلَى الْجَمَالِ الْبَزْلِ <sup>(٧)</sup>  
 وَانْخَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ \* وَالْمُشْفِقُونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُرْمِلِ <sup>(٨)</sup>  
 يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ \* بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ <sup>(٩)</sup>

(١) يعني لا أظنني عند الاستغناء (٢) واقعات الدهر تصرفاته وحوادثه . والفعل التلم . والمبرد الحديد يسجل بها الحديد وغيره . والمعنى أن حوادث الدهر لا تقعد من همتي (٣) يعني ليلة البرد والريح التي يصعب فيها إيقاد النيران (٤) البث الشكوى من حاجة ، ومن غير مرصد من غير انتظار ولا وعد (٥) يعني حلول الفكاهة مر الجدة (٦) العصابة جماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين . نادمتهم سامرتهم . ويحلق دمشق أو غوطتها (٧) الجمال البزل التي طلع نايها (٨) المرملة المحتاج (٩) البريص البلاء الموحدة في أوله والصاد المهملة في آخره اسم لغوطة دمشق . وبردى نهر دمشق الأعظم . والتصفيق تحوير للشراب من إناء إلى إناء عزوجا ليصفقوا . والرحيق أفضل الخمر أو الخالص الصافي . والسلسل العذب النقي

يَبِضُّ الْوُجُوهُ كَرِيْمَةً أَحْسَابِهِمْ \* ثُمَّ الْأَنْوَفُ مِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ<sup>(١)</sup>

وللإمام علي كرم الله وجهه المتوفى سنة ٤٠ هـ

في النصائح

مَنْ النَّفْسَ وَأَحْمَلَهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا \* تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فَيْكَ بِحَيْثُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تُرِيَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً \* نَبَاكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلٌ<sup>(٣)</sup>  
وَلِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ \* عَسَى نَجَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَرُولُ  
يَعِزُّ غِنَى النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ \* وَيَغْنَى غِنَى الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلُ  
وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِي مُتَلَوِّنَ \* إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ<sup>(٤)</sup>  
جَوَادٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخِذِ مَالِهِ \* وَعِنْدَ أَحْيَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ بَحِيلُ  
فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعْلُمُهُمْ \* وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ<sup>(٥)</sup>

وللخنساء المتوفاة سنة ٢٤ هـ

أَعْنِي جُودًا وَلَا تَجْمَدَا \* أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى؟

أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَوَادَ الْجَمِيلَ؟ \* أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَقِي السَّيِّدَا؟

(١) عبارة عن العنقة والاصالة (٢) الأحساب المفاخر التي يفتخرها الإنسان بنفسه (٣) ثم الأنوف أى سادة كرام (٤) من الدرجة الأولى (٥) يعنى احفظ النفس مما يشينها واجبرها على ما يزينها (٦) يعنى ولا تقهر للناس إلا ما تجمل به . ومعنى نباك دهر أنه لم يساعذك ، وجفاك هجر (٧) متلون متقلب . ومعنى ميله حيثه تميل الريح أنه غير ثابت (٨) النائبات الشدائد : عند الشدائد تعرف الإخوان .



طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَا \* دِسَادَ عَشِيرَتِهِ أَمْرَدَا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا الْقَوْمُ مَدُّوا أَيْدِيَهُمْ \* إِلَى الْمَجْدِ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَا<sup>(٢)</sup>  
 فَتَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ \* مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِلًا<sup>(٣)</sup>  
 يَحْمِلُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ \* وَإِنْ كَانَ أَصْفَرُهُمْ مَوْلِدًا<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ الْفَيْتَهُ \* تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ أَرْتَدَى<sup>(٥)</sup>

وللعباس بن مرداس المتوفى سنة ١٦ هـ

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدِرِيهِ<sup>(٦)</sup> \* وَفِي أَتَوَاهِ أَسَدٌ مَنِيرٌ<sup>(٧)</sup>  
 وَيُسْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْهَلِيهِ \* فَيُخَافُ ظَنُوكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ<sup>(٨)</sup>  
 حَتَّى عَظُمَ الرِّجَالُ لَهُمْ فَيُخْفِرُ \* وَلَكِنْ نَفَرَهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ<sup>(٩)</sup>  
 يَفَاثُ الطَّرِيرُ أَكْثَرَهَا فِرَاحًا \* وَأَمُّ الصَّقْرِ مِثْلَاتُ زُورٍ<sup>(١٠)</sup>

- (١) النجاد كتاب حامل السيف، وطولها كناية عن طول الجسم الدال على الشجاعة  
 (٢) العمد الأبنية الرفيعة جمع عمادة وهي كناية عن السيادة والشرف (٣) يعني أن سيادته  
 ابتدأت من صغره (٤) يعني يد واحدة منه تفنى عن أيد كثيرة (٥) يعني ينال على هيئة  
 ما ينبغي فيه الأنوام وزيادة (٦) يعني يكلفونه ما يحتاجون إليه على صغر سنهم (٧) يعني  
 وجدته مغردا بالمجد (٨) تزدريه تحقره (٩) المزير الشديد القلب القوي النفس  
 بين المزارة (١٠) الطرير ذو المنظر والرأء، فتبتهل تحقره، فيخلف ظنك تلقاء على خلاف  
 ما كنت تعتقده فيه (١١) الخير بكسر الخاء الكرم والشرف (١٢) يفاث الطير  
 شرارها، والمقلات التي لا تفرخ الا واحدا والنزود القليلة الفراخ

ضَعَّافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا \* وَلَمْ تَطُلِ الْبَزَاةُ<sup>(١)</sup> وَلَا الصُّقُورُ  
 لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ<sup>(٢)</sup> بِغَيْرِ لُبٍ \* فَلَمْ يَسْتَفْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ  
 يَصْرِفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهِ<sup>(٣)</sup> \* وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْمَرَاوِي<sup>(٥)</sup> \* فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِنْ أَكُ فِي شَرَارِكُمْ قَلِيلًا \* فَلَيْتَنِي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ

(١) البزاة جمع باز وهو طائر صيد (٢) البعير الجمل (٣) يعني يتوجه به أين شاء  
 ومتى أراد وكيف شاء (٤) الخسف حبس الدابة بلا لطف والجرير حبل يكب به الجمل  
 ليحبس عن الأكل (٥) الوليدة الصبية والمرأى جمع مراوة وهي العصا وغير مصدر  
 غاريضار والتكبير الانكار

## شعراء ما قبل الإسلام

لَأُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ مِنْ صَدِيقٍ لَهُ وَمَدَحِهِ

أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي \* حَيَاؤُكَ؟ إِنْ شِيعَمَتَكَ الْحَيَاءُ<sup>(١)</sup>

وَعِلْمُكَ بِالْحَقُوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ \* لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ<sup>(٢)</sup>

خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ \* عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ

وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنَتْهَا \* بَنُو تَمِيمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ<sup>(٣)</sup>

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا \* كَفَاهُ عَنْ تَعْرِضِهِ الثَّنَاءُ<sup>(٤)</sup>

وَفِي تَقْرِيعِ ابْنِهِ عَلَى مَعَامَلَتِهِ بِالْغُلْظَةِ :

غَدَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا \* تَعِلُّ بِمَا أَذْنِي إِلَيْكَ وَتَهْلُ<sup>(٥)</sup>

إِذَا لَيْسَ نَابَتُكَ بِالشُّكْرِ لَمْ آيَتْ \* لِشُكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَمْلَمَلُ<sup>(٦)</sup>

(١) یعنی أن حیاءك ینکفی فی قضاء حاجتی (٢) ای و ینکفینی معرفتک بما یمجب

(٣) وأنت فرع ای شریف قوم . والحسب المذهب المنقّ المخلص . والسناء الرفعة

(٤) بنو تميم اسم لقبائل من العرب (٥) یعنی أن المدح ینکفی فی نیل الحاجة منك بدون

التعرض لمطالبتك (٦) یعنی قلت بما یلزم لعیشک وأنت صبی (٧) ای مُتَّكَّ وكفیتک

کل ما یلزم لك (٨) علَّ یعلَّ علَّا وعلَّا شرب شربة بعد أخرى . وتهلَّ یهلَّ ای شرب أو لمرة ،

والمعنی تمتع بما أسبغه عليك من النعم (٩) نابتك بالشکوای قسم لك أن تمرض وتشکو

من المرض ، وأململ أمقلب من التالم

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي \* طَوَّقَتْ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمِلُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي \* إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوَّلُ<sup>(٢)</sup>  
 جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً<sup>(٣)</sup> \* كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ  
 فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أَبَوَيْ \* فَعَلْتَ كَمَا ابْتَحَارَ الْمُجَاوِرُ فَعَلُ

وَلَزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُئْمَى الْمُتَوَفَّى قَبْلَ الْبُعْثَةِ الشَّرِيفَةِ بِسَنَةِ :

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ \* يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنَاسِمٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ \* يَفْرَهُ<sup>(٥)</sup> وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشِّتْمَ يَشْتَمُ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ \* عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيَذْمَى<sup>(٧)</sup>  
 وَمَنْ يُوفِ لَا يَذْمَى وَمَنْ يَهْدِ قَلْبُهُ \* إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبَرِّ لَا يَجْجِمُ<sup>(٨)</sup>

(١) كَأَنِّي أَنَا الَّذِي أَصَبْتُ بِمَا أَصَبْتُ بِهِ وَعَيْنِي تَدْرِفُ بِالْذَمِّ (٢) السِّنُّ  
 بِمَعْنَى الْعُمُرِ . وَالْغَايَةُ بِمَعْنَى النِّقْطَةِ الْآخِرَةِ . وَمَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوَّلُ بِمَعْنَى نِهَايَةِ أَمَلٍ لَكَ  
 (٣) الْجَبْهَةُ الْمُلَاقَاةُ بِالْمَكْرِهِ . وَالْغِلْظَةُ ضِدُّ الرِّقَّةِ (٤) الْمَصَانِمَةُ الْمُدَارَاةُ . وَيُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ  
 بِمَعْنَى بِالْأَسْنَانِ . وَيُوطَأُ بِدَاسٍ . وَالْمَنَسَمُ خَفَّ الْبَعِيرِ . وَالْمَعْنَى مَنْ لَمْ يَدَارِ النَّاسَ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
 يَخْلُقُ أَذَى كَبِيرًا . (٥) الْعِرْضُ جَانِبُ الرَّجُلِ الَّذِي يَصُونُهُ مِنْ قَسَمِهِ وَحَسْبِهِ أَنْ يَنْتَقِصَ  
 وَيُثَلَّبَ . أَوْ سِوَاهُ كَانَ فِي قَسَمِهِ أَوْ سَلَفِهِ أَوْ مِنْ يَلْزِمُهُ أَمْرُهُ . أَوْ مَوْضِعُ الدَّمِ وَالْمَدْحِ مِنْهُ . أَوْ  
 مَا يَفْتَخِرُ بِهِ مِنْ حَسَبٍ وَشَرَفٍ . وَوَفَرَ عِرْضُهُ صَانَهُ مِنَ الشِّتْمِ . وَالْمَعْنَى أَنْ مَنْ يَعَامِلُ النَّاسَ  
 بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّهُ يَصُونُ عِرْضَهُ مِنَ الْأَذَى (٦) وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشِّتْمَ يَشْتَمُ بِمَعْنَى مَنْ لَمْ يَتَّجِبْ  
 أَسْبَابَ الشِّتْمِ عِرْضَ نَفْسِهِ (٧) مُطْمَئِنِّ الْبَرِّ أَيْ الْخَيْرِ الثَّابِتِ . وَلَا يَجْجِمُ لَا يَتْلَجَّجُ فِي الْكَلَامِ  
 وَلَا يَخْفَى مَا فِي صَدْرِهِ . بِمَعْنَى مَنْ يُوَقِّقُ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرِ فَإِنَّهُ يُلْحِثُ بِهِ وَيُظْهِرُهُ فِي كَلَامِهِ

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ \* وَإِنْ يَرَقَّ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يُسَلِّمُ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ \* يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ  
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الرِّجَاجِ فَإِنَّهُ \* يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتِ كُلِّ هَلْدَمٍ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ لَمْ يَلْزَمْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ \* يَهْدُمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ يَفْتَرِبُ بِحَسَبِ عَدُوِّ صَدِيقِهِ<sup>(٤)</sup> \* وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ  
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ \* وَإِنْ خَافَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَايِنَ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ \* زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ<sup>(٦)</sup>  
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ \* فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ الْفُحْمِ وَالْدَّمِ<sup>(٧)</sup>

(١) بمعنى ومن خاف من الموت أدركه الموت ولو كان في السماء (٢) الرِّجَاج جمع رَجَج وهو الحديدة في أسفل الرمح . والعوالى أعالي الفناء مما يلي السنان . واللهم السنان القاطع . بمعنى من يعصى إذا أخذ بأطراف الرِّجَاج نخاية عن الهوادة فإنه يطيع إذا أخذ بأسنة الرمح نخاية عن الشدة . ومن لم يصلحه الدين أصلحته الشدة (٣) ومن لم يزد معنى يدافع عن حوضه نخاية عما يلزمه حمايته بسلاحه . بمعنى بما يقدر عليه من آلات الدفاع . يهدم بمعنى الحوض ، والمقصود أنه لا تقوم له قائمة . ومن لا يظلم الناس يظلم . ومن لم يتطرف في بعض الأحيان ليحفظ مكانه ربما تعدى عليه وظلم (٤) أى أن من يتغرب يظن صديقه عدوا له لبعده عن الأصدقاء والأعداء (٥) . بمعنى أن طبيعة الانسان لا بد أن تظهر يوما وإن اجتهد في إخفائها (٦) . بمعنى أن الكلام هو المحك الذي تختبر به قيمة الانسان (٧) . بمعنى أن الانسان يعقله وبيانه لا بجسمه

## وَلِعَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ الْمَتَوِّفَى سَنَةَ ٧ قَبْلَ الْهَجْرَةِ

فِي الْحِمَاسَةِ، وَهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ مَعْلَقَتِهِ

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ \* يَتَذَامُرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُدْمِمْ<sup>(١)</sup>  
 يَدْعُونَ عَنَتَرًا وَالرِّمَاحَ كَأَنَّهَا \* أَشْطَانُ يَثُرُ فِي لَبَانِ الْأَنْهَمِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُقْرَةٍ تَحْرَهُ \* وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالدِّمِ<sup>(٣)</sup>  
 فَازْوَرُّ مِنْ وَقْعِ الْقَتَا بِلَبَانِهِ \* وَشَكَا إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمِجِمْ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْ كَانَ يَذِرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ أَشْتَكَى \* وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي<sup>(٥)</sup>  
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا \* قِيلُ الْفَوَارِسِ: وَبِكَ عَنَتَرُ أَقْدَمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَالِسًا \* مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَآخِرِ شَيْظِمِ<sup>(٧)</sup>

- (١) يتذامرون يلحاضون على القتال. والمذم المذموم جدًا (٢) يدعون عتراً ينادون يا عترة. وأشطان يثرون أي حبال يثرون طويلة غليظة. وفي لبان الأدم أي في صدر الفرس الأسود (٣) بثرة نحره الثفرة ثقرة فوق جرح الفرس أي صدره. واللبان الصدر (٤) تسربل يعني لبس السربال وهو القميص أو الدرع، والمعنى ما زلت أكرطهم بالأدم حتى تنطلي بدمائهم (٥) فازورر انحرف. من وقع القتا بلبانه يعني من إصابة صدره بالرمح (٦) العبرة دمة العين قبل أن تفيض منها. والتحميم صهيل الفرس المتقطع في صدره (٧) يعني لو كان ينطق لكان يشتكى إلى الله من الجراح (٨) يعني لقد مرق قول الفوارس لي: ويلك يا عترة أقبل واحمل على العدو، يريد أن أصحابه يقولون طيه في الحرب (٩) الخبار الأرض اللينة. والافتحام الدخول. يعني والخيل تسير في الأرض اللينة التي تسوخ فيها قوائمها وتجري فيها بشدة وصعوبة وقد حبست وجوهها لما نالها من الأذى (١٠) يعني أنها لا تخطو من فرس طويل أو طويلة بمعنى أن كلها طوال

ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِي \* لُبِّي وَأَخْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرِمٍ<sup>(١)</sup>  
 وقال يفخر بنفسه وقومه ويتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب :  
 لَا يَجِلُّ الْحَقْدُ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرَّتَبُ<sup>(٢)</sup> \* وَلَا يَنَالُ الْعَلَا مَنْ طَبَعَهُ الْغَضَبُ  
 لِلَّهِ دَرَبِي عَيْسٍ لَقَدْ نَسَلُوا \* مِنَ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ تَنَسَّلُ الْعَرَبُ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ فِيهَا مَضَى أَرْغَى جَاهِهِمْ \* وَالْيَوْمَ آمَحِي جَاهَهُمْ كُلُّهَا نَكَبُوا<sup>(٤)</sup>  
 لَنْ يَعْيبُوا سَوَادِي فَهَوَالِي نَسَبُ \* يَوْمَ السَّرَالِ إِذَا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ يَا نَعْمَانُ أَنَّ يَدِي \* قِصِيْرَةٌ عَنْكَ فَلَا يَأْمُ تَنْقَلِبُ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامِسُهَا \* عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أَنْبِيَائِهَا الْعَطَبُ<sup>(٧)</sup>  
 الْيَوْمَ تَعْلَمُ يَا نَعْمَانُ أَيُّ فِتْنَى \* يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي قَدْ غَرَّهُ الْعَصَبُ<sup>(٨)</sup>  
 فِتْنَى يَحْوِضُ غُبَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا<sup>(٩)</sup> \* وَيَنْتَنِي وَمِثْنَانُ الرَّمِيحِ مُحْتَضِبُ<sup>(١٠)</sup>

(١) ذُلُّ جمع ذلول أى سهل . والركاب الابل واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها .  
 والمشايعة المعاونة . والحفز الدفع والحث . والابرار الاحكام . يقول ذلك لئلا يلى حيث  
 وجهتها من البلاد ويعاوننى على أهالى عتلى وأحث عتلى على احكام الأمور (٢) يعنى  
 أن سادة الناس وأشرافهم لا يسيرون العداوة للناس ويربصون لهم بالمكاييد (٣) نسلوا  
 أى ولدوا . ومعنى قوله ما قد تنسل العرب ما يلداه العرب من الظلماء (٤) يعنى أرفع عنهم  
 ما يئالهم من المصائب (٥) يعنى لا يضرنى سواد جلدى مع شجاعتى وإقدامى فى الحروب  
 (٦) يعنى إن كنت تفكر أنى عاجز عن مقاومتك فارجع عن فكرك فان الحال قد تغير  
 (٧) يعنى أن الحيات ملبسها فام والسلم فى أنبيائها (٨) غره العصب يعنى من يحيط به  
 من الرجال جمع حصبة وهى من عشرة إلى أربعين (٩) يعنى يجول فى المعركة ضاحكا  
 من قلة المبالاة (١٠) أى ملوث بالدماء

إِنْ مَثَلٌ صَارِمُهُ مَسَّالَتْ مَضَارِبُهُ <sup>(١)</sup> \* وَأَشْرَقَ الْجَوُّ وَانْشَقَّتْ لَهُ الْحُجُبُ <sup>(٢)</sup>  
وَالْحَيْلُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي أَكْفَكُفُهَا <sup>(٣)</sup> \* وَالطَّعْنُ مِثْلُ شَرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ <sup>(٤)</sup>  
وَالنَّقْعُ يَوْمَ طَرَادِ الْحَيْلِ يَشْهَدُ لِي <sup>(٥)</sup> \* وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكِتَابُ <sup>(٦)</sup>

وللنابغة الذبياني المتوفى سنة ١٨ قبل الهجرة

يتبرأ إلى النعمان من وشاية ويمدحه :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً <sup>(٧)</sup> \* وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ <sup>(٨)</sup>  
لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً \* لَتُبْلِغَنَّ الْوَأَشِيَّ أَغْشَى وَأَكْذَبُ <sup>(٩)</sup>  
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ \* مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ <sup>(١٠)</sup>  
مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ \* أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ <sup>(١١)</sup>  
كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَلَعْتَهُمْ <sup>(١٢)</sup> \* فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنِبُوا <sup>(١٣)</sup>

(١) يعني إن أخرج سيفه من غمده فلا بد أن يقطع به فيجري الدم (٢) وأشرق الجوّ فأدرك من لسان السيف . وانشقت له الحجب لم يمنعه مانع من الضرب (٣) أني أكفكفها أكفها عن السير (٤) يعني والحرب مشتدة والطعن فيها حار (٥) النقع هو القبار الذي يشيره القارص . والمعنى أني أعرف بالكر والقرب بواسطة النقع (٦) أي كل ذلك يشهد لي (٧) يعني لم أترك بعد هذا القمم شكاً لنفسك في صدقي (٨) يعني ليس بعد الله أحد يرجع إليه في صدق القول (٩) يعني أن الذي وشى بك غشاش كذاب (١٠) المستراد الموضع الذي تراد فيه الأبل قرحى فيه ذهاباً ولها بابا . يعني أني أعرف أراضي أذهب إليها (١١) يعني لي أصدقاء إذا توجهت إليهم قابلوني بالترحاب ومكنوني من أموالهم (١٢) اصطلمتهم اتخذتهم صنائع بالاحسان إليهم (١٣) يعني لم تعد لهم مدينين لمقابلتهم إحسانك بالشكر



فَلَا تُرْكُنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي \* إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْفَارُ أَجْرِبُ<sup>(١)</sup>  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ مَسُورَةً \* تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَلَّبُ<sup>(٢)</sup>  
 لِأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ \* إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ  
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ \* عَلَى شَعْبٍ . أَيْ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ<sup>(٣)</sup> ؟

ولعمرو بن كلثوم المتوفى سنة ٥٢ قبل الهجرة

في الفخر

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدٍ \* إِذَا قَبَّ بِأَبْطَحِهَا يُبَيِّنُ<sup>(٥)</sup>  
 يَا نَا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا \* وَأَنَا الْمُهِلِكُونَ إِذَا أَبْتَلَيْنَا<sup>(٦)</sup>  
 وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا \* وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِئْنَا<sup>(٨)</sup>  
 وَأَنَا النَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا \* وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا<sup>(٩)</sup> .

(١) الفار الزفت (٢) سورة أى مجدا ظاهر الأثر . والمملك المملك ويتذلل  
 المقصود بها يرتجف من عظم السلطان (٣) لآله لا تجمه اليك . والشعث اتساع الرأس من  
 الفبار . والمقصود هنا على ما به من الحقوات . وأى الرجال المهذب يعنى الكامل الذى لا عيب فيه  
 (٤) معد حتى من العرب (٥) القهب جمع قبة كالقباب . والأبطح المكان المتسع الذى  
 يسيل فيه الماء فيجمع فيه دقاق الحصى . ومعنى البيت أن قبائل هذا الحى قد طلت عند  
 ما تجتمع وتضرب قبايها فى الأبطح بأنا الخ (٦) يعنى بأننا نعلم من يخضع لنا وتكون لنا  
 قدرة عليه (٧) يعنى وأننا نهلك من يريد أن يخير قتالنا (٨) يعنى وأننا نمنع ما أردنا  
 عن أردنا وأننا نزل بالأمكة التى نشاء أن نحل فيها (٩) يعنى وأننا نترك من نفضب عليه  
 فلا قبل منه شيئا وأننا قبل ممن نرضى عليه ما يقدم لنا من الهدايا

وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطْعِمَا \* وَأَنَا الْعَارِمُونَ إِذَا عُصِمَا<sup>(١)</sup>  
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدَنَا الْمَاءَ صَفْوَا \* وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَظِينَا  
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفَا \* أَيْبِنَا أَنْ تُقَرَّ الدَّلُّ فِينَا<sup>(٢)</sup>  
مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا \* وَمَاءُ الْبَحْرِ يَمْلَأُهُ سَفِينَا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِي \* تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ مَسَاجِدِينَا

وَلِلَّسَمَوْعِلِ الْمَتَوَفَّى سَنَةٌ ٦٢ قَبْلَ الْهَجْرَةِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرْضُهُ \* فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ<sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَجْمَلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمًا \* فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ<sup>(٥)</sup>  
تَعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا \* فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ  
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا : \* شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَا وَكُهُولٌ<sup>(٦)</sup>

(١) وَأَنَا نَعَصِمُ وَنَحْمَى مِنْ يَطْعِنَا وَيَحْتَمِي بِنَا وَنُشْتَدُّ بِالْأَذَى عَلَى مَنْ يَعْصِمُنَا  
(٢) الْمَلِكُ الْمَلِكُ . وَسَامَ النَّاسَ خَسَفَا بِمَنْ حَلَمَهُمْ عَلَى مَا فِيهِ ذَلَمٌ . وَأَيْبِنَا أَنْ تُقَرَّ الدَّلُّ فِينَا  
أَيَّ امْتِنَعْنَا مِنَ الْإِقْيَازِ إِلَيْهِ وَإِقْرَارِ الدَّلِّ فِينَا (٣) بِمَنْ عَدَدْنَا كَثِيرًا فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ (٤) يَدْنَسُ  
مِنَ اللَّؤْمِ عَرْضُهُ بِمَنْ لَمْ يَصْبِ عَرْضُهُ مَا يَشِيءُ مِنَ اللَّؤْمِ . فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ بِمَنْ فُكِّلَ  
مَا يَلْبِسُهُ حَسَنٌ . يَرِيدُ إِذَا تَحَنَّبَ الْإِنْسَانُ اللَّؤْمَ فَكُلُّ حَالَةٍ يَظْهَرُ عَلَيْهَا حَسَنَةٌ (٥) الضَّمِيمُ الظَّالِمُ  
وَلَمْ يَجْمَلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمًا بِمَنْ لَمْ يَذَلِّهَا لِإِزَالَةِ مَا فِيهِ هَضْمُهَا . فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ  
أَيَّ فَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ طَرِيقٌ إِلَى أَنْ يَتَى عَلَيْهِ ثَنَاءٌ حَسَنًا (٦) بِمَنْ مِنْ كَانَ لَهُ خَلْفٌ مِثْلُنَا  
لَا يَمُتُ قَلِيلًا لِأَنَّا بَيْنَ شَبَابٍ وَشَيْخٍ كُلُّهُمْ يَرْفَعُ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَعَالِ

وَمَا ضَرَّنا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا \* عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ  
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُهُ مِنْ نَجِيرِهِ \* مَنِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
رَمَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَتَمَّامِهِ \* إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ \* يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطْوُلُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا لَقَوْهُ لَا تَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً \* إِذَا مَارَأَتْهُ عَامِرٌ وَمَسْلُولٌ<sup>(٤)</sup>  
يَقْرِبُ حُبَّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا \* وَتَكْرَهُهُ أَجَالُهُمْ فَتَطْوُلُ  
وَمَا مَاتَ مِنَّا مَسِيدٌ حَتَفَ أَتَقِهِ \* وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ<sup>(٥)</sup>  
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَابِ نُفُوسُنَا \* وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَابِ تَسِيلُ<sup>(٦)</sup>

(١) لنا جبل عبارة عن الحصن القنم الذي سيتكلم عليه بعد . يحتله من نجيره ينزل به من تنقله . منيع لا يمكن الوصول اليه بلا إذن . يرد الطرف يرجع البصر . وهو كليل وهو حسير نصب منقطع عن النظر (٢) معنى أصوله ثابتة وفروعه شائعة (٣) الأبلق الفرد الذي شاع ذكره هو حصن السمول بناء أبوه وقيل سليمان عليه السلام بأرض تيماء وقصدته الزباء فسهرت عنه وعن مارد قتالت : تمرد مارد وهز الأبلق (٤) سبة أى عارا وطامر أى بنو طامر وسلول أى بنو مرة وهما نخدان من قيس . وفي هذا البيت مدح لقوم الشامر وهولني طامر وبني مرة (٥) مات حنف أقه أى على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا فرق ولا آرق (٦) معنى لم يجد رده ويترك الأخذ بثأره (٧) الظببات جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان . والمعنى أن دماءنا تراق على السيوف والرماح . يريد أنهم يفضلون الموت قتلا بحمد السيف أو سنان الرمح

صَفَوْنَا وَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرًّا \* إِنَّا نَأْتِ أَطَابِتَ حَمَلْنَا وَفُجُولُ<sup>(١)</sup>  
 فَتَحْنُ كَمَا الْمُزْنَ مَا فِي نَصَابِنَا \* كَهَامٌ وَلَا فِينَا يَعْذُ بِيَحْيَلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتُكْرِنُ شَتْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ \* وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ تَقُولُ  
 إِذَا سَيِّدُ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ<sup>(٣)</sup> \* قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ  
 وَمَا أَتَحَدَّثُ نَارُكُنَا دُونَ طَارِقِ<sup>(٤)</sup> \* وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ تَزِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي حَدِّوْنَا \* لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَجُجُولُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ \* بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُولُ<sup>(٧)</sup>  
 مُعَوَّدَةٌ إِلَّا تُسَلَّ نَصَالُهَا \* فَتَغْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَيْلُ<sup>(٨)</sup>  
 سَلِي إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ \* فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَجَهْلُولُ

- (١) ولم نكدر بمعنى صفونا فهو تأكيد . وأخلص سرنا أى طهر وبنى أصلا . إناث أى نساء . أطابت حملنا جعلته طيبا . وفجول ورجال : يعنى أن أصولهم كريمة من رجال ونساء  
 (٢) المزن هو السحاب الأبيض وماءه طيب صاف . والنصاب الأصل . والرجل الكهام التى البلى المسن الذى لاغناء عنده (٣) أى مضى وراح بمعنى مات  
 (٤) وارد طينا (٥) تزيل هو الذى يحل عند القوم (٦) الترو جمع غرة وهى بياض فى الجهة . والجول جمع جمل وهو البياض فى القوائم . يعنى أنهم غرر محجلون أى ذرو  
 أصل كريم (٧) القراع المضاربة والمقاتلة . والدارعين لابسى الدروع . والقلول جمع قل وهو تلم السيف (٨) يعنى لا يخرج الفارس منا سيفه من غمده ويشمده بعد ذلك إلا إذا قتل به

## النثر

نموذج الإنشاء الأدبي للفاضل حنفى بك ناصف  
في خطبة الوداد

يعلم الله ما عندى من الشوق إلى السيد وإن لم يره البصر، والتوق  
إلى شهوده وإن لم يكتحل بإيمده محاسنه النظر، والشأن بسماع الحديث  
منه كما سمعته عنه. فقد سبقت ذكرى محاسنه إلى السمع، ووصل خبر  
لطائفه إلى النفس. (وما المرء إلا ذِكْرُهُ ومآثره) وحسدت العين عليه  
الأذن، وودت لو أنها السابقة إلى اجتلاء رقاته، وشهود حقائقه. (فلاعين  
عشق مثل ما يعشق السمع) لا جرم أن ما تعارف من الأرواح ائتلف،  
وما تناكر منها اختلف، ونحن وإن بعدت بيننا الشقة<sup>(١)</sup>، ولم يسبق لنا  
باللقاء عهد، فلحمة الأدب تجمعنا، وهى أقوى من لحمة النسب<sup>(٢)</sup>. وقد رأيت  
أن أزدلف إليك بالمكاتبة، وأتوسل إلى شرف التعرّف بالمراسلة، حتى  
إذا لم يبق فى الصبر على الافتراق مسكة<sup>(٤)</sup>، ولقي الجسم دعوة الروح فاندفع

(١) معنى طالت المسافة بيننا (٢) اللحمة بالضم هى القرابة وما يوضع بين سدى  
الثوب وهو الخيطان الممدودة. ومعنى ذلك أن الارتباط بيننا هو ارتباط أدب وهو أقوى  
من ارتباط النسب (٣) أن أزدلف أن أتقرب (٤) المسكة ما يمسك به وما يبلغ به  
من الطعام والشراب

إلى طلب الاجتماع، أكون قدمته له سبيلا، ووطأت له طريقا، فلا  
 تبهرنى فرحة اللقاء، ولا يغترنى طرب الظفر. (فن فرح النفس ما يقتل)  
 فإن رأى السيد أن يكتب عبده، ويعتقه من رق الفرقة، عجل  
 بجواب هذا الكتاب، ليعلم العبد أن نميته صادفت قبولا، وأن وسيلته  
 اتخذت إلى سيده سبيلا. قرب الله زمن اللقاء، وقصر أمد النوى، حتى  
 أنشد فى الختام :

تطابق الخبر في عليك والخبر \* وصدق السمع في أوصافك البصر

ولحمد بك المولى فى وصف دار الآثار القديمة

قال عيسى بن هشام : زایلنا الأهرام، وخليناها تنذب من شادها،  
 وتتنى من بناها. وملنا إلى دار التحف ومستودع الآثار، لمشاهدة  
 ما حفظته لنا من صنوف الطرف وعيون الأخبار، وما أخرجته الأيام  
 من عالم الخفاء إلى عالم الظهور، بعد أن كان سرا مكتوما فى خواطر  
 العصور والدهور، وما صانته بطون القبور من الفناء والدثور، وضمته

(١) هيات ومهلت طريقه (٢) لا تأخذنى بالاعياء والانتقطاع فرحة المصلافة  
 (٣) زایلنا الأهرام فارقتها (٤) تبكيه وتمدد بحاسه (٥) تخبر بفنائهم (٦) أنواع  
 الطرف جمع طرقة وهى ما يستملح (٧) الفناء والدثور واحد

(١)  
أحشاء الرموس ، من العفاء والدروس ؛ وما خبايته أرحام المعابد والهيكل ،  
(٢)  
من بقايا الماضين وخبايا الأوائل ؛ وما انكشفت عنه سجون الأحقاب ،  
(٣)  
وتركة الأسلاف للأعقاب : من مكنون الدفائن ، ومكنوز الخزائن ؛  
(٤) (٥)  
وعجائب الفن الدقيق ، وبذائع الذبح الأنيق ، وغرائب الصنع العتيق ؛  
بليت في أصطحابها الأيام والليالي ، وانحنى في احتضانها ظهور العصور  
(٦) (٧)  
الحوالى ؛ وأقلبت البحار وهادا ، وأصبحت الوهاد أطوادا ، وغدت  
(٨)  
الأغوار أنجادا ؛ وأضفى العمران خرابا ، والخراب عُمرانا والغمار ترابا ،  
(٩) (١٠) (١١) (١٢)  
والتراب غمارا ؛ وتمدين بواد وتبتت مدائن ، وبادت مواطن ؛ ومضت  
(١٣)  
دول بعد دول ، وزهبت أول إثر أول ؛ وبدت أحوال وحالات ، وظهرت  
أعمال وزالت ؛ وهى هى كما تركها أهلها : مصون وضعها ، محفوظ شكلها .  
(١٤)  
خبر صادق ، ولسان ناطق ؛ تخبر بالعبر ، وتحدث عن غير .

(١) العفاء والدروس واحد (٢) أستاذ الأئمة (٣) لا خلاف (٤) الاختراع  
الحسن المعجب (٥) القديم (٦) الوهاد جمع وهدة وهى الأرض المنخفضة (٧) جبلا  
مرتفعة (٨) الأراضي المنحدرة أراضي مرتفعة (٩) الفيهار جمع غمر وهى الماء  
الكثير (١٠) تحضرت الصحارى (١١) صارت المدائن بوادى (١٢) هلكت وفيت  
(١٣) وفيت (١٤) مضى

ولعبد الله باشا فكرى المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ

فى التهئة

إليك أيها الأخ أقدم تهنتى على نعم تتجدد وتعتد ، ويتحتم الشكر<sup>(١)</sup>  
 عليها ويتأكد ، من اعتلاء ربتك : أدام الله لك الاعتلاء ، ووالى عليك<sup>(٢)</sup>  
 النعم ، وإن كان ذلك بعض ما تدعو أهليتك إليه ، ويوجب استحقاقك<sup>(٣)</sup>  
 المزيد عليه ، بما سوفت به الأيام أزمانا ، وأنحرته عن وقته ظلما<sup>(٤)</sup>  
 وعدوانا . فاهنأ بها رتبة مشفوعة بالتجديد ، مستتبعة للزيد ، فهذا وسمى<sup>(٥)</sup>  
 يحىء بعده الغيث مليا ، وبا كورة يتوالى بعدها الثمر جنيا . أدام الله<sup>(٦)</sup>  
 توفيقك لبلوغ الآمال ، وجعل هذه الرتبة السعيدة براعة استغلال<sup>(٧)</sup>  
 لما فوقها من مراتب السعد والكمال .<sup>(٨)</sup>

وفى الشوق لصديق

سلام تُسفر في سماء الوداد أنواره ، وتزهر في حدائق المحبة والاتحاد<sup>(٩)</sup>  
 أزهاره ، وثناء يزدري بنسيم الصبا والقبول ، ودعاء ترفعه أكف<sup>(١٠)</sup>

(١) يجب ويحوبا لا يمكن إسقاطه (٢) الارتفاع (٣) لعله يريد استهلاك ولو  
 استعمله لكان أحسن (٤) مطلت بوجه الوفاء (٥) مطر الربيع الأول (٦) الغيث .  
 المطر الغزير . ومليا بمعنى طويلا (٧) الباكورة أول ما يحنى من الثمر (٨) مقدمة جميلة  
 لطيفة (٩) الحدائق جمع حديقة وهى البستان أحاط به البناء وغرس فيه الأشجار والنخيل  
 (١٠) الصبا والقبول ربح لطيفة



الإخلاص إلى أبواب القبول<sup>(١)</sup>. وبعد فإنت تشوقى لحضرتكم يقبل  
 فى تقديره البيان، ويكل من تحريره البنان؛ فلا زلت للعين قره،  
 وللقلب فرحة ومسرّه؛ والسلام.

### وفى التعزية

يعز على أن أكتب سيدي معزيًا، أو ألم به فى ملة مسليًا<sup>(٢)</sup>؛  
 ولكنه أمر الله الذى لا يقابل بغير التسليم، وقضاؤه الذى ليس له علة  
 سوى الصبر الكريم. ولقد علم سيدي أجمل الله صبره، ولا أراه من بعد  
 إلا ماسره وشرح صدره؛ أن الله جل ثناؤه، وتباركت آلاؤه<sup>(٣)</sup>؛ إذا امتحن  
 عبده فصبر آجره، وعوضه بكرمه. ونحن وإن تأخرت آجالنا، وطالت  
 آمالنا، لسنأ فى دار مقامة<sup>(٤)</sup>، وقرار كرامة<sup>(٥)</sup>؛ نحى نحزن على من فارقه؛  
 ولكنا فى سبيل سفر، ودار كدر. والله يسهل لسيدي سبيل الصبر،  
 ونحصل الأجر.

(١) الاستجابة (٢) أنزل به (٣) ملة أى نازلة ومصيبة (٤) نسمة (٥) خلود  
 (٦) القرار ما يقر فيه

## لمنشى القرن الثامن

من كلام ابن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ

فى وصف حديقة

لما صَدِثَتْ مِرَاةُ الْجَنَانِ <sup>(١)</sup> قَصَدْتُ بِجِلَانِهَا بَعْضَ الْجَنَانِ <sup>(٢)</sup> فَدَخَلْتُ  
 إِلَيْهَا وَمَا كِدْتُ أَقْبَمُ عَلَيْهَا <sup>(٣)</sup> فَإِذَا هِيَ جَنَّةٌ عَالِيَةٌ <sup>(٤)</sup> قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ  
 وَطَلْحُهَا مَنضُودٌ <sup>(٥)</sup> وَظِلُّهَا مَمْدُودٌ <sup>(٦)</sup> وَأَعْلَامُ أَشْجَارِهَا مَرْفُوعَةٌ <sup>(٧)</sup> وَقَاكِهَتُهَا  
 كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ <sup>(٨)</sup> تَجُوسُ الْمِيَاهُ خِلَالَ دِيَارِهَا <sup>(٩)</sup> وَتُشْرِقُ بِأَقَافِهَا  
 أَنْوَارُ نُوَارِهَا <sup>(١٠)</sup> تَزْهَى النُّوَاطِرُ <sup>(١١)</sup> وَشَرَكُ الْخَوَاطِرِ <sup>(١٢)</sup> بِهَا أَشْجَارٌ لَا تُحْصَى <sup>(١٣)</sup>  
 وَتِمَارٌ لَا تُعَدُّ وَلَا تُسْتَقْصَى <sup>(١٤)</sup>

- (١) الجنان القلب . وصدت مرآة تلاها الوسخ : والمعنى لما كَلَّ القلبُ ومَلَّ العملُ  
 (٢) بجلانها أى إزالة الوسخ الذى تلاها . والجنان جمع جنة وهى الحديقة ذات النخل  
 والشجر (٣) أى مرتفعة فائقة (٤) عتاقيدها متدلية قريبة من الجاني (٥) الطلح  
 الأشجار العظام ، ومنضود أى ثمره مترام بعضه فوق بعض (٦) أى متسع (٧) أى أغصانها  
 مرتفعة (٨) لا تقطع من الطالب ولا تمنع منه (٩) أى تتردد بين بيوتها (١٠) النوار  
 الزهر (١١) تنزه فيها العيون (١٢) تصطاد الخواطر وتسي العقول (١٣) لا يكن  
 الايمان على عددها (١٤) لا يتأتى إدراك آخرها

## لمنشى القرن السادس

لرشيد الدين الوطواط المتوفى سنة ٥٧٣ هـ

تهنئة بالقدوم من سفر

بلغنى إياب سيدي زانه الله بصنوف المعالي وصانه من صروف<sup>(١)</sup>  
 الليالى من سفرتة الميمونة التي أسفرت<sup>(٢)</sup> عن نيل المراد وتسهيل البغية<sup>(٣)</sup>  
 إلى دار إقامته ومستقر كرامته لم يؤثر فيه نصب السير وعناؤه<sup>(٤)</sup> وكلال<sup>(٥)</sup>  
 السفر وعناؤه<sup>(٦)</sup> فبلغ سرورى بذلك مبلغا يضاهى ما كنت بصنده<sup>(٧)</sup>  
 من الجزع لغيبته<sup>(٨)</sup> فحمنت الله تعالى على ما يسر له من الرجوع إلى مغانيه<sup>(٩)</sup>  
 والطلوع على بلدة جرفها ذيول أمانيه<sup>(١٠)</sup> فسأله جلّت قدرته أن يجعل<sup>(١١)</sup>  
 ما أنعم به عليه من قرب الدار ودق المزار موصولا بطول العمر والبقاء<sup>(١٢)</sup>  
 مقرونا بدوام العز والعلاء<sup>(١٣)</sup> إنه سميع الدعاء<sup>(١٤)</sup>

(١) عودة (٢) أنواع (٣) نواب (٤) المباركة (٥) كشفت وأظهرت  
 (٦) المراد (٧) تبعه (٨) الكلال الإعياء والوهن المشقة (٩) يشابه  
 (١٠) في معاناته (١١) عدم الصبر (١٢) المعاني جمع معنى وهو المنزل الذى غنى  
 بأهله (١٣) قال مقاصده (١٤) قرب المكان الذى يزار فيه (١٥) العلون  
 على فى المكان يعلى علا

## وللحريرى المتوفى سنة ٥١٦ هـ

في المقارنة بين صناعة الإنشاء وصناعة الحساب من المقامة القرآنية

إِنَّ صِنَاعَةَ الْإِنْشَاءِ أَرْفَعُ وَصِنَاعَةَ الْحِسَابِ أَفْضَحُ وَقَلَمُ الْمَكَاتِبَةِ  
خَاطِبٌ <sup>(١)</sup> وَقَلَمُ الْمُحَاسِبَةِ حَاطِبٌ <sup>(٢)</sup> وَأَسْبَاطِيرُ الْبَلَاغَةِ تُنَسَخُ لِتُذَرَسَ <sup>(٣)</sup>  
وَدَمَائِيرُ الْحِسَابَاتِ تُنَسَخُ وَتُذَرَسُ <sup>(٤)</sup> وَالْمُنْشَى جَهِيئَةً الْأَخْبَارِ وَحَقِيقَةً <sup>(٥)</sup>  
الْأَسْرَارِ <sup>(٦)</sup> وَنَجَى الْعُظْمَاءِ وَكَبِيرُ النُّدَمَاءِ وَقَلَمُهُ لِسَانُ الدَّوْلَةِ وَقَارِسُ <sup>(٧)</sup>  
الْجَوْلَةِ وَلَقَمَانُ الْحِكْمَةِ <sup>(٨)</sup> وَتَرْجَمَانُ الْهِمَّةِ <sup>(٩)</sup> وَهُوَ الْبَشِيرُ وَالنَّذِيرُ <sup>(١٠)</sup> وَالشَّصِيعُ <sup>(١١)</sup>  
وَالسَّفِيرُ <sup>(١٢)</sup> بِهِ تُسْتَخْلَصُ الصَّبَاحِيُّ <sup>(١٣)</sup> وَمَمْلَكُ النُّوَاصِي <sup>(١٤)</sup> وَيَقْتَادُ الْعَاصِي <sup>(١٥)</sup>

(١) أى متكلم مبين (٢) أى طالب لجمع الحطب (٣) الأساطير جمع الجمع لسطر وهو الصف من الكتابة وضميرها وتنسخ من النسخ وهو الكتابة وتدرس من الدراسة وهي التعليم والتعلم (٤) يعنى دفاتر الحساب تغير بغيرها وتهمل (٥) نخرج رجلى من بنى كلاب يقال له حصين مع آخر من بنى جهينة يقال له الاخنس فقتل الجهنى الكلابى وأخذ ماله وكان للكلابى أخت تسمى صفرة فصارت تبكى في المواسم فقال الجهنى

تسائل عن حصين كل ركب \* وعند جهينة الخبر اليقين

فصار مثالا لمن عنده الأخبار المحققة (٦) الحقيقة الجواب . وحقيقة الأسرار معناها موضع الأسرار (٧) مسأركم (٨) يعنى القارص الذى لا يحتاج الا الى جولة ليردى أعداءه (٩) لقمان اسم حكيم ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى « وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم » الآيات وهي من أهل الحكم فيشبه به كل من تظاهر على لسانه الحكمة (١٠) بشارة الرضا وإنذار الغضب (١١) السفير المصلح بين القوم يرسل اليهم لذلك (١٢) جمع صبيحة وهي قرن البقر والحصن وكل ما امتنع (١٣) النواصي الروس (١٤) يؤخذ العاصى كرها

وَيُسْتَدْنَى الْقَاصِي <sup>(١)</sup> وَصَاحِبَهُ بَرِيٌّ <sup>(٢)</sup> مِنَ التَّيَعَاتِ آمِنٌ كَيْدَ السَّعَاةِ <sup>(٣)</sup>  
مَقْرُظٌ بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ <sup>(٤)</sup> غَيْرَ مَعْرُوضٍ لِنَظْمِ الْجَمَاعَاتِ <sup>(٥)</sup> إِلَّا أَنْ صِنَاعَةَ  
الْحِسَابِ مَوْضُوعَةٌ عَلَى التَّحْقِيقِ وَصِنَاعَةُ الْإِنْشَاءِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّلْفِيقِ <sup>(٦)</sup>  
وَقَلَمُ الْحَاسِبِ ضَابِطٌ <sup>(٧)</sup> وَقَلَمُ الْمُنْشِيِّ خَاطِطٌ <sup>(٨)</sup> وَبَيْنَ إِتَاوَةِ تَوْظِيفِ الْمُعَامَلَاتِ <sup>(٩)</sup>  
وَتِلَاوَةِ طَوَامِيرِ السِّجَلَاتِ <sup>(١٠)</sup> بَوْنٌ لَا يَدْرِكُهُ قِيَاسٌ <sup>(١١)</sup> وَلَا يَعْتَوِرُهُ التَّيَاسُ <sup>(١٢)</sup>  
إِذِ الْإِتَاوَةُ تَمَلَأُ الْأَيَّاسَ <sup>(١٣)</sup> وَالتِّلَاوَةُ تُفْرِغُ الرَّأْسَ وَخَرَجُ الْأَوَارِجِ يُغْنِي  
النَّاظِرَ وَاسْتِخْرَاجُ الْمَدَارِجِ يُعْنِي النَّاطِرَ <sup>(١٤)</sup> ثُمَّ إِنَّ الْحَسَبَةَ حَفَظَةُ الْأَمْوَالِ <sup>(١٥)</sup>  
وَحَمَلَةُ الْأَثْقَالِ <sup>(١٦)</sup> وَالتَّنْقِلَةُ الْأَثْبَاتِ <sup>(١٧)</sup> وَالسَّفَرَةُ الثِّقَاتُ <sup>(١٨)</sup> وَأَعْلَامُ الْإِنْصَافِ <sup>(١٩)</sup>

(١) يُدْنَى الْعَبِيدُ (٢) الْمَسْئُولَاتُ (٣) كَيْدُ السَّاعِينَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْأَذَى (٤) مَعْدُوحٌ بَيْنَ  
النَّاسِ (٥) لِأَن يَنْظُمَ فِي الدَّفَاتِرِ الَّتِي تَقِيدُ فِيهَا الْمُعَامَلَاتُ (٦) الزَّرْفَةُ وَالْقَوِيَّةُ (٧) حَافِظُ  
مَتْنٍ (٨) يَخْطُو وَيَصِيبُ (٩) الْإِتَاوَةُ الْخَرَجُ . وَالتَّوْظِيفُ مَا يَقْدَرُ كُلُّ يَوْمٍ أَوْ مَدَّةٍ  
مَحْدُودَةٍ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَرْزَاقِ (١٠) التِّلَاوَةُ الْقِرَاءَةُ . وَالطَّوَامِيرُ الصُّحُفُ . وَالسِّجَلَاتُ  
الْكَتَبُ لِلْمَعْهُودِ وَغَيْرِهَا (١١) بَوْنٌ أَيْ فَرْقٌ بَعِيدٌ . وَمَعْنَى لَا يَدْرِكُهُ قِيَاسٌ لَا يَتَأْتِي تَقْدِيرُهُ  
بِقِيَاسٍ (١٢) لَا يَلْحَقُهُ لِبَسِّ بَلِّ هُوَ رَاخِخٌ ظَاهِرٌ (١٣) يَعْنِي تَعَبُ الدَّهْنِ حَتَّى كَانَتْهُ  
غَائِبَةً عَنِ الرَّأْسِ (١٤) الْأَوَارِجُ مِنْ كَتَبِ الدَّوَارِجِ يَثْبُتُ فِيهَا مَا عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ  
الْزَّرَاجِ . وَمَعْنَى يَفْنَى النَّاطِرُ أَيْ يَصِيرُ النَّاطِرُ عَلَى هَذَا الْخَرَجِ غَنِيًّا (١٥) الْمَدَارِجُ جَمْعُ مَدْرَجٍ  
أَوْ مَدْرَجَةٍ وَهِيَ مَا تَوْضَعُ فِيهَا الْكَتَبُ وَيَعْبَرُ عَنْهَا الْآنَ بِالْمَلَفِ أَوْ (الدَّوْسِيَّةِ) وَمَعْنَى يَفْنَى  
النَّاظِرُ أَيْ يَنْتَعِبُ مِنْ يَنْظُرُ فِيهَا أَوْ يَنْتَعِبُ الْبَصَرُ (١٦) الْحَسَبَةُ جَمْعُ حَاسِبٍ كَالْكَتَبَةِ  
جَمْعُ كَاتِبٍ . وَحَفَظَةُ الْأَمْوَالِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهَا مِنَ الضَّيَاعِ بِتَقْيِيدِهَا فِي الدَّفَاتِرِ (١٧) يَعْنِي  
أَحْمَالُ تَقِيلَةٌ بِسَبَبِ الْأَمْوَالِ الَّتِي فِي عَهْدِهِمْ (١٨) التَّنْقِلَةُ الَّذِينَ يَنْقَلُونَ جَمْعُ نَاقِلٍ وَالْأَثْبَاتُ  
جَمْعُ ثَبَتٍ وَهِيَ الْجَنَّةُ (١٩) السَّفَرَةُ جَمْعُ سَافِرٍ وَهِيَ الْكَاتِبَةُ . وَالثِّقَاتُ جَمْعُ ثَقَّةٍ وَهِيَ الْعِدْلُ الْمُوثِقُ بِهِ

وَالْإِتِّصَافُ<sup>(١)</sup> وَالشُّهُودُ الْمَقَانِعُ<sup>(٢)</sup> فِي الْإِخْتِلَافِ<sup>(٣)</sup> وَمِنْهُمْ الْمُسْتَوْفَى<sup>(٤)</sup> الَّذِي  
 هُوَ يَدُ السُّلْطَانِ<sup>(٥)</sup> وَقُطْبُ الدِّيَّوَانِ<sup>(٦)</sup> وَقِسْطَاسُ الْأَعْمَالِ<sup>(٧)</sup> وَالْمُهَيِّمُ عَلَى  
 الْعُمَالِ<sup>(٨)</sup> وَإِلَيْهِ الْعَاقِبُ فِي السِّلْمِ وَالْخَرْجِ<sup>(٩)</sup> وَعَلَيْهِ الْمَدَارُ فِي الْبَخْلِ  
 وَالْخَرْجِ<sup>(١٠)</sup> وَبِهِ مَنَاطُ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ<sup>(١١)</sup> وَفِي يَدِهِ رِبَاطُ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ  
 وَلَوْلَا قَلَمُ الْحِسَابِ<sup>(١٢)</sup> لَأَوَدَّتْ ثَمَرَةُ الْاِكْتِسَابِ<sup>(١٣)</sup> وَلَا تَصَلَّ التَّغَابُنُ<sup>(١٤)</sup>  
 إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ<sup>(١٥)</sup> وَلَكَانَ نِظَامُ الْمُعَامَلَاتِ مَحْلُولًا<sup>(١٦)</sup> وَجُرْحُ الظَّلَامَاتِ  
 مَطْلُولًا<sup>(١٧)</sup> وَجَيْدُ التَّنَاصُفِ مَغْلُولًا<sup>(١٨)</sup> وَسَيْفُ التَّظَالُمِ مَسْلُولًا<sup>(١٩)</sup> عَلَى أَنْ

(١) الأعلام جمع علم وهو الجبل . والمراد بذلك هنا الرجال المشهورون بالانصاف :  
 يعنى العدل والانصاف أى الانتصار للحق (٢) المقانع جمع مقنع . وشاهد مقنع أى يقتنع  
 بشهادته . وفى الاختلاف أى عند اختلاف الناس فى الأمور (٣) أى الذى يحصل  
 الأموال وانفة فيكون مساعدا للسلطان فى جباية الأموال (٤) الذى طليه المدار  
 فى الديوان (٥) أى ميزان الأعمال (٦) المسيطر على أرباب الديوان الذى  
 يصرفهم فى مصالحه (٧) اليه المرجع فى حالة الصلح والحرب (٨) طليه الاعتماد  
 فى الايراد والمنصرف (٩) أى يتعلق به النفع والضرر (١٠) يرتبط به العطاء والمنع  
 (١١) لصاغت نتيجة تحصيل الأموال (١٢) التباين بين الناس بعضهم بعضا  
 أى تخادعهم (١٣) أى لا تفرط عقد التعامل بين الناس (١٤) الظلامات جمع ظلامه  
 وهى الخلفه . ومعنى بقى جرحها مطلولا أى لا يؤخذ له بشاره من طل دمه أهده فهو مطلول  
 مهذراته (١٥) أى بقى حق الانصاف مربوطا فى الغل (١٦) يعنى بقى ظلم الناس  
 بعضهم لبعض قائما

يرَاعَ الْإِنْشَاءَ مُتَقَوِّلٌ <sup>(١)</sup> وَبِرَاعَ الْحِسَابِ مُتَأَوِّلٌ <sup>(٢)</sup> وَالْمُحَاسِبُ مُنَاقِشٌ <sup>(٣)</sup>  
وَالْمُنْشَى أَبُو بَرَاقِشٍ <sup>(٤)</sup> وَلِكِلَيْهِمَا حِمَّةٌ حِينَ يَرِيقُ <sup>(٥)</sup> إِلَى أَنْ يُلْقَى وَيَرِيقُ <sup>(٦)</sup>  
وَلِإِعْنَاتٍ فِيمَا يُنْشَأُ حَتَّى يُفْشَى <sup>(٧)</sup> وَيُرْشَى <sup>(٨)</sup> إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ

وله في مدح الحركة والنشاط والإقدام، وذم القعود والكسل والخور  
من المقامة الساسانية

فَكُنْ أَجْوَلَ مِنْ قُطْرِبٍ <sup>(٨)</sup> وَأَسْرَى مِنْ جُنْدِبٍ <sup>(٩)</sup> وَأَنْشَطَ مِنْ ظَبْيٍ <sup>(١٠)</sup>  
مُقَمِّرٍ <sup>(١١)</sup> وَأَسْلَطَ مِنْ ذَنْبٍ مُتَمَرِّمٍ <sup>(١٢)</sup> وَأَقْدَحَ زَنْدَ جَلْدِكَ بِجِلْدِكَ <sup>(١٣)</sup> وَأَقْرَعَ

(١) أى قلبه مفتر كاذب (٢) أى مفسر لشيء بما يؤول إليه (٣) أى مستخص  
في الحساب مراجع لكل شيء فيه (٤) أبو براقش طائر يتلون ألوانا كثيرة، يشبه به كل  
مضطرب في أموره مزخرف لأقواله (٥) الحمة سم العقرب أو الابهرة التي تلدغ بها. والمقصود  
هنا الأذى الذي ينال الناس منهما عند اعتلائهما في الدرجات (٦) حتى يرمى من  
رَبِّهِ ويريق من الرقبة (٧) الاعنات الافساد والاهلاك وإدخال المشقة والتعب على  
الناس. وينشأ بمعنى يكتب. ويفشى بمعنى يقصد. ويرشى يعطى الرشوة (٨) القطرب اللص  
البارح والذئب الأعط ودويبة تسعى ليها ولا تستريح نهارها. كان لسيويه تلميذ يسمى  
محمد بن المستنير يكر إليه فكلمها فتح بابها وجده فقال له ما أنت الاقطرب ليل فصار لقباً له،  
والقطرب صفار الكلاب والمقصود هنا هو الدويبة الجواللة (٩) أكثر مرمى أى  
سيرا بالليل. من جندب وهو نوع من الجراد (١٠) أى غزال في ليلة مقمرة لأنه  
يأخذ النشاط بحضرة القمر فيلعب (١١) معنى أحد وأخف من الذئب الفضوب كالنمر  
(١٢) أودحظك باجتهادك

بَابَ رَعِيكَ بِسَعِيكَ <sup>(١)</sup> وَجُبَّ كُلِّ لُجٍّ وَلِجَّ كُلِّ لُجٍّ <sup>(٢)</sup> وَاتَّجَعَ كُلُّ رَوْضٍ <sup>(٣)</sup>  
وَأَلْقَى دَلُوكَ إِلَى كُلِّ حَوْضٍ <sup>(٤)</sup> وَلَا تَسَامُ الطَّلَبَ <sup>(٥)</sup> وَلَا تَمَلُّ الدَّابَّ فَقَدْ <sup>(٦)</sup>  
كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى عَصَا شَيْخِنَا سَاسَانَ : مَنْ طَلَبَ جَلَبَ وَمَنْ جَالَ <sup>(٧)</sup>  
نَالَ <sup>(٨)</sup> وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُ عُنَانُ النُّحُوسِ <sup>(٩)</sup> وَلِبُوسُ ذَوَى الْبُوسِ <sup>(١٠)</sup>

- (١) يعنى حصل قوتك وميشك بملك كالمثل العاصى : كل من عرق جبينك  
(٢) اسلك كل طريق (٣) لج أمر من ولج بمعنى دخل . واللج معظم المياه : يعنى  
خض غمار المياه بمعنى تحمل الشدائد فى طلب المعاش (٤) اتجّع طلب الكلاء فى موضعه  
يعنى الا عشاب . والروض هى الأمكنة ذوات الاعشاب والخضرة . والمعنى اقصد  
كل مكان خصب (٥) أصل المثل ألقي دلوك بين الدلاء : يعنى إذا رأيت أناسا  
يستخرجون الماء بالدلاء فلا تنظر أن تستنى من دلائهم ولكن انت بدلو وألقه فى البئر  
واثرىب : والمعنى اعمل بنفسك للحصول على رزقك . وهنا ألقي دلوك إلى كل حوض  
معناه اطلب رزقك أينما وجدته (٦) لا تملّه (٧) لا تسعّب من المواظبة والاستمرار  
على طلب الرزق (٨) اثنان كل منهما يسمى ساسان : الأول ساسان الاكبر وهو  
ابن بهمن . والثانى ساسان الأصغر وهو ابن بابك أبو الأكرسة ملوك الفرس . والمراد  
هنا الأول لأنه ترك الملك واتخذ له غنا يراها ويتعيش منها وصار ينزل بها فى كل مكان حتى  
صار شيخا لطافه ألفت الاضراب والضرب فى الأرض يرتقون بكل ما فى قدرتهم من  
وسائل الارتزاق ، وهم أشبه شئ يسمى عند الأريبيين بالبوهميين (Bohémiens)  
(٩) يعنى من سعى نال مطلبه ومن تجول أدرك أمانته (١٠) العلامة على ضلّة السعد  
(١١) لباس أهل الشدة والعناء



وَمِفْتَاحُ الْمَتْرَبَةِ<sup>(١)</sup> وَلِقَاحُ الْمَتْعَةِ<sup>(٢)</sup> وَشِمَّةُ الْعَجْزَةِ الْجَهْلَةِ<sup>(٣)</sup> وَشَفْشَنَةُ الْوَكَلَةِ<sup>(٤)</sup>  
 الثُّكَلَةِ<sup>(٥)</sup> وَمَا أَشْتَارَ الْعَسَلِ<sup>(٦)</sup> مِنْ آخْتَارِ الْكَسَلِ<sup>(٧)</sup> وَلَا مَلَأَ الرَّاحَةَ<sup>(٨)</sup> مِنْ  
 أَسْتَوَاطِ الرَّاحَةِ<sup>(٩)</sup> وَعَلَيْكَ بِالْإِقْدَامِ<sup>(١٠)</sup> وَلَوْ عَلَى الضَّرْعَامِ<sup>(١١)</sup> فَإِنَّ بَرَاءَةَ الْجَنَانِ<sup>(١٢)</sup>  
 تُطِيقُ<sup>(١٣)</sup> اللِّسَانَ<sup>(١٤)</sup> وَتُطَلِّقُ<sup>(١٥)</sup> الْعِنَابَ<sup>(١٦)</sup> وَبِهَا تُدْرِكُ<sup>(١٧)</sup> الْحُظُوءَ<sup>(١٨)</sup> وَتَمْلِكُ<sup>(١٩)</sup> الثَّرْوَةَ<sup>(٢٠)</sup>  
 كَمَا أَنَّ الْخَوْرَ صِنُوَ الْكَسَلِ<sup>(٢١)</sup> وَسَبَبُ الْفَشَلِ<sup>(٢٢)</sup> وَمِبْطَأَةُ<sup>(٢٣)</sup> لِلْعَمَلِ<sup>(٢٤)</sup> وَنَحِيْبَةُ<sup>(٢٥)</sup>  
 لِلْأَمَلِ<sup>(٢٦)</sup> وَلِهَذَا قِيلَ فِي الْعَلِّ: مَنْ جَدَرَ<sup>(٢٧)</sup> أَيْسَرَ<sup>(٢٨)</sup> وَمَنْ هَابَ<sup>(٢٩)</sup> خَابَ<sup>(٣٠)</sup>

(١) المتربة الفقر الشديد (٢) اللقاح ما تلقح به النحلة . والمتعة التمتع . يعنى أنه  
 أصل التمتع (٣) صفة العاجزين الجهلاء . (٤) أى عادة العاجز الذى بكل أمره إلى  
 غيره ويعتمد على سواء (٥) أى ما جنى العسل من ألف الكسل (٦) الراحة  
 الكف . واستوطاً استلان . والراحة الدقة (٧) والزم الجرامة والدخول فى المخاوف ولو  
 على الأسد (٨) جسارة القلب تعين على التكلم وتجعل صاحبها مطلق العنان يفعل كيف  
 يشاء (٩) الحظوة ما يمنع به الانسان من الرتبة الرفيعة والعيش الحنى . (١٠) الثروة  
 الفنى (١١) الخور الضعف والجبن . وصنو الكسل يعنى أخاه (١٢) الفشل الضعف  
 والحيرة والنل (١٣) أى مؤخره (١٤) مضيع له (١٥) أى من قوى قلبه  
 اغتنى (١٦) أى ومن خاف ضاع عليه أملاه

## لمنشى القرن الخامس

للاوردى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ

من كتاب أدب الدنيا والدين

العلم أفضل ما طلب وجد فيه الطالب وأفضل ما كسب واقتناه

الكاسب

قال عبد الملك بن مروان لبيه : تعلموا العلم فإن كنتم سادة فكنتم  
 وإن كنتم وسطا مسدثتم وإن كنتم سوقة<sup>(١)</sup> عشت<sup>(٢)</sup> . وقال بعض البلغاء :  
 تعلم العلم فإنه يقوّمك ويسدّدك<sup>(٣)</sup> صغيرا ويقدمك ويسودك<sup>(٤)</sup> كبيرا  
 ويصالح زيفك<sup>(٥)</sup> وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك ويصح همك  
 وأملك<sup>(٦)</sup> . وقال : من أمضى يومه في غير حق قضاه أو فرض أداه  
 أو مجد أثله أو حمد حصله أو خير أتمسه أو علم آتبه فقد عقى<sup>(٧)</sup>  
 يومه وظلم نفسه

(١) أى من طامة الناس (٢) يصلح شأنك في صفرك (٣) ويرفع رتبك  
 في كبرك (٤) الزيف المفسوش والمعنى يصلح ما فسد من أمورك (٥) لا يجعلها  
 يصلحان إلى مالا سبيل إليه (٦) استفادته (٧) لم يبر يومه بمعنى أن يومه لم ينفع به  
 وأنه لم ينفع بيومه

وله فى حسن المعاشرة

كن أيها العاقل مُقْبِلًا على شَانِكَ <sup>(١)</sup> راضيا على زمانِكَ سَلَمًا لأهل <sup>(٢)</sup>  
 دهرِكَ جاريا على عادة عصرِكَ <sup>(٣)</sup> منقادا لمن قدمه الناس عليك <sup>(٤)</sup> مُتَحَنِّنًا  
 على من قدمَكَ الناسُ عليه <sup>(٥)</sup> ولا تُبَايِنُهُم بِالْعُزْلَةِ عنهم فيمُقُوتُوكَ <sup>(٦)</sup>  
 ولا تجاهرهم بالمخالفة لهم فيُعَادوكَ <sup>(٧)</sup> فَإِنَّهُ لَا عِيشَةَ لِمُقُوتٍ وَلَا رَاحَةَ <sup>(٨)</sup>  
 لِمُعَادَى <sup>(٩)</sup> وَأَجْعَلْ نَصَحَ نَفْسِكَ غَنِيمَةً عَقْلِكَ <sup>(١٠)</sup> وَلَا تَدَاهِنِهَا بِإِخْفَاءِ عَيْبِكَ  
 وإظهار عذْرِكَ <sup>(١١)</sup> فيصير عَدُوُّكَ أَحْظَى مِنْكَ فى زجر نفسه <sup>(١٢)</sup> فقد قال  
 بعض البلغاء : من أصلح نفسه أرغم أنف أعاديه <sup>(١٣)</sup> ومن لم يكن له  
 من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ

(١) معنى اشتغل بما يحبك (٢) مسالما للناس (٣) متبعا للعادات التى عليها  
 أهل عصرِكَ (٤) مطيعا لرؤسائك (٥) مشفقا على مرءوسيك (٦) لا تنفرد عن  
 أهل زمانِكَ فتختلف عنهم ويختلفون عنك فيكرهوك (٧) معنى إذا أوجب عليك الحق  
 أن تخالفهم فططف فى المخالفة لكن لا يصادوك (٨) لا يتفجع الانسان المكروه  
 بمبشته (٩) من يماديه الناس لا يبق مرثاجا (١٠) اغتم دائما النصيحة  
 لنفسك (١١) إذا كان فيك عيب فأصلحه ولا تحفه حتى إذا ظهر للناس اعتذرت  
 منه فان ذلك مداهة وتملق للنفس (١٢) أى لا تجعل عدوك أحسن حالا منك بأن  
 يزجر نفسه وأنت تداهنها (١٣) جعلهم صاغرين

ولأبي الفضل الميكالي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

في وصف مطر شعرا، مع مقدمة لعمر بن علي المطوعي

في وصف ذلك المطر ثرا

حكى عمر بن علي المطوعي قال: رأى الأمير السيد أبو الفضل  
عبد الرحمن بن أحمد أدام الله عزه أيام مقامه بجوين<sup>(١)</sup> أن يطالع قرية  
من قرى ضياعه<sup>(٢)</sup> تدعى نجاب على سبيل التنزه والتفرج فكنت في جملة  
من استصحبه إليها من أصحابه. وأتفق أن وصلنا السماء مصحبة<sup>(٣)</sup>  
والجوصاف لم يطرز ثوبه بعلم الغمام<sup>(٤)</sup> والأفق فيروزج لم يبق به كافور  
السحاب<sup>(٥)</sup> فوق الاختيار على ظل شجرة باسقة الفروع متسعة الأوراق<sup>(٦)</sup>  
والغصون قد سترت ماحوالها من الأرض طولا وعرضا. فزلنا تحتها  
مستظلين<sup>(٧)</sup> بسماوة أفنانها<sup>(٨)</sup> مستترين من وهج الشمس بستارة أغصانها

(١) كورة بخراسان وبلدة سرخس (بلاد فارس) (٢) يطالع قرية يطالع عليها  
والضياع جمع ضيعة وهي العقار والارض المقلية (٣) لاغيم فيها (٤) عبارة عن خلق  
الخلق من السحاب (٥) أي لونه مثل لون الفيروزج وهو الزرقاء . ولم يبق به لم يلق به  
والكافور طيب يستخرج من شجر كبير ولون هذا الطيب يصير أبيض بعد عملية تعمل فيه ،  
والمعنى أنه لا يرى شيء من السحاب في الأفق (٦) طولها (٧) الأفان الغصون  
وسماوتها يعني أوراقها المريضة المتلاحمة تلاحا يجعلها تشبه السقوف (٨) وهج الشمس  
شدة حرها وثوقها

وأخذنا تتجاذب أذيال المذاكرة <sup>(١)</sup> ونسالب أهذاب المناشدة <sup>(٢)</sup> والمحاور  
 فما شعرنا بالسما إلا وقد أرعدت وأبرقت <sup>(٣)</sup> وأظلمت بعد ما أشرقت  
 ثم جادت بمطر كافواه القرب فأجادت <sup>(٤)</sup> وحكت أنامل الأجواد بل  
 أوفت عليها وزادت حتى كاد غيها يعود عينا <sup>(٥)</sup> وهم وبها أن يستحيل  
 ويلا فصبرنا على أذاها وقلنا : سحابة صيف عن قليل تقشع <sup>(٦)</sup> فإذا نحن  
 بها قد أمطرتنا بردا كالثغور لكنها من ثغور العذاب <sup>(٧)</sup> لامن الثغور  
 العذاب <sup>(٨)</sup> فأيقنا بالبلاء وسلمنا لأسباب القضاء <sup>(٩)</sup> فما مرّت ساعة  
 من النهار حتى سمعنا تحرير الأنهار <sup>(١٠)</sup> ورأينا السيل قد بلغ الزبي <sup>(١١)</sup> والماء

(١) عبارة عن تذاكرهم (٢) عبارة عن تشادهم الأشعار وتجاوز بعضهم مع  
 بعض تجاوزا أدبيا (٣) يقال رعدت وبرقت أى جاءت بالبرد والبرق وأرعدت  
 وأبرقت معنى تهددت بالبرد وقوطت بالبرق (٤) جادت تكرمت . وأجادت أحسنت  
 (٥) حكمت شابهت . وأنامل الأجواد المقصود أيدي الكرام . ومحا كاتها لأيدي الكرام  
 معنى شابهتها لأيديهم في السخاء . وأوفت وزادت بمعنى واحد (٦) الغيث المطر . والعيث  
 الأفساد (٧) الويل المطر الشديد العظيم القطرات . والويل الشر (٨) أى لا تمكث إلا  
 قليلا وتذهب (٩) البرد قطرات المطر المتجمدة التى تنزل على الأرض كالخب . والثغور  
 جمع ثغر وهو ما يرى من الأسنان من فتحة الشفتين وثغور العذاب فتحاته (١٠) لامن  
 الأسنان العذبة الريق (١١) ونضعنا لأحكام المقادير (١٢) معنى جرى الماء  
 بشدة حتى صار يسمع له صوت كهووت مياه الأنهار (١٣) السيل الماء العظيم الذى  
 يجمع من المطر ويسيل بشدة . والزبي جمع زبية . وهى الأرض المرتفعة ارتفاعا عظيما بحيث  
 لا يملؤها الماء عادة ، أو حفرة تحفر فيها لتصادفها الأسد

قد غَمَرَ الْقَيْعَانِ وَالرَّيَا<sup>(١)</sup> فبادرنا إلى حصن القرية لائذين من السيل  
 بِأَفْنِيَّتِهَا<sup>(٢)</sup> وعائذين من القطر بِأَبْنِيَّتِهَا<sup>(٣)</sup> وَأَثْوَابَنَا قَدَصَنْدَلْ كَافُورَهَا مَاءُ الْوَيْلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَغَلَفَ طِرَازَهَا طِينُ الْوَحْلِ<sup>(٥)</sup> ونحن نحمد الله تعالى على سلامة الأبدان  
 وَإِنْ فَقَدْنَا بِيَاضَ الْأَكَامِ وَالْأَرْدَانِ<sup>(٦)</sup> ونشكره على سلامة الأنفس  
 وَالْأَرْوَاحِ شُكْرَ التَّاجِرِ عَلَى بَقَاءِ رَأْسِ الْمَالِ إِذَا فُجِعَ بِالْأَرْبَاحِ<sup>(٧)</sup> فَبِتْنَا  
 تِلْكَ اللَّيْلَةَ تَحْتَ سَمَاءٍ تَكْفُفُ وَلَا تَكْفُفُ<sup>(٨)</sup> وَتَبْكِي عَلَيْنَا إِلَى الصَّبَاحِ بِأَدَمِ  
 هَوَامٍ<sup>(٩)</sup> وَأَرْبَعِ مِجَاجٍ<sup>(١٠)</sup> فَلَمَّا سُلَّ سَيْفُ الصُّبْحِ مِنْ غَمْدِ الظَّلَامِ<sup>(١١)</sup> وَصُرِفَ  
 بِوَالِي الصَّخْوِ عَامِلُ الْغَمَامِ<sup>(١٢)</sup> رَأَيْنَا صَوَابَ الرَّأْيِ أَنَّ نُوسَعَ الْإِقَامَةَ بِهَا

(١) الريا جمع ربوة وهي الأرض المرتفعة : والقيعان جمع قاع وهو الأرض السهلة  
 المطمئنة التي اقترحت عنها الجبال والأكام (٢) فبادرنا أمرنا . والحصن الموضع  
 الحصين الذي لا يوصل إلى جوفه . لائذين متحصنين . والأفنية جمع فناء وهو المتسع أمام  
 الدار (٣) طائذين ملتجئين . والقطر ما نزل من ماء المطر . والأبنية المباني (٤) صندل استعماله  
 متعديا بمعنى جعل لون الشيء مثل لون الصندل أحمر ضاربا إلى السواد . والكافور والويل  
 فقدم معناهما (٥) غلف الشيء جعل له غلافاً أي حجاباً وسترًا . والطراز رسم الثوب . والمعنى  
 أن رسم الثوب ستره الطين المتناثر من الوحل (٦) الأردن أصول الأكام (٧) أي  
 أوسع بعدم الأرباح وفقد المكاسب (٨) يكف يقطر . ولا يكف ولا ينقطع (٩) هوام  
 جمع هام من همى بمعنى سأل (١٠) لعله يريد أربع نواح يقطر منها الماء كثيرا  
 (١١) أي الصبح الشبه بالسيف والظلام الشبه بالغمم (١٢) يعني أزال الصحو الغمام

(١) رَفَضًا وَتَنَحَّذَا لِأَرْتِحَالَ عَنْهَا فَرَضًا فَمَا زِلْنَا تَطْوِي الصَّحَارَى أَرْضًا  
فَأَرْضًا إِلَى أَنْ وَافَيْنَا الْمُسْتَقَرَّ رَكْضًا فَلَمَّا نَفَضْنَا غُبَارَ ذَلِكَ الْمَسِيرِ الَّذِي (٢)  
بَجَعْنَا فِي رِبْقَةِ الْأَمِيرِ (٤) وَأَفْضَيْنَا (٥) إِلَى سَاحَةِ التَّيْسِيرِ بَعْدَ مَا أَصْبَحْنَا بِالْأَمْرِ  
الْعَسِيرِ وَتَذَاكُرْنَا مَا لَقِينَا مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ فِي قَطْعِ ذَلِكَ الطَّرِيقِ  
وَطَى تِلْكَ الشَّقَّةَ (٦) أَخَذَ الْأَمِيرُ السَّيِّدَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ الْقَلَمَ فَعَلَّقَى هَذِهِ  
الْأَبْيَاتَ ارْتِجَالًا

دَهَمْنَا السَّمَاءَ غَدَاةَ السَّحَابِ \* وَغَيْثَ عَلَى أَفْقِهِ مَسِيلَ (٧)  
بِقَاءَ رَعْدٍ لَهُ رَنَةٌ \* كَرْنَةٍ نَكَلَى وَلَمْ تُشْكَلْ (٨)  
(٩)

(١) أى أن نرفض الإقامة بها رفضاً باتاً (٢) وافينا أتيناه . والمستقر السكن . وركضنا  
يعنى عدوا وجرياً على الأقدام (٣) يعنى لما أزلنا وبع هذا السير : بمعنى استرحنا  
(٤) الرَبْقَةُ عروة تجمل في حبل مع حرى أخرى ويربط في هذا الحبل (ويسمى الرَبْقُ)  
أولاد الضأن والمعز والبقر (٥) أفضينا وصلنا . والساحة رجة بين الدور . والتيسير اليسر  
والتسهيل (٦) وطى تلك الشقة أى قطع تلك المسافة (٧) الغداة أول النهار يعنى  
دهمتنا السماء في أول النهار الذى كان فيه غيم . والغيث المطر . والمسبل الهاطل : يعنى دهمتنا  
السماء بمطر هائل على الأفق الذى كان السحاب غنيا عليه (٨) له رنة أى ندوى وصوت  
هائل (٩) الشكل التى قدست ولدها . ولم تشكل يعنى لم يفقدوها الله ولدها . والمعنى  
كصوت الغائب ضبا ولدها مع أن الله لم يهلكه فهى تصوت على غيابها ولم ينقطع أملها  
من وجوده

وَفَنَى بِوَيْلٍ عَدَا طَوْرَهُ <sup>(١)</sup> \* فَعَادَ وَبَالَآ عَلَى الْمُحِيطِ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَشْرَفَ أَصْحَابُنَا مِنْ آذَاهُ \* عَلَى خَطَرِ هَائِلٍ مُعْضِلٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَمَنْ لَا يُذِيقُنَا الْجِدَارِ <sup>(٤)</sup> \* وَأَوَّيَ إِلَى تَفَقٍّ مُهْمَلٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَمِنْ مُسْتَجِيرٍ يَنَادِي : الْغَرِيقَ \* هُنَاكَ وَمِنْ صَارِيخٍ مُعْوِلٍ <sup>(٦)</sup>  
 وَجَادَتْ عَلَيْنَا سَمَاءُ السُّقُوفِ \* بِدَمْعٍ مِنَ الْوُجْدِ لَمْ يَهْمِلِ <sup>(٧)</sup>  
 كَانَ حَرَامًا لَهَا أَنْ تَرَى \* يَبِيسًا مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَبْلُ <sup>(٨)</sup>  
 وَأَقْبَلَ مَسِيلٌ لَهُ رَوْعَةٌ <sup>(٩)</sup> \* فَأَذْبَرَ كُلَّ عَنِ الْمُقِيلِ <sup>(١٠)</sup>  
 يَقْلَعُ مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَةٍ <sup>(١١)</sup> \* وَمَا يَلْقَى مِنْ صَخْرَةٍ يَحْمِلِ <sup>(١٢)</sup>  
 فَمَنْ غَامِرٍ رَدَّهُ غَامِرًا <sup>(١٣)</sup> \* وَمِنْ مَعْلَمٍ عَادَكَ الْمَجْهُولِ <sup>(١٤)</sup>

(١) الويل تقدم تفسيره (المطر الشديد) وصدا طوره تجاوز حده (٢) فصار تقيلا  
 ونحيا على المكان المحل الجذب المتقطع عنه المطر (٣) أشرف على كذا قرب منه  
 والمعضل الذى لا دواء له (٤) فن منحصر بالأراضى المجاورة للجدران (٥) ومن  
 لاجئ إلى مَرَبٍ فى الأرض لم يتعهد أحد (٦) ينادى : الغريق أى يدعو الناس  
 ويقول : الغريق لينقذوه . والمحول الراجع صوته بالبكاء (٧) لم يهمل أى لم يترك شيئا  
 من الوجد أى الجدة والكثرة (٨) كان حراما لها أى كان السماء محرم عليها أن ترى أرضا  
 يابسة لم تبل بالماء (٩) الروعة الغزوة (١٠) فصار كل واحد يولى ويهرب من يقابله  
 (١١) يقطع كل ما يريد من الشجر العظام (١٢) ويحمل كل ما يلقاه من الصخور  
 الضخام (١٣) رده غامرا صيره خرابا (١٤) من معلوم صار كالمجهول



كَفَانَا يَلِيَّتُهُ رَبُّنَا \* فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ لِلْمُفْضِلِ<sup>(١)</sup>  
فَقُلْ لِلسَّمَاءِ أَرْعَدِي وَأَبْرِقِي<sup>(٢)</sup> \* فَإِنَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ

وللشعالي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

في الاستعطاف

قد جرت عادة مولاي أن يقتصد في عقوبات أهل الجنايات<sup>(٣)</sup> ثم  
لا يبعد أن يُقبلهم العثرات<sup>(٤)</sup> ويعيدهم إلى إحسانه الجزيل والظّل  
في كَنَفِهِ الظليل<sup>(٥)</sup> وأرجو أن يتداركني من مولاي عطفه الكريم  
وقلبه الرحيم فيصفّح الصفح الجميل ويهب الذنب الجليل ويعفو عن  
أثمّ قدرة ويقبل أعظم عثرة

وله تهنئة بقدوم من سفر

أَهْنِي سَيِّدِي وَنَفْسِي تَطِيبْ بِمَا يَسِّرُ اللهَ مِنْ قَدُومِهِ سَالِمًا وَأَشْكُرْ  
اللهَ عَلَى ذَلِكَ شُكْرًا دَائِمًا جَعَلَ اللهُ قَدُومَكَ مَقْرُونًا بِالْخَيْرَةِ التَّامَّةِ الْعَامَّةِ<sup>(٦)</sup>

(١) كفانا الله شره فوجب الشكر له لافضاله علينا (٢) إيق بالبرد والبرق  
(٣) الاقتصاد ضد الإفراط . والجنايات الذنوب التي يؤاخذ عليها وفي عرف أهل  
التشريع : التعدي على الأجسام بمثل الجرح والقطع (٤) يعفو عن هفواتهم (٥) الكنف  
الحزب والجانب (٦) أي بما اكتسبته من اختبار الأمور واختبارا تاما شاملا لمبومها

والكفاية الشاملة الكاملة<sup>(١)</sup> غيبة المكارم مقرونة بغيبتك<sup>(٢)</sup> وأوبة النعم  
موصولة بأوبتك<sup>(٣)</sup> فوصل الله قدومك من الكرامة بأضعاف ماقرن به  
مسيرك من السلامة<sup>(٤)</sup> وهنالك بلبابك وبلغك غاية محايك<sup>(٥)</sup> مازلت بالنية  
معك مسافرا وباتصال الذكر والفكر ملاقيا<sup>(٦)</sup> إلى أن تجمع شمل سرورى  
بأوبتك<sup>(٧)</sup> ومسكن نافر قلبي بعودتك<sup>(٨)</sup>

وله فى التعارف قبل اللقاء

أنا أشتاقك كما أشتاق الجنان<sup>(٩)</sup> وإن لم تتقدم لها العيان<sup>(١٠)</sup> أنا وإن  
كنت ممن لم يسعد بلقائك<sup>(١١)</sup> فقد اشتمل على الأتس ببقائك<sup>(١٢)</sup> والشوق  
إلى محاسنك التى سارت أخبارها<sup>(١٣)</sup> ولاحت آثارها<sup>(١٤)</sup> لازالت الأيام

(١) أى بمقدرتك على مباشرة الأمور أيا كانت. (٢) يعنى إذا غبت غابت  
المكارم معك (٣) أى وإذا حدث إلى وطنك عادت النعم معك (٤) أى أكرم الله  
قدومك وبارك فيه زيادة عما منح لياك من السلامة فى السفر (٥) وبلغك أقصى  
ماتجبه وترضاه (٦) يعنى كان قلبي معك حين كنت مسافرا (٧) يعنى كنت  
أذكرك وأفكر فيك فى غيبتك فكأنى كنت ملاقيا لك (٨) يعنى كان قلبي مضطربا  
فى غيبتك فلما عادت سكن (٩) كما يشاق الإنسان الجنات (١٠) وإن  
كانت تلك الجنات لم تنظرها العيان (١١) يعنى كنت مستأنسا بوجودك  
وحياتك وإن لم أنظرك (١٢) أى محاسنك وفضائلك التى انتشرت فى العالم  
(١٣) وظهرت نتائجها.

تكشف لى من فضلك والأخبار تعرض على من عقلك مايشوقنى  
إليك وإن لم أرك<sup>(١)</sup> ويزيدنى رغبة فى ودك وقد سمعت خبرك<sup>(٢)</sup>

وله فى وصف الحرب

عند ما دارت رعى الحرب صممت الألسنة<sup>(٣)</sup> ونطقت الأسنة<sup>(٤)</sup>  
وخطبت السيوف على منابر الرقاب<sup>(٥)</sup> وأقدمت الرماح على انكطط  
الصعاب<sup>(٦)</sup> وتلاصقت القنا والقنابل<sup>(٧)</sup> وتعانقت الصوارم<sup>(٨)</sup> والمناصل<sup>(٩)</sup>  
وبلغت القلوب الخناجر<sup>(١٠)</sup> وأدركت السيوف المناجر<sup>(١١)</sup> وضاق المجال  
وتحسنت الآجال<sup>(١٢)</sup> فلا ترى إلا رعوماً تتدر<sup>(١٣)</sup> ودماء تهر<sup>(١٤)</sup> وأعضاء تتطير<sup>(١٥)</sup>  
وتتناثر وأجساما تترايل وتمايل<sup>(١٦)</sup> حتى تيمت الرماح من السماء فتعثر

- (١) يعنى ما سمعت به من كمالك ومعارفك جعلنى أشواق إليك من غير أن أقولك  
(٢) يعنى لما سمعت أخبارك أشدت رضى فى صحبتك (٣) يعنى لما انتشبت الحرب  
سكت المحاربون ولم ينطقوا (٤) يعنى لم يسمع إلا صوت أسنة الرماح (٥) يعنى  
أن السيوف صارت تنفذ فى الرقاب فتسمع أصواتها كما تسمع أصوات الخطباء على المنابر  
(٦) يعنى صارت الرماح تلاقى مصاحب عظيمة فى طعان الأعداء (٧) القنابل الطوائف  
من الخيل ومن الناس : يعنى صارت الرماح والخيول والناس بعضها بجانب بعض  
(٨) المناصل جمع منصل وهو السيف . والمعنى تعانقت السيوف وقطع بعضها بعضها  
(٩) الخناجر جمع خنجر وهى الخلقوم . والمعنى أنها من الشدة تكاد تطلع إلى الحلقم  
(١٠) المناجر الرقاب (١١) صار الحكم لوت (١٢) أى تساقط (١٣) أى  
تروح هدار بدون أن يثار لها (١٤) أى تبثر هنا وهناك (١٥) أى ينفض  
بعضها عن بعض ويميل بعضها على بعض

(١) فى النحور وتكسرت فى الصدور فرجوا الأعداء من جوانبهم وتمكنوا  
من فض مواكبهم (٢)

وله فى الحكم والمواعظ والأمثال

نفر المرء بفضله أولى من نفره بأصله (٣) . فعل المرء يدل على أصله (٤) .  
قوة القلب من صحة الإيمان (٥) مجلس العلم روضة مهلك المرء حدة (٦)  
طبعه (٧) . الحقد صدأ القلوب والجحاح سبب الحروب (٨) . انقياد الأخيار  
بحسن الرغبة وانقياد الأشرار بذكر الرهبة (٩) . آفة العدل ميل الولاة (١٠)  
قول المرء يخبر عما فى قلبه (١١)

(١) ثملت بمعنى سكرت . وتعتزت فى النحور بمعنى أنها تحبب فى الرقاب (٢) بمعنى  
أن الجيش المحارب أحاط بأعدائه ودام من كل جانب وفوق مجموعهم (٣) . معنى ينبئ  
للإنسان أن يفتر بكماله الذاتى فإن ذلك غير له من أن يفتر بآبائه وأجداده (٤) معنى  
إذا كان عمل الإنسان محموداً فذلك دليل على أن أصله طيب (٥) معنى إذا كان المرء  
مؤمناً لإيمانه حقيقياً فإنه لا يخاف إلا ما يشيه (٦) معنى أن اجتماع أهل العلم والمعرفة  
وتحادتهم فى فروع العلوم والمعارف يشبه البستان الجامع لجميع أنواع الثمار والأزهار  
(٧) معنى إذا كان الإنسان بطارد نفسه ويندفع فى الأمور ويفضرب لأنفسه حادث فإن  
ذلك وبال طيه (٨) معنى إدامة الإنسان مداوة الناس يطفى على عقله فلا يعصر إلا  
مسارهم . ومدأومة الخصامة عاقبتها إمارة الحروب (٩) الكريم يرهب ولا يرهب . والقيم  
يرهب ولا يرهب (١٠) معنى ينبئ لمن يتولى أمور الناس ألا يميل إلى هواه وما تحبه  
نفسه بدون أن يحكم عقله (١١) معنى كلام المرء دليل على ما فى ضميره

## ولمنشى القرن الرابع

لبديع الزمان الهمذاني المتوفى سنة ٣٩٨ هـ

تهنئة بمولود

حَقًّا لَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ وَعَدَهُ <sup>(١)</sup> وَوَافَقَ الطَّالِعَ سَعْدَهُ <sup>(٢)</sup> وَإِنَّ الشَّأْنَ  
لَفِيَّائًا بَعْدَهُ وَحَبْنًا الْأَصْلُ وَفَرْعُهُ <sup>(٣)</sup> وَبُورِكَ الْغَيْثُ وَصَوْبُهُ <sup>(٤)</sup> وَأَيْنَعَ الرُّوضُ  
وَنُورُهُ <sup>(٥)</sup> وَحَبْنًا سَمَاءً أَطْلَعَتْ فَرْقَدًا <sup>(٦)</sup> وَغَابَةً أَبْرَزَتْ أَسَدًا <sup>(٧)</sup> وَظَهَرَ وَافَقَ  
سِنْدًا <sup>(٨)</sup> وَذِكْرِي بَقِيَ أَبَدًا <sup>(٩)</sup> وَمَجْدِي سُمِّيَ وَلَدًا <sup>(١٠)</sup> وَشَرَفَ لَحْمَةُ وَسَدَى <sup>(١١)</sup>

(١) أى وفى إقبال الزمان بما وعده به (٢) أى وافق الكوكب الظاهر عند ولاده  
مطلع السعد (٣) هذا كناية عن تمتنى حسن مستقبل المولود وموافق ذكره بعد ولادته  
(٤) يعنى نعم الوالد والمولود (٥) الغيث المطر وصوب المطر انصبابه ، يريد نعم المطر  
والمياه التى تقع على الأرض منه فتحيا . والمعنى أن المولود سيكون كالوالد فى إسعاد الناس  
(٦) يعنى فضجت الزروع وطلعت الأزهار والمقصود أن زمان المولود سيكون زمان خصب  
على الناس (٧) شبه الوالد بالسما والمولود بالنجم الذى يمتدى به ، ومعنى ذلك نعم الوالد  
المرتفع الشأن الذى أنجب مولودا كالنجم يمتدى به (٨) الغابة الأجمة وهى المحل الذى  
يكون فيه الشجر العظيم والسباع تسكنه عادة والمعنى أن الوالد آتى بولد يكون فى المستقبل  
كالأسد (٩) معنى الظاهر هنا ما غلظ من الأرض وارتفع والسند ما قابل الإنسان من  
الجبل وارتفع عن السفح والمعنى نعم فرع معين استند واعتمد على أصل ثابت (١٠) يعنى  
سيرة تستمر على الدوام بما يأتى به المولود من الأفعال الحميدة (١١) يعنى أن الذى  
ولد هو المجد وإن كان يسمى فى العرف ولدا (١٢) اللحمه ما يجعل بين الخيوط الممدودة  
فى الثوب والسدى ما يمتد من تلك الخيوط والمقصود أن الشرف محصور بين الأصل والفرع

وله فى الشوق إلى أحد أصدقائه .

أراني أذكر الشيخ إذا طلعت الشمس أو هبت الريح<sup>(١)</sup> أو نجم النجم<sup>(٢)</sup>  
أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الليث<sup>(٣)</sup> أو ضحك الروض<sup>(٤)</sup> إن<sup>(٥)</sup>  
للمشمس عجا<sup>(٦)</sup> وللريح ريا<sup>(٧)</sup> وللنجم حلا<sup>(٨)</sup> وعلا<sup>(٩)</sup> وللبرق سناؤه وسنا<sup>(١٠)</sup>  
وللغيث نداؤه ونداء<sup>(١١)</sup> وفى كل حادثة أراه فمى أنساه عسى الله أن<sup>(١٢)</sup>  
يجعنى وإياه

ولما نزلنا منزلا طله الندى<sup>(١٣)</sup> \* أنيقا<sup>(١٤)</sup> وبستانا من النور حاليا<sup>(١٥)</sup>  
أجد لنا طيب المكان وحسنه<sup>(١٦)</sup> \* منى<sup>(١٧)</sup> فتمنينا فكننت الأمانيا<sup>(١٨)</sup>

وله على لسان والد يستبقى ولده على الاستقامة على الهدى  
ورد كتابك بذكر أحوالك واستقامتها وأنت فيما ذكرت بين طرفي<sup>(١٩)</sup>  
جد<sup>(٢٠)</sup> ولعب<sup>(٢١)</sup> وصدى صدق<sup>(٢٢)</sup> وكذب<sup>(٢٣)</sup> فإن قلته مزاحا فالفرع لا يمازح<sup>(٢٤)</sup>

(١) نجم أى طلع وظهر والنجم الكوكب (٢) يعنى ظهرت أزهاره ومثاله كما  
تظهر أسنان الضاحك (٣) أى وجهه كالشمس (٤) طوره (٥) أى زينه  
وارتفاعه (٦) سناؤه رفعة وسناؤه ضوء (٧) أى دماؤه وسخاؤه (٨) أى لا يمز  
وقت بدون ذكره فلا يمكن أن ينساه (٩) أى بالله المطر (١٠) حسنا معجبا  
(١١) أى منزلا بالأزهار (١٢) جدد لنا أمانى (١٣) يعنى إما أن تكون مجتهدا  
وإما أن تكون كاذبا (١٤) أى إما أن تكون صادقا وإما أن تكون كاذبا (١٥) أى مداومة

أصله أو كذبا فالرائد لا يَكْذِبُ<sup>(١)</sup> أهله وإن كان جتدا ما ذكرت وصدا  
 ما أوردت فاستتم الوسيلة<sup>(٢)</sup> التي نلت بها الفضيلة وأستبق الذريعة<sup>(٣)</sup>  
 التي أسكتك المنزلة الرفيعة<sup>(٤)</sup> وهذه نصيحتي لك ووصيتي إليك والله  
 حسبي فيك وخليفتي عليك والسلام<sup>(٥)</sup>

## وله في الشوق

يعز عليّ - أطل الله بقاء مولاي - أن ينوب في خدمته قلبي عن قدمي<sup>(٥)</sup>  
 وسعد برؤيته رسولي دون وصولي<sup>(٦)</sup> ويرد شرعة الأئس به كتابي  
 قبل ركابي<sup>(٧)</sup> ولكن ما الحيلة والعوائق بحمة<sup>(٨)</sup>  
 وعلى أن أنسى ولا أسعى على إدراك النجاح<sup>(٩)</sup>

(١) الرائد هو المرسل من لدن قوم ليتعرف لهم المواضع الخفية ليرتادوا فيها وهو لا يكذب قومه (٢) أي فاستمر على التمسك بالسبب الذي أدركت به هذا الخلق الحسن (٣) أي واستتم الوسيلة التي رغبته إلى هذه الدرجة العالية (٤) أي يكفيني رعاية أمورك (٥) أي يشق عليّ أن أستعوض خدمته بقلبي يعني الكتابة إليه عن قدمي يعني التوجه إليه ومقابلته (٦) يعني أن ينال السعادة من أرسله إليه بكتابي دون أن أذهب إليه بنفسي (٧) الشرعة هي المحل الذي يستق منه القوم الذين يسكنون على ضفة النهر . والركاب ككتاب الإبل . ومعنى ذلك أن يتمتع بأنسه بكتابي قبل أن أصل إليه بنفسي وأتمتع برؤيته (٨) يعني لم تكن هناك وسيلة إلى ما رتته مع كثرة الموانع التي تمنعني من الحصول على ما أري (٩) يعني يجب عليّ أن أبذل جهدي في الحصول على مقاصدي ولكني لست ملزما بأن أظفر بها

وقد حضرت داره وقبليت جداره وما بى حب الحيطان ولكن  
 شغفا بالقطان<sup>(١)</sup> ولا عشق الجدران ولكن شوقا إلى السكان<sup>(٢)</sup> وحين  
 عدت العوادي عنه أملت ضمير الشوق على لسان القلم<sup>(٣)</sup> معتذرا إلى  
 مولاي على الحقيقة عن تقصير وقع وفتور في المهمة عرض<sup>(٤)</sup>  
 ولكني أقول :

إن يكن تركي لقصدك ذنبا \* فكفى ألا أراك عتابا<sup>(٥)</sup>

وللخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٣ هـ

في تأليب تلميذه أخطأ في مجلس وكابر

بلغني أنك ناظرت<sup>(٦)</sup> فلما توجهت عليك المجة كبرت<sup>(٧)</sup> ولما  
 وضع نير الحق على عنقك صجرت<sup>(٨)</sup> وتضاجرت وقد كنت أحسب

(١) القطان السكان (٢) يعني ليس شوق إلى المكان ولكن إلى النازلين به  
 (٣) عداه عن الأمر عدوا وعدوانا شغله وصرفه عنه . وأملت ضمير الشوق يعني أقيمت  
 على ضميري الملو بالاشتياق اليك . ومعنى على لسان القلم جعلت القلم يعبر عما في ضميري كأنه  
 اللسان الكفيل بالكلام . ومعنى العبارة كلها لما منعت الموانع من أن أحظى بمقابلته صبرت  
 بقلبي عما يحتاج ضميري من الأشواق إليه (٤) يعني أن تتأخر كانت اعتذرا عن تقصير  
 وعدم اهتمام (٥) يعني إني وإن اعترفت بالتقصير وإهمال التوجه اليك وإن كان ذلك  
 بعد ذنبا فيكفي أن يكون جزائي على ذلك عدم رؤيتك (٦) ناظره أى صار نظيرا له وقد  
 تحرفت المناظرة بالمجادلة بين اثنين في تقرير الحق في مسألة (٧) توجهت عليك المجة أى  
 قامت . وكبرت أى طالت (٨) النيران الخشبة التي توضع على عنق الثور . ومعنى وضع نير الحق  
 على عنقه نقل وطأة الحق عليه . وصجرت ضاقت نفسها . وتضاجرت طلبت أن يتضجر مناظره



أَنْتَ أَعْرِفُ بِالْحَقِّ مِنْ أَنْ تَعْقَهُ <sup>(١)</sup> وَأَهْيَبُ لِحَبَابِ الْإِنْصَافِ وَالْعَدْلِ  
مِنْ أَنْ تَسْقَهُ <sup>(٢)</sup> كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ لِسَانَ الضَّجَرِ نَاطِقٌ بِالْعِجْرِ <sup>(٣)</sup> وَأَنَّ وَجْهَ  
الْظَلَمِ مُبْرِقٌ بِالْقُبْحِ <sup>(٤)</sup> وَأَنَّكَ إِذَا اسْتَدْرَكْتَ عَلَى نَقْدِ الصِّيَارِفَةِ وَتَتَبَعْتَ  
خَطَا الْحُكَمَاءِ وَالْفَلَاسِفَةِ فَقَدْ طَرَقْتَ إِلَى عَيْبِكَ لِعَائِبِكَ وَنَصَرْتَ  
عَدُوَّكَ عَلَى صَاحِبِكَ <sup>(٥)</sup> وَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ حَسَنِ ظَنِّكَ بِكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ  
وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ <sup>(٦)</sup>

وكتب بعد محنة تخلص منها إلى صديق له يعاتبه

على عدم الاهتمام بأمره

كُتَابِي وَقَدْ نَحَرَجْتُ مِنَ الْبَلَاءِ نَحْرُوجَ السَّيْفِ مِنَ الْإِحْلَاءِ <sup>(٧)</sup> وَبُرُوزِ  
الْبَدْرِ مِنَ الظُّلُمَاءِ وَقَدْ فَارَقْتَنِي الْمَحْنَةُ <sup>(٨)</sup> وَهِيَ مَفَارِقُ لَا يُسْتَأَقُ إِلَيْهِ

(١) حق والده لم يره ولم يحم بحقوقه . ومعنى العبارة كنت أظن أنك تعرف الحق  
واجبه عليك من الإذعان له (٢) معنى كنت أظن أنك تخاف من أن تخرق سائر  
المساواة بين الناس والانتصاف لهم من نفسك (٣) أى فعلت فعلتك متشبهاً بمن لم يعرف  
أن المتضجر يظهر للناس أنه عاجز غير قادر على إقامة الحجة (٤) أى كأنك لم تعرف أن  
الجور فيح يغير الناس (٥) استدركت على نقد الصيارفة أى تعقبت هفواتهم . فقد طرقت لعيبك إلى عائبك  
بالأموار . وتتبع خطا الحكماء والفلاسفة أى تعقبت هفواتهم . فقد طرقت لعيبك إلى عائبك  
أى مهدت السبيل إلى من يعيبونك . ونصرت عدوك على صديقك أى جعلت لعدوك سبيلاً  
إلى الانتصار على صاحبك (٦) استغربت من ثقتك بنفسك وأنت إنسان ضعيف والله  
سبحانه وتعالى هو الذى به يقوى الإنسان على أموره (٧) أى تخلصت من النكبة التى  
أظهرت محاسنى كما يظهر جلاء السيف وصفه محاسنه (٨) تركنى البلية

وودعتني وهي مودع لا يبيكي عليه والحمد لله تعالى على محنة يجلها<sup>(١)</sup>  
 ونعمة ينيلها ويوليها<sup>(٢)</sup> . كنت أتوقع أمس كتاب سيدي بالتسلي<sup>(٣)</sup> واليوم  
 بالتهتة فلم يكاتبني في أيام البرحاء بأنها غمته<sup>(٤)</sup> ولا في أيام الرخاء بأنها  
 مرتته وقد اعتذرت عنه إلى نفسي وجادلت عنه قلبي فقلت : أما  
 إخلاله بالأولى فلائته شغله الاهتمام بها عن الكلام فيها ، وأما تغافله  
 عن الأخرى فلائته أحب أن يوفّر على مرتبة السابق إلى الابتداء  
 ويقتصر بنفسه على محل الاقتداء<sup>(٥)</sup> لتكون نعم الله تعالى موقوفة من  
 كل جهة عليه<sup>(٦)</sup> ومحفوفة من كل رتبة به<sup>(٧)</sup> فإن كنت أحسنت  
 الاعتذار عن سيدي فليعرف لي حق الإحسان<sup>(٨)</sup> وليكتب لي  
 بالاستحسان . وإن كنت أسأت فليخبرني بعذره فإنه أعرف مني

(١) يلعبها (٢) يعطيها وينعم بها (٣) أتوقع أنتظر . والتسلي الإلهاء عن الأمر  
 المحزن والصرف عنه (٤) البرحاء شدة الأذى . وغمته أحزنته (٥) إخلاله عدم وقائه  
 وتغافله أي تناسيه . ومعنى قوله فلائته أحب أن يوفّر على مرتبة السابق إلى الابتداء أي  
 يكفيني المجاهرة في أن أكون الأول في الوصول إلى رتبة الابتداء . ومعنى ويقتصر بنفسه  
 على محل الاقتداء أن يستأثر بأن يكون القدوة (٦) أي لتكون نعم الله تعالى قاصرة عليه  
 (٧) أي مطيعة به ودائرة عليه (٨) يعني أن كان اعتذاري حسنا فليعترف لي سيدي  
 بالكتابة بحق الإحسان في الاعتذار

(١) بسرّه ولىرض منى بانى حاربت عنه قلبى واعتذرت عن ذنبه حتى  
 كأنّه ذنبى وقلت: يانفس اعذرى أخاك وخذى منه ما أعطاك فمع  
 اليوم غد والعود أحمد (٣)

ولابن العميد المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

فى شكر صديق له على مراسلته لماه

وصل ماوصلتنى به جعلنى الله فداك من كتابك بل نعمتك التامة (٤)  
 وممتك العاقمة فقزت عيني بوروده وشفيت نفسي بوفوده ونشرته (٥)  
 فحكى نسيم الرياض غب المطر وتنفّس الأنوار فى السحر وتأمّلت (٦)  
 مفتّحه وما اشتمل عليه من لطائف كلامك وبدائع حكّمك فوجدته قد (٧)  
 (٨) (٩) (١٠) (١١)

(١) يعنى وان كان اعتذارى سيّدا فليظهر سيّدى الحقيقة فى عذره فانه أدرى منى  
 فى ذلك (٢) يعنى يكفى سيّدى منى بانى غالبت ما فى ضميرى فى حقّه حتى كأن الذى  
 صدر منه منسوب الى (٣) أى ليس هذا آخر العهد بيننا فان مودتنا باقية (٤) ورد  
 الى كتابك الذى ربطت به معك (٥) أى وضعنى الله مكانك فى كل مكروه حتى تحلّص  
 منه (٦) أى الذى ورد الى هو خطابك الذى أعلّاه بمنزلة نعمتك العمومية وبجميلك  
 الشامل (٧) فاطمأن قلبى بوصوله الى (٨) وطابت نفسى بحبيبه الى (٩) ونشرته  
 أى فتحته . لحكى نسيم الرياض غب المطر أى أشبه الريح التى تهب من البساتين بعد  
 مازل المطر عليها (١٠) وأشبه تفتح الأزهار فى أواخر الليل (١١) أى وتذرت  
 فى صدره وفى الكلمات الطليقة التى أودعها فيه والحكم البديعة التى تترتها فيه

تجعل من فنون البر<sup>(١)</sup> عنك وضروب الفضل منك<sup>(٢)</sup> جتنا وهزلا<sup>(٣)</sup> ملا<sup>(٤)</sup>  
 عني وغمر قلبي<sup>(٥)</sup> وغلب فكري<sup>(٦)</sup> وبهرلبي<sup>(٧)</sup> فبقيت لا أدري: أسموط  
 در خصصتنى بها؟ أم عقود جوهر منحنيها؟<sup>(٨)</sup> ولا أدري أجلك أبلغ  
 والطف أم هزلك أرفع وأظرف؟ وأنا أوكل بتبع ما انطوى عليه  
 نفسا لا ترى الحظ إلا ما اقتنته منه<sup>(٩)</sup> ولا تعد الفضل إلا فيما أخذته عنه  
 وأمتع بتأمله عينا لا تقر إلا بمثله مما يصدر عن يلك ويرد من عندك  
 وأعطيه نظرا لا يملئه وطرفا لا يطرف دونه<sup>(١٠)</sup> وأجعله مثالا أرسمه  
 وأحتذيه<sup>(١١)</sup> وأمتع خلق برويقه<sup>(١٢)</sup> وأغذى نفسى بهيجته وأمنج قريحتي  
 برويقه وأشرح صدرى بقراءته . ولئن كنت عن تحصيل ما قلته عاجزا  
 وفى تعديد ما ذكرته متخلفا لقد عرفت أنه ما سمعت به من  
 السحر الحلال

(١) أى شاهدت منه أنواعا من الأكرام أمتها فيه (٢) وأصنافا من الفضائل  
 دوتها فيه (٣) من الأمور الهامة الجدية والأمر المفرحة المازجة (٤) ملا عني  
 يعنى صرفها عن النظر إلى غير إحسانك . وغمر قلبي أى لم يدع له منصفا إلى غير إفضالك  
 (٥) وغلب فكري أى استحوذ على عقلى . وبهرلبي أى راع عقلى وسباه (٦) أى عقود  
 در قصرتها على (٧) منحنيها أى أعطيتها (٨) اكتسبته (٩) الطرف العين  
 ويظرف يطلق جفتا على الأثر (١٠) أرسمه فى فكرى وأقتدى به (١١) بحسه

وفي التشوق إلى بعض الإخوان

قد قَرَّبَ أَيْدِكَ اللَّهُ حَمْلَكَ عَلَى تَرَخِيهِ <sup>(١)</sup> وَتَصَاقَبَ مُسْتَقَرَّكَ عَلَى  
تَنَائِيهِ <sup>(٢)</sup> لِأَنَّ الشَّوْقَ يُمَثِّلُكَ <sup>(٣)</sup> وَالذِّكْرُ يُحْيِيكَ <sup>(٤)</sup> فَنَحْنُ فِي الظَّاهِرِ عَلَى أَفْتِرَاقٍ  
وَفِي الْبَاطِنِ عَلَى تَلَاقٍ <sup>(٥)</sup> وَفِي النِّسْبَةِ مُتَبَايِنُونَ <sup>(٦)</sup> وَفِي الْمَعْنَى مُتَوَاصِلُونَ  
وَلِئِنْ تَفَارَقَتِ الْأَشْبَاحُ <sup>(٧)</sup> فَقَدْ تَعَانَقَتِ الْأَرْوَاحُ

وفي الشوق أيضا

كُتَابِي وَأَنَا بِحَالٍ لَوْ لَمْ يُنْغِصْهَا الشَّوْقُ إِلَيْكَ <sup>(٨)</sup> وَلَمْ يُرَيِّقْ صَفْوَهَا التُّرُوعُ  
تَحْوِكَ <sup>(٩)</sup> لَعَدَدْتَهَا مِنَ الْأَحْوَالِ الْجَمِيلَةِ <sup>(١٠)</sup> وَأَعَدَدْتُ حَظِّي مِنْهَا فِي النِّعَمِ  
الْجَلِيلَةِ <sup>(١١)</sup> فَقَدْ جُمِعَتْ فِيهَا بَيْنَ سَلَامَةٍ عَامَّةٍ وَنِعْمَةٍ تَامَةٍ <sup>(١٢)</sup> وَحُظِّيتْ مِنْهَا  
فِي جَسْمِي بِصَلَاحٍ <sup>(١٣)</sup> وَفِي سَعْيِي بِنَجَاحٍ لَكِنْ مَا بَقِيَ أَنْ يَصِفُو لِي عَيْشَ

(١) تباعده (٢) تصاقب تقارب . وتنايه تباعده (٣) يصورك (٤) يجعل لك  
خيالا وصورة عندنا (٥) نحن فيما يرى مفترقون وفيما يضمم مقترنون (٦) أي فيما ينسب  
الينا مخلقون وفيما يتحقق فينا متعدون (٧) يعني الاجسام مفترقة والأرواح متحدة  
(٨) يكدرها (٩) ريق الماء كدرة والتزوع الاشتياق (١٠) لأعبرت حالي حالة  
(١١) وجمعت نصيبي منها نعمة عظيمة (١٢) تمتعت فيها بالسلامة وهناءة العيش  
(١٣) نلت الصحة وفزت بالأمل

مع بعدى عنك <sup>(١)</sup> ويخلو ذرعى مع خلوى منك <sup>(٢)</sup> ويسوغ لى مطعم  
ومشرب مع أنفرادى دونك <sup>(٣)</sup> . وكيف أطعم فى ذلك وأنت جزء من  
نفسى وناظم لشمل أنسى <sup>(٤)</sup> ؟ وقد حرمت رؤيتك وعدمت مشاهدتك <sup>(٥)</sup>

روى ابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

فى كتابه العقد الفريد

### الحكاية الآتية الدالة على ثبات الجأش

قال أحمد بن أبى دواد: مارأينا رجلا نزل به الموت <sup>(٦)</sup> فما شغله ذلك  
ولا أذهله عما كان يحب أن يفعله إلا تميم بن جميل فإنه كان تغلب <sup>(٧)</sup>  
على شاطئ الفرات <sup>(٨)</sup> وأوفى به الرسول باب أمير المؤمنين المعتصم <sup>(٩)</sup>  
فى يوم الموكب حين يجلس للعامة <sup>(١٠)</sup> ودخل عليه فلما مثل بين يديه دعا <sup>(١١)</sup>

(١) أى لا راحة لى مع ابتعادى عنك (٢) أى لا يهنا لى عيش مع اقتراق منك  
(٣) أى لا يلد لى طعام ولا شراب مع انفرادى عنك (٤) أى كيف آمل ذلك وأنت  
مكون لجزء من شخصى وبك يلتئم أنسى (٥) أى وقد منعت من نظرك ولم أحظ برؤيتك  
(٦) أى هيئت له معذات الموت (٧) أنساء (٨) كان خرج على الخليفة المعتصم  
وملك البلاد الواقعة على شاطئ نهر الفرات وهو نهر الكوفة وقارنه دجلة (٩) آتى به إلى  
باب أمير المؤمنين (١٠) فى اليوم الذى يحتفل فيه بخروج الخليفة إلى المحل الذى  
يجلس فيه لقضاء أمور العامة (١١) قام متصبا بين يديه

(١) بالنطع والسيف فأحضرا بفعل تميم بن جميل ينظر إليهما ولا يقول  
شيئا وجعل المعتصم يصعد النظر فيه ويصوبه (٢) وكان جسيا وسيا (٣)  
ورأى أن يستنطقه لينظر أين جناؤه ولسانه من منظره (٤) فقال: يا تميم إن  
كان لك عذرات به أو حجة فاذل بها (٥) فقال: أما إذ أذن لي أمير  
المؤمنين فأنى أقول :

الحمد لله الذى أحسن كل شئ خلقه (٦) يا أمير المؤمنين إن الذنوب  
تحرش الألسنة وتصدع الأفئدة (٧) ولقد عظمت الحرية وكبر الذنب (٨)  
وماء الظن ولم يبق إلا عفوك أو انتقامك وأرجو أن يكون  
أقربهما منك وأسرعهما إليك أولاها (٩) بامتنانك وأشبههما بخلاصك (١٠)  
ثم أنشأ يقول :

(١) النطع بالكسر والفتح وبالتحريك وكعب بساط من أديم كان يفرش لمن  
يضرب عنقه (٢) أى يرفع نظره فيه ويخفضه يعنى ينظر إليه من أسفله إلى أعلاه ومن  
أعلاه إلى أسفله لينأمله جيدا (٣) أى عطف البدن حسن الشكل (٤) أى يطلب  
نطقه (٥) يعنى ليخبر عقله وكلامه ونسبتهما إلى جسمه (٦) أدلى بحجته بينها  
وأظهرها (٧) خلقه إما آمم فيكون بدلا وإما فصل فتكون جملة صفة (٨) تشق  
القلوب (٩) الذنب (١٠) الامتان الإتيان والإحسان

أرى الموت بين السيف والنطع كامنًا \* يلاحظني من حيثما أتلفت<sup>(١)</sup>  
وأكبر ظنني أنك اليوم قاتلي \* وأى أمرى مما قضى الله يقلت<sup>(٢)</sup> ؟  
ومن ذا الذى يذلي بعذري ومجبة \* وسيف المنايا بين عيبي مصلت<sup>(٣)</sup> ؟  
يعز على الأوس بن تغلب موقف<sup>(٤)</sup> \* يسأل على السيف فيه وأسكت<sup>(٥)</sup>  
وما جزعى من أن أموت وإنتى \* لأعلم أن الموت شئ مؤقت<sup>(٦)</sup>  
ولكن خلفي صبية قد تركتهم \* وأجادهم من حسرة تنفت<sup>(٧)</sup>  
كأنى أراهم حيث أنى إليهم<sup>(٨)</sup> \* وقد نحمشوا تلك الوجوه وصوتوا<sup>(٩)</sup>  
فإن عشت عاشوا خافضين بغبطة<sup>(١٠)</sup> \* أذود الردى عنهم وإن مت موتوا<sup>(١١)</sup>  
فكم قائل : لا يبعد الله روحه \* وآخر جدلان يسر ويسمت<sup>(١٢)</sup>

- (١) مستغيا (٢) يهرب ويفر (٣) أى يخرج من غمده ظاهر واضح (٤) أى  
قبيلة الأوس بن تغلب وهى قبيلة (٥) الجزع قبح الصبر (٦) أى له وقت  
لا بد أن يأتى فيه (٧) أى صفارا (٨) ندامة (٩) أى يوقى إليهم بخبر موتى  
(١٠) أى لطموا على وجوههم وخدشوها (١١) أى عاشوا عيشة رضا يغبطون  
عليها (١٢) أى أدفع عنهم كل مكروه وإذا مات ماتوا (١٣) أى فرح سرور  
شامت فى موتى



قال فتبسم المعتصم وقال: كاد والله ياتيم أن يسبق السيف العذل<sup>(١)</sup>  
أذهب فقد غفرت لك الصبوة وتركتك للصبيّة<sup>(٢)</sup>

حكم وأمثال مأخوذة من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه  
المقدرة تذهب الحفيظة . اصطناع المعروف بقى مصارع السوء .<sup>(٣)</sup>  
بالساعد تبطش الكف . عواقب المكاره مجودة . خير مالك مانفك<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>

(١) أصل المثل سبق السيف العذل . وذلك أن بعض العرب واسمه سعيد العبدى أراد أن يختبر بعض أصدقائه واسمه خزيم بن نوفل الحمداني فذبح كبشا وغطاه بثوب وأرسل إلى خزيم . فلما حضر قال له : يا خزيم ماى عندك ؟ قال : ما يسرك . فما ذاك ؟ قال : إنى قتلت فلانا وهو الذى تراه مغطى . قال : أيسر خطب . فما ذا تريد ؟ قال : أريد أن تعينى طيه حتى أغيبه . قال : هان ما فرغت فيه إلى أخيك . وكان عبد سعيد حاضرا فى ذلك الوقت . فقال خزيم لسعيد : هل اطلع على هذا الأمر أحد غير غلامك هذا ؟ قال لا . قال انظر ما تقول . قال : ما قلت إلا حقا . فضرب خزيم الغلام بالسيف فقتله . وقال : ما عهد بأخ لك . بفعل سعيد سئل خزيم ما يلزمه على قتل العبد وقال له : إنما أردت تجربتك وكشف له عن الكباش . فقال خزيم : سبق السيف العذل فأرسله مثلا يضرب لعدم نفع الكلام فى أمر أبرم (٢) الميل عن الطريقة المستقيمة (٣) المعنى إذا قدر المرء على من أساء إليه ذهب فضبه . والمقصود أنه يجب على الإنسان أن يعفو عن أساء إليه عند قدرته طيه (٤) يفسر ذلك بمثل وهو : اصطنعت حماة معروفًا عند نملة كانت على وشك الفرق فى نهر : بأن رمت إليها ورقة من شجرة فسيحت عليها النملة إلى الضفة ونجحت . وكان صياد فى ذلك الوقت يصوب بندقه إلى الحمامة فلدغته النملة فى رجله فاضطربت يده وعدت الرصاصة الحمامة فطار . فوقها اصطناحها المعروف عند النملة من مصرع السوء هذا وهو القتل (٥) يعنى لا قوة للكف إلا بالساعد (٦) يعنى ما يشق على الإنسان فى مبدأ أمره تكون نهايته حميدة

ولم يَضَعْ من مالك ما وعظك . تقدير المرء على نفسه توفير منه على  
 غيره . شر الفقر الخضوع . <sup>(١)</sup> أُطْلِبَ <sup>(٢)</sup> تَطَفَّرَ . من العجز تُجِبَتِ الفاقة . <sup>(٣)</sup>  
 قبل الرماية مُثَلَّ الكائن . <sup>(٤)</sup> خير الأمور أوسطها . الندم توبة .  
 الاعتراف يهمل الاقتراف . <sup>(٥)</sup> عليكم بالجماعة فَإِنَّ الذُّبَّ إِنَّمَا يَصِيبُ  
 من الغنم الشاردة . <sup>(٦)</sup> الرفق يَمُنُّ . <sup>(٧)</sup> رَبِّ أَكَلَةَ تَحْرِمُ أَكَلَات . لا يَهْلِكُ  
 امرؤ عن مشورة . <sup>(٨)</sup> أَيْلُ عَذْرَا وَخَلَاكَ ذَمُّ . <sup>(٩)</sup> رَبِّ عَجَلَةَ تُعَقِّبُ رِيثًا . <sup>(١٠)</sup>  
 إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفَهُ مِنْ فَوْقِهِ . <sup>(١١)</sup> من مَأْمَنَهُ يُؤَوِّي الْحَذِرَ . النفس مولعة  
 بحبِّ العاجل . <sup>(١٢)</sup> لا تَطْلُبْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ . <sup>(١٣)</sup> الظلم مَرَّتُهُ وَخِيمٌ . ليس

(١) يعني أن أسوأ ما في الفقر مدلل الانسان (٢) يعني لا تضجر من الطلب إذا  
 أردت أن تنال حاجتك (٣) يعني أن الفقر يتولد من قعود الانسان عن العمل وعدم  
 مطاوعه لمطالبه (٤) الكائن جمع نخانة وهي الجعبة التي توضع فيها السهام والرماية رى  
 السهم عن القوس . ويشبه رى الرصاصة عن البندقية . والمقصود من ذلك إمداد المعدات  
 للشيء قبل مباشرته (٥) يعني الاقرار بالذنب بحقوقه أو بحقوقه (٦) يعني القوة  
 في الاجتماع والضعف في الاقتراد (٧) يعني التلطف في الأمور وعدم التشدد فيها مجلبة  
 للبركة والخير (٨) يعني الاستشارة في الأمور منجاة من الهلاك (٩) يعني أذ العذر  
 كما ينبغي فلا تدم (١٠) يعني ربما كان الاسراع بأمري سببا في تأخيره (١١) يعني  
 أن الموت لا بد منه فلا معنى للجبن (١٢) يعني أن التيقظ الشديد الاحتراس قد  
 يصاب من حيث يظن أنه آمن (١٣) يعني أن المرء شغوف بأن ينال حاجته على جهل  
 (١٤) يعني لا تترك الجوهر إلى العرض

من العذل سرعة العذل . رَبِّ مَلُومٌ لَّا ذَنْبَ لَهُ . مَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ  
يَهْدَمُ<sup>(١)</sup> . مَنْ حَفَرَ مَغْوَةً وَقَعَ فِيهَا . لَاسَبِيلَ إِلَى السَّلَامَةِ مِنْ أَلْسِنَةِ<sup>(٢)</sup>  
الْعَامَّةِ . رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ<sup>(٣)</sup> .

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْلَمُ جَوَازِيَهُ \* لَا يَلْبَحِبُّ الْعُرْفَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ<sup>(٤)</sup>  
السَّعِيدُ مِنْ وُعْظٍ بغيرِهِ . وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا<sup>(٥)</sup>

من كتاب الجمانة في الوفود لابن عبد ربه

وفود بكرة الهلالية على معاوية

استأذنت بكرة الهلالية على معاوية بن أبي سفيان فأذن لها وهو  
يومئذ بالمدينة فدخلت عليه وكانت أسلت<sup>(٦)</sup> وعشى بصرها<sup>(٧)</sup> وضعفت  
قوتها ترعش<sup>(٨)</sup> بين خادمين لها فسألت وجلست فرد عليها معاوية  
السلام وقال : كيف أنت يا خالة ؟ فقالت : بخير يا أمير المؤمنين قال : غيرك

(١) يعنى من لم يدافع عن نفسه يظلم (٢) يعنى من حفر بئرا يقصد بها الشريعة فيها  
(٣) المثلان يفسر بعضهما بعضا (٤) يعنى فاعل الخير مجزى به لأن المعروف لا يضيع  
بين الله والناس (٥) فى اللسان : وأشد القراء :

وَزَادَهُ كَلْفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

قال : وموضع (ما) رفع أراد حب فادغم .

تنبيه — بقية الأمثال التى لم تفسر ظاهرة

(٦) طمعت فى السن (٧) ضعف نظرها (٨) أى تمشى مستندة على خادمين وهى  
ترعش لكبر السن

الدهر قالت: كذلك هو ذو غير<sup>(١)</sup> من عاش كبر ومن مات قُبر فقال عمرو  
ابن العاص: هي والله القائلة يا أمير المؤمنين:

يازيدُ دونك فاحتفر من دارنا \* سيفاً حُساماً فى التراب دفينا<sup>(٢)</sup>

قد كنت أذنره ليوم كريمة \* فالآن أبرزه الزمان مصونا<sup>(٣)</sup>

قال مروان: وهي والله القائلة يا أمير المؤمنين:

أترى ابن هند للخلافة مالكا \* هيهات ذاك وإن أراد بعيد

ممتك نفسك فى الحلاء ضلالة \* أغراك عمرو للشقا وسعيد

قال سعيد بن العاص: هي والله القائلة:

قد كنت أطمع أن أموت ولا أرى \* فوق المنابر من أمية خاطباً

فإنه أتر ملتى فتطاولت \* حتى رأيت من الزمان عجائباً

فى كل يوم لا يزال خطيبهم \* بين الجميع لآل أحمد عائباً

ثم سكتوا فقالت: يا معاوية كلامك أعشى بصرى وقصر حجتى<sup>(٤)</sup>. أنا

والله قائلة ما قالوا وما خفى عليك منى أكثر. فضحك وقال: ليس يمنعنا

ذلك من برك: اذ كرى حاجتك. قالت: أما الآن فلا.

(١) أى صاحب أحوال متغيرة متغيرة (٢) أى أحفر الأرض فى دارنا لتخرج

منها السيف المدفون (٣) فى رواية (قد كان مذخوراً) (٤) أعشى بصرى أضعفه وقصر

حجتى أضعفها وأرجعها

## لمنشى القرن الثالث

لابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ

في وصف البيان

البيان ترجمان<sup>(١)</sup> القلوب وصيقل<sup>(٢)</sup> العقول وبجلي<sup>(٣)</sup> الشبهة وموجب

الحجة والحاكم عند اختصاص الظنون والمفروق بين الشك واليقين ....

وخير البيان ما كان مصرحا عن المعنى ليسرع إلى الفهم تلقية وموجزا  
ليخفف على اللفظ تعاطيه ....

## وله في المكارم

لن تكسب أعزك الله المحامد وتستوجب الشرف إلا بالحمل على

النفوس والحال والنهوض بحمل الأثقال وبذل الجاه والمال ولو كانت

المكارم تنال بغير مؤونة لا شترك فيها السفل<sup>(٤)</sup> والأحرار وتساهمها<sup>(٥)</sup> الأوضاعمن ذوى الأخطار ولكن الله تعالى خص<sup>(٦)</sup> الكرماء الذين جعلهم أهلهانقفت عليهم حملها وسوغمهم فضلها وحظرها على السفلة<sup>(٦)</sup> لصغر

أقدارهم عنها وبعد طباعهم منها ونفورها عنهم وأقشعرارها منهم

(١) الترجمان كتحفوان وزعفران المفسر لسان (٢) جلاؤها (٣) كاشفها

(٤) السفل جمع سفلة وهم طفاة الناس وغواظهم (٥) جمع وضع وهو الساقط

(٦) منها

## وله فى القرآن الكريم

فضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول وظاهر غير خفى  
 يشهد بذلك عجز المتعاطين<sup>(١)</sup> ووهن المتكلفين وهو المبلغ الذى لا يمل  
 والجديد الذى لا يخلق<sup>(٢)</sup> والحق الصادع والنور الساطع والماسح لظلم  
 الضلال ولسان الصديق النافى للكذب ومفتاح الخير ودليل الجنة إن  
 أوجز كان كافيا وإن أكثر كان مذكرا وإن أمر فناصحا وإن حكم  
 فعادلا وإن أخبر فصادقا سراج تستضىء به القلوب ببحر العلوم وديوان  
 الحكيم وجوهر الكلم

## وله فى وصف جيوش

وسار فلان فى جيوش عليهم أردية السيوف وأقمصة الحديد وكانت  
 رماحهم قرون الوعول<sup>(٣)</sup> وكانت أذراعهم زبد السيول على خيل تاكل  
 الأرض بحوافرها وتمتد بالنقع سرادقها قد نشرت فى وجوها  
 غمر<sup>(٤)</sup> كأنها صحائف الرق<sup>(٥)</sup> وأمسكها تحجيل<sup>(٦)</sup> كأنه أسورة الجبين وقُرطت

(١) ضعف (٢) لا يلى (٣) جمع رطل وهو تيس الجبل وقرونه طوييلة

(٤) جمع غرة وهى بياض فى جهة الفرس (٥) الرق جلد رقيق أبيض يكتب فيه

(٦) التحجيل بياض فى قوائم الفرس

عُدْرًا كَانَهَا الشَّنُوفُ <sup>(٢)</sup> تَتَلَقَّفُ الْأَعْدَاءَ أَوَائِلُهَا <sup>(٣)</sup> وَلَمْ تَهْضُ أَوَانِهَا قَدْ  
 صَبَّ عَلَيْهِمْ وَقَارُ الصَّبْرِ وَهَبَتْ مَعَهُمْ رِيحُ النُّصْرِ  
 وَلَهُ فِي عَلِيلِ

أُذُنَ اللَّهِ فِي شَفَائِكَ وَتَلَقَّى دَاءَكَ بِدَوَائِكَ وَمَسَحَ بِيَدِ الْعَافِيَةِ عَلَيْكَ  
 وَوَجَّهَ وَفَدَ السَّلَامَةَ إِلَيْكَ وَجَعَلَ عَلَّتِكَ مَاحِيَةً لَذُنُوبِكَ مَضَاعِفَةً  
 لثَوَابِكَ

وَكُتِبَ إِلَى عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ عَنِ الْحُضُورِ  
 فِي عِيدٍ وَيَهْتِنُهُ بِهِ

أَجَرْتَنِي الْعَلَّةُ عَنِ الْوَزِيرِ أَعَزَّهُ اللَّهُ فَخَضِرَتْ بِالْدُعَاءِ فِي كِتَابِي لِيَنْوَبَ  
 عَنِّي وَيَعْمُرَ مَا أَخْلَتَهُ الْعَوَاقِقُ مِنِّي . وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا  
 الْعِيدَ أَكْثَرَ الْأَعْيَادِ السَّالِفَةِ بَرَكَةً عَلَى الْوَزِيرِ وَدُونَ الْأَعْيَادِ الْمُسْتَقْبَلَةِ  
 فِيمَا يُحِبُّ وَيُحِبُّ لَهُ وَيَقْبَلُ مَا تَوَسَّلَ بِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَيَضَاعِفُ  
 الْإِحْسَانَ إِلَيْهِ عَلَى الْإِحْسَانِ مِنْهُ وَيَمْتَنِعَهُ بِصَحْبَةِ النِّعْمَةِ وَلِبَاسِ الْعَافِيَةِ  
 وَلَا يَرِيهِ فِي مَسَرَّةٍ تَقْصَا وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُ مَزِيدًا . —

(١) أى ألبست طرادا جمع طدار وهو ما على خذ الفرس من الهجام (٢) الشنوف  
 جمع شنف وهو ما يلبس في الأذن (٣) أى أوائل الجيوش تلهم الأعداء مع أن  
 أوانرها لم تتحرك . وهذا كناية عن كثرتها

وله اعتذارا إلى القاسم بن عبيد الله

ترفع عن ظلمي إن كنت بريئا وتفضل بالعفو إن كنت مسيئا  
فوالله إني لأطلب عفو ذنب لم أجته <sup>(١)</sup> وأتأس الإقالة مما لا أعرفه لترداد  
تطولا وأزداد تنللا وأنا أعيد حالي عندك بكرمك من واثي يكيدها <sup>(٢)</sup>  
وأحرصها بوفائك من باغ يحاول إفسادها وأسأل الله تعالى أن يجعل  
حظي منك بقدر ودي لك ومحلي من رجائك بحيث أستحق منك

وللمحافظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

في الاعتذار

أما بعد فنعم البديل من الزلة الاعتذار <sup>(٣)</sup> وبئس العوض من التوبة  
الإصرار <sup>(٤)</sup> وإن أحق من عطف عليه بحلمك من لم يستشفع إليك  
بغيرك <sup>(٥)</sup> وإني بمعرفتي بمبلغ حلمك وغاية عفوك ضمنت لنفسي العفو  
من زلتها عندك <sup>(٦)</sup> وقد مسني من الألم ما لم يشفه غير مواصلتك <sup>(٧)</sup>

(١) لم أقره (٢) أي تمام ساع في الأذى يريد أن يوقع بي (٣) البديل البديل  
والزلة السقطة في الكلام وفيه . والمعنى أن مقابلة الزلل بالاعتذار محمود (٤) الإصرار  
عقد النية على البقاء على الذنب . ومعنى العبارة أنه يجب على المذنب أن يتوب من ذنبه ولا  
يصر على الارتكاب (٥) . يعني أن أولي من تحلم وتعفو عنه من يجعلك تفك شفيعا له  
(٦) يعني اعتقادي بسعة حلمك وعظم عفوك ضامن لي أن تغفر لي ذنبي (٧) يعني  
لايزيل تألمي من الحالة التي أنا فيها غير عطفك علي ووصلك لي



## وله فى الاستعطاف

ليس عندى أعزتك الله سبب ولا أقدر على شفيع إلا ما طبعك  
 الله عليه من الكرم والرحمة والتأميل<sup>(١)</sup> الذى لا يكون إلا من نتاج حسن  
 الظن<sup>(٢)</sup> وإثبات الفضل بحال المأمول<sup>(٣)</sup> وأرجو أن أكون من الشاكرين  
 فتكون خير معتب<sup>(٤)</sup> وأكون أفضل شاكر. ولعل الله يجعل هذا الأمر  
 سببا لهذا الإنعام وهذا الإنعام سببا للانقطاع إليكم والكون تحت  
 أجنتكم<sup>(٥)</sup> فيكون لأعظم بركة ولا أنهى بقية من ذنب أصبحت فيه  
 وبمثلك - جعلت فداك - عاد الذنب وسيلة<sup>(٦)</sup> والسيئة حسنة ومثلك  
 من أقلب به الشر خيرا والغرم غنما

من عاقب فقد أخذ حظه وإنما الأجر فى الآخرة وطيب الذكر  
 فى الدنيا على قدر الاحتمال وتجزع المرائر<sup>(٧)</sup> وأرجو ألا أضيع وأهلك  
 فيما بين كرمك وعقلك<sup>(٨)</sup> وما أكثر من يعفو عمن صغر ذنبه وعظم حقه!  
 وإنما الفضل والثناء العفو عن عظيم الجرم ضعيف الحرمة<sup>(٩)</sup> وإن كان

(١) الرجاء (٢) أى مما يتوله من حسن الظن (٣) يعنى حسن الظن بحال  
 المأمول وإثبات الفضل له (٤) من يعطى العنى أى الرضا (٥) تحت حمايتكم (٦) أى  
 صار الذنب وسيلة إلى الارتباط بكم (٧) أى تكبد المشاق التى تستلزمها المزائم  
 (٨) أى بين عقلك وكرمك السلامة (٩) كبير الذنب قليل المهابة

العفو العظيم مستطرفا من غيركم فهو تلاد فيكم <sup>(١)</sup> حتى ربما دعا ذلك  
 كثيرا من الناس إلى مخالفة أمركم فلا أتم عن ذلك تتكلمون <sup>(٢)</sup> ولا على  
 سالف إحسانكم تدمون. وما مثلكم إلا كمثل عيسى بن مريم عليه  
 السلام حين كان لا يمر بملا من بني إسرائيل إلا أسمعوه شرا وأسمعهم  
 خيرا فقال له شمعون الصفا : مارأيت كالיום كلما أسمعوك شرا أسمعتم  
 خيرا فقال : كل أمرئ ينفق بما عنده . وليس عندكم إلا الخير ولا  
 في أوعيتكم إلا الرحمة "وكل إناء بالذى فيه ينضح"

وله في ذم الحسد

الحسد أبى لك الله داء ينهك <sup>(٣)</sup> الجسد علاجه عسير وصاحبه <sup>(٤)</sup> ضجر  
 وهو باب غامض وما ظهر منه فلا يداوى <sup>(٥)</sup> وما بطن منه فداويه  
 في عناء ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم :

<sup>(٦)</sup> « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمِّ مِنْ قَبْلِكُمْ : الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ »

الحسد عقيد الكفر <sup>(٧)</sup> وحليف الباطل <sup>(٨)</sup> وضد الحق منه تتولد العداوة

(١) حادثا ضد غيركم قديما لديكم (٢) تتكلمون وترجعون (٣) يضنيه  
 (٤) متبرم (٥) أى مسلك خفى يصير الخروج منه (٦) سرى فيكم (٧) أى  
 معاهده ومخالفه (٨) ملازمه

وهو سبب كل قطيعة <sup>(١)</sup> ومفروق كل جماعة وقاطع كل رحم من  
الأقرباء <sup>(٢)</sup> ومحدث التفروق بين القرناء <sup>(٣)</sup> وملقح الشرين <sup>(٤)</sup> الحلفاء <sup>(٥)</sup>

وله في بيان أفضل الكلام

أفضل الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره ومعناه ظاهرا  
في لفظه وكأن الله قد ألبسه من ثياب الجلالة وغشاه من نور الحكمة  
على حسب نية صاحبه وتقوى قائله فإذا كان المعنى شريفا واللفظ  
بليغا صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه <sup>(٦)</sup> مترا عن الاختلال مصونا  
عن التكلف <sup>(٧)</sup> صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة . ومتى  
فصلت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة  
كساها الله من التوفيق ومنحها من التأييد مالا يمتنع من تعظيمها به  
صلور الجبارة ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة

وللحسن بن وهب

كتاب شكر

من شكرك على درجة رفعته إليها أو ثروة أقدرته عليها فإن شكركى  
لك على مهجة أحبيتها <sup>(٨)</sup> وحُشاشة أبقيتها <sup>(٩)</sup> ورمق أمسكت به وقت <sup>(١٠)</sup>

(١) انفصال (٢) كل قرابة واتصال (٣) المناظرين (٤) موالد الشريرين  
المتحالفين (٥) كساه (٦) أى من إيجابار الفكر (٧) المطر (٨) روح (٩) بقية  
الروح في المريض والجريح (١٠) بقية الحياة

(١) دين التلف وبينه فليكل نعمة من نعم الدنيا حد تنتهى إليه ومدى  
تقف عنده وغاية من الشكر يسمو إليها الطرف خلا هذه النعمة التي  
فاقت الوصف وأطالت الشكر <sup>(٢)</sup> وتجاوزت قدره. وأنت من وراء كل  
غاية رددت عنا العذر وأرغمت أنف الحسود فتحن نلجأ منك إلى  
ظل ظليل فكيف يشكر الشاكر وأين يبلغ جهد المجتهد ؟

وله يوصى ببعض أصحابه

كتابي إليك كتاب معتن بمن كُتِبَ له وائق بمن كُتِبَ إليه ولن  
يضيع بين الثقة والعناية حامله

### وللأموات المتوفى سنة ٢١٨

لما كتبت إليه السيدة زبيدة بعد قتل آبنها الأمين  
الخطاب الآتى تستعطفه

كل ذنب يا أمير المؤمنين وإن عظم صغير في جنب عفوك وكل  
زال وإن جل حقير عند صفحك وذلك الذى عودك الله فأطال  
مدتك وتمم نعمتك وأدام بك الخير ورفع بك الشر. هذه رُقعة الواله <sup>(٣)</sup>  
التي ترجوك في الحياة لنوائب الدهر <sup>(٤)</sup> وفي الممات بلجميل الذكر. فإن

(١) المدى كالقمة الغاية (٢) طوله (٣) الواله والوالهة والولوى الشديدة الحزن  
والجزع على فقد ولدها (٤) ما يصيب الانسان من المصائب

رأيت أن ترحم ضعفى وأستكأتى <sup>(١)</sup> وقلة حيلتى وأن تصل رحمى <sup>(٢)</sup>  
وتحتسب <sup>(٣)</sup> فيما جعلك الله له طالبا وفيه راغبا فافعل وتذكر من لو كان  
حيا لكان شفيعى إليك

كتب إليها المأمون جواب المواساة الآتى :

وصلت رُقعَتِكَ يَا أُمّاهُ أحاطك الله وتولّاك <sup>(٤)</sup> بالرعاية ووقفت عليها  
ومعاني - شهد الله - <sup>(٥)</sup> جميع ما أوضحت فيها لكن الأقدار نافذة والأحكام <sup>(٦)</sup>  
جارية والأمور متصرفة والمخلوقون في قبضتها لا يتقدرون على دفاعها <sup>(٧)</sup>  
والدنيا كلّها إلى شتات <sup>(٨)</sup> وكلّ حى إلى ممات والغدر والبغى حتف  
الإنسان <sup>(٩)</sup> والمكر راجع إلى صاحبه . وقد أمرت برّد جميع ما أخذك  
ولم تفقدى من مضى إلى رحمة الله إلّا وجهه وأنا بعد ذلك لك على  
أكثر مما تختارين والسلام <sup>(١٠)</sup>

(١) خضوعى وذلك (٢) كودى حقوق قرابى (٣) تحتسب أى تستدأجرا  
عند الله (٤) يعنى حفظك الله وصانك برعايته (٥) جملة معترضة يقصد بها تأكيد  
ما يقول (٦) يعنى ما قدر الله لآلئ أن يكون (٧) يعنى أن المخلوقات مستسلمة  
لأحكام الله وأقداره (٨) مألها الفرق (٩) يعنى أن البغى فيه هلاك الباغى  
(١٠) يعنى أقوم لك بجميع ما تحيين وزيادة

وله فى المال

إنما تطلب الدنيا لتملك فإذا ملكت فلتوهب . إنما يتكثر  
بالذهب والفضة من يقلان<sup>(١)</sup> عنده

وله فى السفر

لا شيء ألد من سفر فى كفاية لأنك كل يوم تحمل حلة لم تحملها  
وتعاشر قوما لم تعاشرهم

وله فى ذم النيمة

النيمة لا تقرب مودة إلا أفسدتها ولا عداوة إلا جلدتها ولا جماعة  
إلا بلدتها ثم لا بد لمن عرّف بها ونُسب إليها أن يُحتلب ويُخاف  
من معرفته

(١) يعنى لا يتباهى بالمال إلا القليل منه على حد المثل العامى (الشفقت عند المقلين

ذفر) (٢) فزرة

## لمنشى القرن الثانى

لعبد الحميد الكاتب المتوفى سنة ١٣٢ هـ

من وصيته للكتاب بحسن الآداب

فتنافسوا بامعاشر الكتاب فى صنوف الآداب <sup>(١)</sup> وتفهموا فى الدين  
وأبدؤوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فإنها نفاق <sup>(٢)</sup> ألسنتكم  
ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم <sup>(٣)</sup> وأرووا الأشعار وأعرفوا غريبها  
ومعانيها وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها فإن ذلك معين لكم على  
ما تسمو إليه هممكم <sup>(٤)</sup> ولا تضيعوا النظر فى الحساب فإنه قوام كتاب  
الخراج <sup>(٥)</sup> وأرغبوا بأنفسكم عن المطامع من دنيا ودينا ومنفساف الأمور  
ومحارها <sup>(٦)</sup> فإنها منلة للرقاب مفسدة للكتاب ونزهوا صناعتكم عن  
الدناءة <sup>(٧)</sup> وأربؤوا بأنفسكم عن السعاية والتميمة وما فيه أهل الجاهلات  
ولماكم والكبر والسخف <sup>(٨)</sup> والعظمة فإنها عداوة مجتلبة من غير إحنة <sup>(٩)</sup>  
وتحابوا فى الله عز وجل فى صناعتكم وتواصوا عليها بالذى هو أليق <sup>(١٠)</sup>

(١) أى تباروا فى أنواعها (٢) أى رواجها (٣) زيتها (٤) ترضع

(٥) نظام أمورهم ومعادها (٦) السفاسف الذى الفاسد من كل شيء ومحار الأمور

محقراتها وصفاتها (٧) باعدوا بها (٨) السخف ضيف العقل (٩) مكتسبة

(١٠) الإحنة الحقد والغضب

(١) لأهل الفضل والعدل والنبل من سلفكم وإن نبا الزمان برجل منكم  
فاعطفوا عليه وواسوه حتى يرجع إليه حاله (٢) ويشوب إليه أمره وإن  
أقعد أحدا منكم الكبر عن مكسبه ولقاء إخوانه فزوروه وعظموه  
وشاوروه واستظهروا بفضله تجربته وقديم معرفته (٣) ...

ولا يقل أحد منكم إنه أبصر بالأمور وأجمل لأعباء التدبير من مُراقبه  
في صناعته ومُصاحبه في خدمته فإت أعقل الرجلين عند ذوى الألباب  
من رمى بالعُجب (٤) وراء ظهره ورأى أن أصحابه أعقل منه وأجمل  
في طريقته (٥) . وعلى كل واحد من الفريقين أن يعرف فضل نعم الله جل  
شأنه من غير اغترار برأيه ولا تركية لنفسه ولا يكثر على أخيه أو نظيره  
وصاحبه وعشيرته وحمد الله واجب على الجميع وذلك بالتواضع لعظمته  
والتذلل لعزته والتحدث بنعمته . وأنا أقول في كتابي هذا ما سبق به  
المثل : من تلزمه النصيحة يلزمه العمل (٦) . وهو جوهر هذا الكتاب  
وغزة كلامه بعد الذى ذكر فيه من ذكر الله عز وجل فلذلك جعلته  
آخره وتممته به تولانا الله وإياكم يامعشر الطلبة والكتبة بما يتولى به

(١) إذا جاز عليه الزمان (٢) أبذلوا له مما تملكون وساعدوه بما تقدرون

(٣) استفيدوا من تجاربه ومعلوماته (٤) الزهو والكبر (٥) أحسن في عمله

(٦) يغالبه (٧) من احتاج إلى الصبح وجب عليه العمل به



من سبق علمه بإسعاده وإرشاده فَإِنَّ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَبِيَدِهِ وَالسَّلَامُ  
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

وله فى التوصية على إنسان

حقّ موصل هذا الكتاب إليك لحقه على إذ جعلك موضعاً لأمله  
ورأى أهلاً لحاجته وقد أنجزت حاجته فحقّق أمله

ولعبد الله بن معاوية المتوفى سنة ١٣٢ هـ

إلى بعض إخوانه يعاتبه

أما بعد فقد عاقبى الشكّ فى أمرك عن عزيمة الرأى فيك <sup>(١)</sup> وذلك  
أنك ابتدأتني بلطف عن غير خبرة <sup>(٢)</sup> ثم أعقبته جفاء عن غير جريرة <sup>(٣)</sup>  
فأطمعني أولك فى إخوانك <sup>(٤)</sup> وأيأسني آخرك عن وفائك <sup>(٥)</sup> فلا أنا فى اليوم  
نُجِّع لك أطراحاً <sup>(٦)</sup> ولا أنا فى غد وانتظاره منك على ثقة <sup>(٧)</sup> فسبحان من

(١) يعنى أردت أن أصم على رأى أستخلصه فيك فاضرعتى الاذياب فى أمرك  
(٢) يعنى لا طفتنى فى أول الأمر بدون سابق اختبار منك لى (٣) ثم بحثت بعد ذلك  
بجرى من غير ذنب (٤) فطمعت بسبب ملاطفتك الأولى فى صحبتك (٥) يعنى  
هجرك لى قطع أمل من وفائك (٦) لست طامع النية اليوم على نيل مودتك (٧) لست  
واقفاً بل حسن حالك فى الآتى

لو شاء كشف بإيضاح الرأي في أمرك عن عزيمة الشك فيك<sup>(١)</sup>  
فاجتمعنا على ائتلاف أو افترقنا على اختلاف والسلام

وله في الحكم ( وقد نسبها القيرواني في كتابه زهر الآداب  
إلى معاوية )

المروءة احتمال الحرية وإصلاح أمر العشيرة<sup>(٢)</sup> والنبل الحلم عند  
الغضب والعفو عند المقدرة<sup>(٣)</sup> . ما رأيت تبذيرا قط إلا وإلى جنبه  
حق مضيق<sup>(٤)</sup> . أنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه . أولى  
الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة . إصلاح ما في يدك أسلم من طلب  
ما في أيدي الناس .

(١) إذا أراد بيني الرأي الخالص فيك وأذهب الشك في أمرك (٢) الصبر على  
ذنوب الناس وإصلاح شؤون القوم (٣) النبل السيادة وتكون بضبط النفس عند حدوث  
ما يوجب الغضب والعفو عن الجاني عند القدرة عليه (٤) يعني أن الإسراف لا بد أن  
يضيع . بعض الحقوق

## ولمنشى القرن الأول

لطارق بن زياد المتوفى سنة ٩٢ هـ

خطبة يحث بها جيشه على الجهاد ويرغبهم فى فتح الأندلس

حمدا لله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس أين المفر؟ البحر من ورائكم<sup>(١)</sup> والعدو أمامكم وليس لكم  
والله إلا الصديق والصبر، وأعلموا أنكم فى هذه الجزيرة أضيق من الأيتام  
فى مأدبة اللثام<sup>(٢)</sup> وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة<sup>(٣)</sup>  
وأتم لاوزر لكم إلا سيوفكم<sup>(٤)</sup> ولا أقوات إلا ما استخلصونه من أيدي  
عدوكم وإن امتلئت بكم الأيام على افتقاركم ولم تجزوا لكم أمرا ذهب  
ريحكم<sup>(٥)</sup> وتعوّضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم . فادفعوا عن  
أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية<sup>(٦)</sup> فقد ألقت  
به إليكم مدينته الحصينة . وإن اتهاز الفرصة فيه لممكن إن سمحتم  
لأنفسكم بالموت . وإني لم أحذركم أمرا أنا عنه بنجوة<sup>(٧)</sup> ولا حملتكم دوني<sup>(٨)</sup>

(١) وذلك لأنه أحرقت السفن التي وصلوا بها إلى بلاد إسبانيا (٢) لا ينالون شيئا  
إلا إذا قاتلوا عليه (٣) كثيرة (٤) لأناصرلكم غير مددكم (٥) خاضت قوتكم  
وظببتكم (٦) تهامرت عليكم بدل خوفها منكم (٧) بمقاتلة ذلك الجبار (٨) أنا مه  
بمكان حصين بمعنى أنا مه خالص

على خُطّة أرخص متاع فيها النفوس . أبداً بنفسى . واعلموا أنكم إن  
صبرتم على الأشق قليلاً استمتعتم بالأرفه<sup>(١)</sup> الألد طويلاً فلا ترغبوا بأنفسكم  
عن نفسى لما حظكم فيه بأوفر من حظى . وقد بلغكم ما أنشأت هذه<sup>(٢)</sup>  
الجزيرة من الخيرات العميمة وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير  
المؤمنين من الأبطال عزبانا ورضيكم للوك هذه الجزيرة أصهارا  
وأختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان وسماحكم بمجالدة الأبطال والفرسان<sup>(٣)</sup>  
ليكون حفظه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته وإظهار دينه بهذه الجزيرة  
وليكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون المؤمنين سواكم والله<sup>(٤)</sup>  
تعالى ولى إنجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين . وأعلموا أنى أول<sup>(٥)</sup>  
مجيئ إلى مادعوتكم إليه وأنى عند ملتقى الجمعين حامل بنفسى على  
طاغية القوم لذريق ققاتله إن شاء الله تعالى فاحملوا معى فإن هلك  
بعده فقد كنيتم أمره ولم يعوزكم بطل عاقل<sup>(٦)</sup> تُسندون أموركم إليه<sup>(٧)</sup>

(١) الأرغد الألين (٢) فيه أى الأمر الأشق (٣) ما أنرجت (٤) الصبر  
القريب المحرم للزوج أو الزوجة كالأب والأخ والعم والخالتن القريب المحرم للزوجة  
(٥) وتكرمكم بمقاتلة الشجعان (٦) ويكون غنمها لكم حالة كونها خالصة لكم  
(٧) نصركم وإمانتكم (٨) لا تجدون عوزا وحاجة في وجود بطل عاقل بمعنى أنكم تجدون  
كثيرا من الأبطال المقلد الذين تولونهم أموركم

وإن هلك قبل وصولي إليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا  
بأنفسكم عليه واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله

ولالأحنف بن قيس المتوفى سنة ٦٧ هـ

آفة الملوك سوء السيرة <sup>(١)</sup> وآفة الوزراء خبث السريرة <sup>(٢)</sup> وآفة الجند  
مخالفة القادة <sup>(٣)</sup> وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة  
وآفة العلماء حب الرئاسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدول  
قلة الورع وآفة القوى استضعاف الخصم وآفة البحريء إضاعة الخزم <sup>(٤)</sup>  
وآفة المنعم قبح المن <sup>(٥)</sup> وآفة المذنب حسن الظن <sup>(٦)</sup>

ولعمرو بن العاص المتوفى سنة ٦٣ هـ

في وصف مصر

مصر تربة غبراء <sup>(٧)</sup> وشجرة خضراء <sup>(٨)</sup> طولها شهر وعرضها عشر <sup>(٩)</sup> يكتفها  
جبل أخضر <sup>(١٠)</sup> ورمل أعفر <sup>(١١)</sup> يحيط وسطها نهر ميمون الغدوات مبارك

(١) قبح السلوك (٢) رداءة النية (٣) القواد (٤) عدم التدبر في الأمور  
(٥) المنّ الامتنان وذكر المعروف (٦) حسن الظن فيمن يبدء العقاب فيبادى  
في الذنوب (٧) سهلة الإنبات (٨) بمعنى أنها كثيرة الشجر الأخضر (٩) لسهله  
يريد أن الماشى يقطعها طولا في شهر وعرضا في عشرة أيام (١٠) يحيط بها جبل ضارب  
للك السواد (١١) أبيض مائل إلى الحمرة أو الصفرة

(١) الرُّوحَاتِ يجرى بالزيادة والنقصان بجرى الشمس والقمر له أوان<sup>(٢)</sup>  
تظهر به عيون الأرض وينابيعها حتى إذا أصلح<sup>(٣)</sup> عجاجه وتَعَظَّمَتْ  
أمواجه<sup>(٤)</sup> لم يكن وصول بعض أهل القرى إلى بعض إلا في خفاف  
القوارب وصغار المراكب فإذا تكاملت تلك كذلك<sup>(٥)</sup> نكص على عقبه  
كأول مابداً في شدته وطما في حدته<sup>(٦)</sup> فعند ذلك يخرج القوم ليحرثوا  
بطون أوديته ورواييه ييذرون الحب ويرجون الثمار من الرب حتى<sup>(٧)</sup>  
إذا أشرق وأشرف<sup>(٨)</sup> سقاه من فوقه الندى وغذاه من تحته الثرى فعند  
ذلك يدري<sup>(٩)</sup> حلاله ويغنى ذبابه<sup>(١٠)</sup> فبينما هي يأمر المؤمنين درة بيضاء إذا  
هي صبرة سوداء وإذا هي زبرجدة خضراء فتعالى الله الفاعل لما يشاء

### ولمعاوية بن أبي سفيان المتوفى سنة ٦٠ هـ

لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة<sup>(١١)</sup> تلقاه رجال قريش فقالوا: الحمد  
لله الذي أعز نصرَكَ وأعلى كعبك<sup>(١٢)</sup> فوالله ما رد عليهم شيئاً حتى صعد

(١) محمود الذهاب والاياب (٢) يزيد وينقص في أزمنة معينة (٣) معظم مائه  
(٤) تقطعت وتسربت في الأراضي (٥) رجع وذهب (٦) أى قص بشدة كما زاد بقوة  
(٧) أطال الأرض وأسافلها (٨) ظهوره بان (٩) يعظم محصوله (١٠) يكثر طيه  
الجانون (١١). هو عام ٤١ اجتمع فيه الناس على خلافة معاوية فقبل له عام الجماعة  
(١٢) رفع قدرك

المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإني والله ما وليتها بحجة<sup>(١)</sup>  
 علمتها منكم ولا مسرة بولايتي ولكني جالدتكم بسيفي هذا مجالدة ولقد  
 رُضت لكم نفسي على عمل ابن أبي حنيفة<sup>(٢)</sup> وأردتها على عمل عمر<sup>(٣)</sup>  
 ففترت من ذلك نفارا شديدا وأردتها على تسليات عثمان فأبت على<sup>(٤)</sup>  
 فسلكت بها طريقا لي ولكم فيه منفعة : مؤاكلة حسنة ومشاربة جميلة<sup>(٥)</sup>  
 فإن لم تجدوني خيركم فإني خير لكم ولاية والله لا أحمل السيف على  
 من لا سيف له وإن لم يكن منكم إلا ما يستشفى به القائل بلسانه فقد  
 جعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي<sup>(٦)</sup> وإن لم تجدوني أقوم بحكم كله  
 فاقبلوا مني بعضه فإن أتاكم مني خير فاقبلوه فإن السيل إذا جاء يُتري  
 وإن قل أغني<sup>(٧)</sup> وإياكم والفتنة فإنها تفسد المعيشة وتكدر النعمة ثم نزل

وله خطبة في أهل المدينة

يا أهل المدينة إني لست أحب أن تكونوا خلقا تخلق العراق يعيبون

(١) الضمير للخلافة (٢) مرتت قسى على الخطة التي كان يتبعها أبو بكر رضي الله  
 عنه (٣) رغب من اتباع طريق عمر رضي الله عنه (٤) تسليات عثمان مراعاته  
 لكم وإحسان معاشرته إياكم (٥) معاملة طيبة (٦) يعني إن لم يكن منكم إلا كلام  
 وشقشة لسان فإني أجعله دبر أذني وتحت رجلي أي لا أصني إليه ولا أخرج عليه  
 (٧) يعني أن السيل إذا جاء يمل التربة أي بالنفي ولو كان قليلا

الشيء وهم فيه<sup>(١)</sup> كل أمرئ منهم شبيعة نفسه<sup>(٢)</sup> فاقبلونا بما فينا فإن  
ماوراءنا شر لكم<sup>(٣)</sup> وإن معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر  
زماننا معروف زمان لم يأت ولو قد أتى فالرتق خير من الفتق<sup>(٤)</sup> وفي كل  
بلاغ<sup>(٥)</sup> ولا مقام على الرزية<sup>(٦)</sup>

## وقال

لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبدا . قيل له : وكيف ذلك ؟  
قال : كنت إذا متوها أرخيتها وإذا أرخوها مددتها  
وكتب إلى زياد أحد عماله

إنه لا ينبغي لنا أن نسوس الناس سياسة واحدة ، لأننا جميعا فيمرح  
الناس في المعصية<sup>(٧)</sup> ولا نشد جميعا فتحمل الناس على المهالك ولكن  
تكون أنت للشدة والغلظة وأكون أنا للرفقة والرحمة

---

(١) أى والعيب فيهم (٢) كل واحد منهم يختص بنفسه (٣) يعنى نحن  
خير لكم من يأتون بعدنا (٤) يعنى ولو كان هذا الزمان قد آن فان الرتق وهو خياطة  
الشقوق وسد الثلم خير من الفتق وهو الشق (٥) يعنى فى كل الحوادث تبلغ  
وتوصل إلى العبر (٦) يعنى لا يصح البقاء على المعصية (٧) يسترسلون فى المخالفات  
والاجرام



وللحسن بن علي رضي الله عنهما المتوفى سنة ٤٩ هـ

خطبة في الحث على مكارم الأخلاق

أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغام ولا تحتسبوا  
بمعروف لم تعجلوه<sup>(١)</sup> ولا تكسبوا بالمطل ذمًا<sup>(٢)</sup> وأعلموا أن حوائج الناس  
من نعم الله عليكم فلا تملأوا النعم فتحول نقما وإن أجود الناس من  
أعطى من لا يرجوه وإن أعفى الناس من عفا عن قدرة<sup>(٣)</sup> ومن أحسن  
أحسن الله إليه والله يحب المحسنين

وله في الحكم

لا تسكف مالا تطيق ولا تتعرض لما لا تدر ولا تعذب بما  
لا تقدر عليه ولا تُثفق إلا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء إلا  
بقدر ما صنعت ولا تفرح إلا بما نلت من طاعة الله تعالى ولا  
تناول إلا ما رأيت نفسك أهلا له

والإمام علي كرم الله وجهه المتوفى سنة ٤٠ هـ

أيها الناس: أحفظوا عني نعمسا فلو شددتم إليها المطايا حتى تُثضوها<sup>(٤)</sup>  
لم تظفروا بمثلها ، ألا لا يرجون أحدكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه

(١) أي لا تمسكوا بمعروف صنعتوه متأخرا (٢) أي لا تماطلوا فذلوا (٣) أعظمهم

عفا (٤) تنكروها

ولا يستحي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم وإذا سئل عما لا يعلم أن يقول  
لا أعلم . الأولان الخامسة الصبر فإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس  
من الجسد من لا صبر له لا إيمان له ومن لا رأس له لا جسد له  
ولا خير في قراءة إلا بتدبر ولا في عبادة إلا بتفكر ولا في حلم إلا  
بعلم . ألا أنبئكم بالعالم كل العالم من لم يزين لعباد الله معاصي الله ولم  
يؤمنهم مكره ولم يؤمنهم من روجه<sup>(١)</sup>

### ومن كلامه

البشاشة جبل الوداد<sup>(٢)</sup> والاحتمال قبر العيوب<sup>(٣)</sup> احذروا صولة الكرم<sup>(٤)</sup>  
إذا جاع وصولة اللثيم إذا شبع . من نصب نفسه إماما فليبدأ بتعليم  
نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه

### وله كرم الله وجهه ينصح ابنه الحسن

يا بني أبجل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب  
لنفسك وأكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن  
كما تحب أن يُحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك

(١) يقطع أملهم من رحمته (٢) طلاقة الوجه تجلب المحبة (٣) من احتمل

المكاره من غيره فقد دفن معايه (٤) بطشة

وأرض من الناس ماترضاه لهم من نفسك ولا تقل مالا تعلم وكل  
 ماتعلم ولا تقل مالا تحب أن يقال لك ولا تكن عبد غيرك وقد  
 جعلك الله حراً. وأعلم أن حفظ ما في يدك أحب إلى من طلب ما في  
 يد غيرك ولا تأكل من طعام ليس لك فيه حق فبئس الطعام الحرام  
 وجد في تحصيل معاشك وإيّاك والتمكّل على المنى فإنها  
 بضائع النوكى<sup>(١)</sup>

وله كرم الله وجهه في الحكم

البخل عار والجن متقصّة والفقر يخرس الفطن عن حجتة<sup>(٢)</sup> والمقل<sup>(٣)</sup>  
 غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع<sup>(٤)</sup>  
 جنة<sup>(٥)</sup> نعم القرن الرضا والعلم وراثه كريمة والآداب حلل مجددة<sup>(٦)</sup>  
 والفكر مرآة صافية إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره وإذا  
 أدبرت عنه سلبت محاسن نفسه من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه<sup>(٧)</sup>  
 ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه إن ملاك

(١) الحق (٢) أى يعجزه عن إقامتها (٣) المعدم (٤) وقاية (٥) حل

لا تلب (٦) يرى به الانسان حواقب الأمور والقصد الفكر في الأشياء قبل مباشرتها

(٧) المقصود أن الانسان بعمله لا ينسب

العقل ومكارم الأخلاق صون العرض وأداء القرض والوفاء بالعهد  
والإنجاز للوعد

وله كثرم الله وجهه ينصح عامله بالبصرة

دع الإسراف مقتصدًا وأذكر في اليوم غداً وأمسك من المال  
ببقدر ضرورتك<sup>(١)</sup> وقم الفضل ليوم حاجتك ، أترجو أن يعطيك الله أجر  
المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين؟ وتطمع وأنت متمرغ في النعيم  
تمنعه الضعيف والأرملة<sup>(٢)</sup> أن يوجب الله لك ثواب المتصدقين؟ وإنما  
المرء مجزئ بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام

ولأمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه المتوفى سنة ٢٣ هـ  
خطبة حين ولي الخلافة

صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس إني داع فآمنوا  
إلهم إني غليظ فليكني لأهل طاعتك بمواقفة الحق آبتغاء وجهك والدار<sup>(٣)</sup>  
الآخرة وأرزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدُّعارة والنِّفاق<sup>(٤)</sup>

(١) يعني احفظ نفسك من مالك ما صرفه في حاجات معيشتك وتصدق بالباقي  
ينفعك في المآب يوم تحتاج فيه إلى ما يزيد في حسناتك لتعفى سيئاتك (٢) الحاجة  
المسكية (٣) فأرشدني إلى الصواب (٤) أهل الفساد والخبيث والفسق

من غير ظلم منى لهم ولا اعتداء عليهم . اللهم إني شحيح فسحقنى في نوائب<sup>(١)</sup>  
المعروف قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سُمعة<sup>(٢)</sup> وأجعلنى<sup>(٣)</sup>  
أبتغى بذلك الدار الآخرة . اللهم أرزقنى خفض الجناح<sup>(٤)</sup> ولين الجانب<sup>(٥)</sup>  
للمؤمنين . اللهم إني كثير الغفلة والنسيان فألهمنى ذكرك على كل حال  
وذكر الموت في كل حين . اللهم إني ضعيف عند العمل بطاعتك  
فأرزقنى النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون إلا بعزتك  
وتوفيقك . اللهم ثبتنى باليقين والبر والتقوى . وذكر المقام بين يديك  
والحياء منك وأرزقنى الخشوع فيما يرضيك عني والمحاسبة لنفسى  
وإصلاح الساعات<sup>(٦)</sup> والحذر من الشبهات<sup>(٧)</sup> . اللهم أرزقنى التفكر والتدبر  
لما يتلوه لسانى من كتابك والفهم له والمعرفة بمعانيه والنظر في عجائبه  
والعمل بذلك ما بقيت . إناك على كل شيء قدير

---

(١) الشح البخل والحرس (٢) اجطنى شحيا جوادا (٣) يعنى المصائب التي  
يحدث بسبب الأعمال المحموده (٤) السرف والتبذير بمعنى والرياء التظاهر للناس بما  
ليس من عادة الانسان ولا طبيعته والسمة حب انتشار ذكر الانسان بين الناس  
(٥) خفض الجناح ولين الجانب بمعنى (٦) إصلاح أوقاتي واستعمالها في النافع المفيد  
(٧) والاحتراس من الشكوك

ولأمير المؤمنين أبي بكر رضي الله عنه المتوفى سنة ١٣ هـ

### خطبة

قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أيها الناس إنني وليت عليكم ولست  
بخيركم فإن رأيتموني على حق فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فسدوني<sup>(١)</sup>  
أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم ألا إن  
أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ الحق له وأضعفكم عندي القوي  
حتى أخذ الحق منه . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

وكتب إلى أحد قواده

إذا سرت فلا تعنف<sup>(٢)</sup> على أصحابك في السير ولا تغضب قومك  
وشاورهم في الأمر وأستعمل العدل وباعد عنك الظلم والجور  
فإنه ما أفلح قوم ظلموا ولا نصروا على عدوهم . وإذا نصرتم على عدوكم  
فلا تقتلوا وليدا ولا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ولا تقربوا نخلا ولا  
تحرثوا زرعاً ولا تقطعوا شجراً مثراً ولا تغدروا إذا عاهدتم ولا تنقضوا<sup>(٣)</sup>  
إذا صالحتم . وستمزقون على قوم في الصوامع رهبان ترميهم الله فلعنهم وما  
انفردوا له وأرتضوه لأنفسهم فلا تهدموا صوامعهم ولا تقتلوهم والسلام

(١) قوموني ووقفوني للساد أي الصواب من القول والعمل (٢) لا تستعمل

العنف معهم وهو ضد الرق (٣) الوليد المولود (٤) الصوامع جمع صومعة وهي بيت

لنصاري مستدق الرأس

وقال ينصح بعض رؤساء الجند

عليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذى يرى من ظاهرك  
وإذا قدمت على جند فأحسن صحبتهم وأبدأهم بالخير وعينهم إياه وإذا  
وعظتهم فأوجز فإن كثير الكلام يُنسى بعضه بعضا . وأصلح نفسك  
يصلح لك الناس وإذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة  
وجالس أهل الصدق والوفاء

ولسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما أذب به أمته وحضها عليه من  
مكارم الأخلاق وجميل المعاشرة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام :  
أوصاني ربى بتسع أوصيكم بها : أوصاني بالإخلاص فى السر والعانية .  
والعدل فى الرضا والغضب . والقصد فى الغنى والفقر . وأن أعفو عمن  
ظلمنى وأعطى من حرمنى وأصل من قطعنى وأن يكون صمتى فكرا<sup>(٣)</sup>  
ونطقى ذكرا<sup>(٤)</sup> ونظرى عبدا<sup>(٥)</sup>

وقال صلى الله عليه وسلم : نهيتكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة<sup>(٦)</sup>

(١) أن يكون باطنك كظاهرك (٢) الاقتصاد (٣) لا أذع الضرك عند السكوت

(٤) أتكم بالحكمة والاعتبار (٥) اعتبر بما أراه (٦) مالا طائل تحته من الكلام

السؤال . وقال : اليد العليا خير من اليد السفلى . المرء كثير بأخيه .<sup>(٢)</sup>  
استعينوا على حوائجكم بالكتمان .<sup>(٣)</sup> أفضل الأصحاب من إذا ذكرت  
أعانك وإذا نسيت ذكرك .<sup>(٤)</sup> لو تكاشفتهم ما تداقتهم وما هلك أمرؤ  
عرف قدره .<sup>(٥)</sup> رحم الله عبدا قال خيرا فغتم أو سكت فسلم . حصنوا  
أموالكم بالزكاة .<sup>(٦)</sup> العلماء ورثة الأنبياء .<sup>(٧)</sup> انخرم مفتاح كل شر . اتقوا  
دعوة المظلوم فإنها لينة الجباب .<sup>(٨)</sup> جبلت القلوب على حب من أحسن  
إليها وبغض من أساء إليها . احذروا من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره .<sup>(٩)</sup>  
زر غبا تردد حبا . ماعال من أقتصد .<sup>(١٠)</sup> خير الأمور أوسطها . إياك  
وما يعتذر منه . كل ميسر لما خلق له . الوحدة خير من جلايس  
السوء .<sup>(١١)</sup> المستشار مُعان والمستشار مؤتمن . أنزلوا الناس منازلهم . إذا  
أناكم كريم قوم فأكرموه .

(١) المعطى خير من الآخذ (٢) الصحة قوة (٣) لا تفتش أمرك فيقضى  
(٤) يعنى يمينك على كل حال (٥) لو علم بعضكم صيب بعض لا يمتثل تشيع جنازته  
ودفته ومن عرف قدره جانبه الهلاك (٦) الزكاة عون للأموال (٧) لأنهم  
يرشدون الناس ويهدونهم الصراط المستقيم (٨) تبلغ إلى الله تعالى (٩) فان ضرره  
متوقع على كل حال ولا خير فيه (١٠) من استعمل الاقتصاد لا يفتقر (١١) الشورى  
يتقوى بها المستشار والمستشار لا ينبغي أن يفتش



## تذييل

مجموعة النظم والنثر للحفظ والتسميع للسنة الرابعة  
من المدارس الابتدائية  
في تراجم الشعراء والمنشئين

### تراجم الشعراء

عبد الله باشا فكرى (المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ)

ولد بمكة المكرمة . ومن الاتفاق العجيب أن تاريخ ولادته وافق  
بُحْل قوله تعالى : « قال إني عبد الله آتاني الكتاب » سنة ١٢٥٠ هـ  
ودرس في الجامع الأزهر الشريف وتلقى به العلوم المتسلسلة وأتقن  
اللغة التركية ثم تقلب في الوظائف العالية بالحكومة المصرية إلى أن  
جمع بين وظيفتي وكيل المعارف والكاتب الأول لمجلس النواب  
وكان من الرجال الذين يندر وجود مثلهم ويعز في الناس مثل حاتم  
وجاء بديع زمانه في فنون الكتابة حتى قيل : إنه لو تقدم به الزمان  
لكان له بديعان وتوفي سنة ١٣٠٧ هـ

### البارودى

هو الأمير الجليل ذو الشرف الأصيل والطبع البالغ ثقاه والذهن  
المتناهى ذكاه محمود سامى باشا البارودى (تقلب في المناصب العالية  
بمصر إلى أن صار ناظر النظار)

لما بلغ سنّ التعقل وجد من طبعه ميلا الى قراءة الشعر وعمله  
فابتدأ بقراءة بعض الدواوين على من له دراية بها حتى تصوّر في برهة  
يسيرة هيئات التراكيب العربية وصار يقرأ ولا يكاد يلحن ، ثم استقلّ  
بقراءة دواوين المشاهير من شعراء العرب وغيرهم حتى حفظ الكثير  
منها واستثبت معانيها وأدرك بفطرته وجوه محاسن الكلام ومواضع  
انتقاد التعبير ثم جاء من صنعة الشعر اللائق بالأمراء ما صار به من  
أمراء الشعر

ا هـ ملخصا من كتاب الوسيلة الأدبية

وأشعاره كلّها درر وقصائده جميعها غرر تجلّت فيها الصفات  
العالية وأشرقت منها الطبائع السامية ، فعلى مریدی الكلام العربي  
البليغ ومحى المعالى المتناهية أن يقرءوها ويستثبتوا معانيها فانهم بذلك  
يفوزون فوزا عظيما

السيدة عائشة التيمورية (ولدت بالقاهرة سنة ١٢٥٦ هـ)

وتلقّت العلم والأدب بين أبويها على أساتذة أفاضل وكان أكثر  
ميلها الى علم النحو والعروض حتى بلغت في الشعر حدّا لم يبلغه غيرها  
من نساء عصرها ورضعت أفاريق الأدب وهى فى سنّ الطفولة  
وتجلّت بحلى لغة العرب مع تضلّعها من اللغة التركية وفاقّت على  
أقرانها فصاحة عند بلوغها سنّ الرشد وصارت نادرة زمانها بين أهل  
الانشاء والانشاد ولها ثلاثة دواوين : أحدها فارسي والثاني تركي يستقى

(شكوفه) والثالث عربى يستى حلية الطراز طبع ونشر وكان له وقع عظيم فى النفوس وقبول زائد عند أهل الأدب

### صَلَّاحُ الدِّينِ الصَّفَدِىّ (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ)

هو خليل بن أيلك بن عبد الله الصفدى ولد بصفد سنة ٦٩٦ أو سنة ٦٩٧ وتلقى العلوم والفنون على مشاهير العلماء مثل التقي السبكي وأبي عبد الله الذهبي وأبي حيان وأمثالهم وأخذ الأدب عن أجلاء الأدباء مثل ابن نباتة والشهاب محمود وكتب الخط المليح وقال النظم الرائق وباشر جملة وظائف بمصر والشام وألف المؤلفات الفاتحة وتصدى للإفادة بالجامع الأموى وحلت بدمشق وحلب وغيرهما وتوفى بدمشق فى شوال سنة ٧٦٤ هـ

### صَفِيّ الدِّينِ الْحَلِىّ (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

هو عبد العزيز بن سرايا بن عليّ الشهير بصفيّ الدين الحليّ العلامة البليغ القدوة الناظم النائر شاعر عصره على الإطلاق أجاد القصائد المطولة والمقاطيع وأتى بما أنجل زُهر النجوم فى السماء كما قد أزرى بزهر الأرض فى الربيع . تطربك ألفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التى كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة وديوانه الذى دونه بنفسه ثلاثة مجلدات

ولد فى ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ وتوفى سنة ٧٥٠ هـ

## ابن سعيد المغربي (المتوفى سنة ٦٧٣ هـ)

هو أبو الحسن نور الدين علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد المصنف الأديب الرحالة المطرف الأخباري العجيب الشأن في الجولان في الأقطار ومداخلة الأعيان . كان من خزائن العلم وقيود الأخبار : تلقى العلم عن أعلام عصره كالشلوين وابن عصفور وأمثالهما وألف كتباً كثيرة كالمرقص والمطرب وتعاطى نظم الشعر وهو صغير السن ولقى بمصر البهاء زهيرا وجمال الدين بن مطروح وغيرهما وتوفى بتونس سنة ٦٧٣ هـ وقبل سنة ٦٨٥ هـ

## البهاء زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبى (نسبة للمهلب بن أبي صفرة) الملقب ببهاء الدين الشاعر الكاتب من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً وثراً وخطاً ومن أكبرهم مروءة وأعظمهم دماً وأكرمهم سيرة وأشتم حباً للغير ونفع الناس اتصال بخدمة السلاطين وعاشر الأمراء والأعيان في مصر والشام وله ديوان شعر مشهور يمثّل كلامه الرقة المصرية واللطافة العربية حتى اشتهر بأنه السهل المتين

## ابن سناء الملك (المتوفى سنة ٦٠٨ هـ)

هو القاضي السعيد هبة الله ابن القاضي الرشيد جعفر بن المعتمد سناء الملك الشاعر المصري المشهور صاحب الشعر البديع والنظم

الرائق . كان من الرؤساء النبلاء الفضلاء وكان كثير التثتم وافر السعادة  
محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر "روح  
الحيوان" وتوفي في العشر الأول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ

أبو محمد اليمنى الملقب بنجم الدين (المتوفى سنة ٥٦٩ هـ)  
هو الفقيه عمارة بن علي بن ريدان بن أحمد الحكيم اليمنى الملقب  
بنجم الدين الشاعر المشهور . أصله من اليمن واستوطن مصر ولم يفارقها  
إلى أن شتق بها سنة ٥٦٩ هـ كان فقيها شافعي المذهب شديد التعصب  
للسنة أدبيا ماهرا وشاعرا مجيدا ومحدثا مُتَمَتِعَا

مَهْدَبُ الدين (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ)

هو أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مُفْلِح الطَّرَابُلُسِيُّ الملقب  
مَهْدَبُ الدين عين الزمان الشاعر المشهور  
ولد بطرابلس سنة ٤٧٣ هـ ونشأ بها وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر  
وقدم دمشق وسكنها . ولما اشتد هجاؤه للناس نفاه صاحب دمشق  
في ذلك الوقت (وهو يورى أتابك) إلى حلب فأقام بها إلى أن توفي  
سنة ٥٤٨ هـ

وكان هو وأبو عبد الله محمد بن نصر بن صفيير المعروف بابن  
القيسراني أشهر شعراء الشام في عصرهما وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين  
في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين

## الطغرانيّ (المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

هو أبو إسماعيل الحسين بن عليّ الملقب بمؤيد الدين الأصهبانيّ المعروف بالطغرانيّ

كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر وكان ينعت بالأستاذ. وليّ الوزارة للسلطان مسعود بن محمد السلجوقيّ بالموصل ولما انتقل الملك الى السلطان محمود أنحى السلطان مسعود وتولى الوزارة الكمال نظام الدين أبو طالب عليّ بن أحمد بن حرب السّميرميّ رُمي الطغرانيّ عند هذا الوزير بالإلحاد فقتله لهذا السبب في الظاهر وفي الحقيقة لغيرته منه لغزارة فضله وكان ذلك سنة ٥١٤ هـ والطغرانيّ نسبة الى الطُغرى كلمة أعجمية معناها الطرة التي تكتب في أعلى الكتاب فوق البسطة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر عنه الكتاب

## الشريف العباسيّ (المتوفى سنة ٥٠٤ هـ)

هو أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح نظام الدين المشهور بابن الهبارية من آل العباس أحد شعراء بغداد المفلّحين لازم خدمة نظام الملك صاحب المدرسة النظامية وأحد وزراء الدولة السلجوقية واتصل بغيره من الرؤساء وشعره في غاية الرقة ولكنه يغلب عليه الهزل والهجاء إلا أنه اذا نظم في الجدة والحكمة أتى بالعجب كما في كتابه "الصادح والباغم" وله كتاب "الفطنة في نظم كلیلة ودمنة". توفي بکرمآن سنة ٥٠٤ هـ والهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء نسبة الى هبار وهو جد أبي يعلى لأمه

المَعْرِيّ (المتوفى سنة ٤٤٩ هـ)

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنُوخِيّ المَعْرِيّ  
اللُّغَوِيّ الشاعر

كان صَلامة عصره متضلعا من فنون الأدب أخذ عنه الناس وسار  
إليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الأقدار . وكان  
يرى وجوب التباعد عن إيلاام الحيوان ولذلك امتنع من أكل اللحم  
لا يذبح الحيوان كما كان يعد التناسل جنائية لأنه أصل الشرور والآفات  
ولذلك أوصى أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبي علي \* وما جنيت على أحد  
وبالجملة فقد كان نادرة في الذكاء والحفظ وسعة الاطلاع  
وغرابة الاعتقاد

البُسْتِيّ (أبو الفتح عليّ بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور)  
صاحب الطريقة الأنيقة والتجنيس الأنيس البديع التأسيس  
فمن ألفاظه البديعة : من أصلح فأسده أرغم حاسده من أطاع  
غضبه أضاع أربه طادات السادات سادات العادات المنية تضحك  
من الأمنية

ومن شعره الثمين قوله :

إن هز أقلامه يوما يُعملها \* أنساك كل كى هز عامله  
وإن أقر على رق أناميله \* أقر بالرق كُتاب الأنام له

وقوله :

إذا تحلّثت في قوم لتؤنسهم \* بما تحلّثت من ماضٍ ومن آت  
فلا تعدّ لحديث إنّ طبعهم \* مُوَكَّلٌ بمُعَاداةِ المُعَادَاتِ

ومن معانيه البديعة قوله للسلطان حين تغير عليه :

قل للأمير أدام ربّي عزّه \* وأناله من فضله مكنونه  
إني جنيت ولم يزل أهل النهي \* يهبّون للخُدام ما يحنونه  
ولئن جمعتُ من العيوب فنونها \* فاجمع من العفو الكريم فنونه  
من كان يرجو عفو من هو فوقه \* عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله

إذا أحسست في لفظي فتورا \* وحفظي والبلاغة والبيان  
فلا ترتب بفهمي إنّ لفظي \* على مقدار إيقاع الزمان

توفي سنة ٤٠٠ هـ ببخارا

أبو فراس الحمداني ( المتوفى سنة ٣٥٧ هـ )

أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان الحمداني

قال الثعالبى : كان أبو فراس الحمداني فرد دهره وشمس عصره أدبا  
وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة . وشعره مشهور  
سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعدوبة والفضامة



والخلاوة، ومعه رُواء الطبع وسمّة الظرف وعزّة الملك . ولم تجتمع هذه  
الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز . وأبو فراس يعدّ أشعر منه  
عند أهل الصنعة وتقدّة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول : بدئ  
الشعر بملك وختم بملك يعني أمراً القيس وأباً فراس

### المُتَنَبِّي ( المتوفى سنة ٣٥٤ هـ )

أبو الطيّب أحمد بن الحسين الكندي الكوفي هو من أهل الكوفة  
وقدم الشام في صباه وجال في أقطاره واشتغل بفنون الأدب ومهر  
فيها وكان من المكثرين من ثقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيّها  
ولا يُسأل عن شيء إلا استشهد عليه بكلام العرب من النظم والنثر  
ودخل مصر ومدح بعض أمراءها . وأما شعره فهو في النهاية لا يحتاج  
إلى الوصف لشهرته وديوانه مطبوع

نخرج عليه قوم وكان مع بعض أصحابه فاشتبك القتال بين الفريقين  
فلما رأى المتنبّي الغلبة عليه وعلى أصحابه أراد أن يفرّ فقال له غلامه :  
لا يتحدث الناس عنك بالفرار وأنت القاتل :

فأنحلي والليل والبيداء تعرفني \* والحرب والضرب والقرطاس والقلم  
فكرّ راجعاً حتى قتل فكان هذا البيت سبب قتله . وذلك في يوم  
الأربعاء لست يقين من رمضان سنة ٣٥٤ هـ

## أبو الحسن الأنباري (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

هو أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري أحد الشعراء المجيدين ببغداد. اتصل بالوزير أبي طاهر محمد بن بقية وزير عز الدولة البويهى وبقى مدة تصرفه فى الوزارة مغمورا بنعمه . ولما وقعت العداوة بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة كان ابن بقية من المحترضين لعز الدولة على محاربة ابن عمه فلما انتصر عضد الدولة قبض على ابن بقية ومكأ ثم صلبه فرثاء الأنباري بقصيدته التى أولها « طوف فى الحياة وفى الممات » وقد أجمع أهل الأدب أنه لم ينظم مثلاً فى بابها حتى إنها لما بلغت عضد الدولة تمنى أن لو كان هو المصلوب وأنها قيلت فيه . وتوفى الأنباري سنة ٣٢٨ هـ

## ابن دريد (المتوفى سنة ٣٢١ هـ)

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ينتهى نسبه الى قحطان . كان إمام عصره فى اللغة والأدب والشعر الفائق قام فى اللغة مقام الخليل ابن أحمد وكان يذهب فى الشعر كل مذهب

ومن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التى يمدح فيها الشاه ابن ميكال وولديه ، أحاط فيها بأكثر المقصور ولها شراح كثيرون وكان من تقم من العلماء يقول : ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه فكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى إتمامها وله تصانيف كثيرة مشهورة كالجمهرة والاشتقاق والسرر واللبام والخليل وغيرها

وتقلد ديوان فارس وكان لا ينفذ فيه أمر إلا بعد توقيعه ، ثم انتقل  
الى بغداد فأجرى عليه الامام المقتدر خمسين ديناراً في كل شهر الى أن  
توفي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ هـ

### البُحْثَرِيُّ

أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري ولد بمينج ( بلدة بالشام  
بين حلب والفرات ) سنة ٢٠٥ أو سنة ٢٠٦ هـ ونشأ وتخرج بها ثم خرج  
الى العراق وأقام ببغداد دهراً طويلاً وبعثرة النعمان زمناً ووظف له فيها  
أربعة آلاف درهم ثم عاد الى الشام ومدح جماعة من الخلفاء أولهم  
المتوكل على الله وخلقاً كثيراً من الأكابر والرؤساء . وأول من توه عن  
نباهته وقال له : أنت أمير الشعراء بعدى أبو تمام حبيب بن أوس الطائي  
وكان يقال لشعر البحتري « سلاسل الذهب » وقيل له : أيما أشعر  
أنت أم أبو تمام ؟ فقال : جيده خير من جيدي وردي خير من رديته  
وقيل لأبي العلاء المعري : أي الثلاثة أشعر : أبو تمام أم البحتري أم  
المتنبي ؟ فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري  
وتوفي بمينج سنة ٢٨٤ هـ على الأصح

### ابن الرومي ( المتوفى سنة ٢٨٢ هـ )

أبو الحسن علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور  
صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يفوص على المعاني النادرة

فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى  
يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية

### إسحاق بن إبراهيم الموصلي المعروف بابن النديم (المتوفى سنة ٢٣٥ هـ)

كان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاصة والغناء اللذان  
تفرد بهما. وكان مع ذلك من العلماء باللغة والأشعار وأخبار الشعراء  
وأيام الناس. وكان له يد طويلة في الحديث والفقه وعلم الكلام. وكان  
مليح المحاورة والنادرة ومن قل نظيره في زمانه. وبرع في علم الغناء  
فنسب إليه. قال المعتصم : ما غناني إسحاق بن إبراهيم قط إلا خيل لي  
أنه قد زيد في ملكي. وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لإسحاق على  
ألسنة الناس واشتهر بالغناء لو آتته القضاة فانه أولى وأعف وأصدق  
وأكثر دينا وأمانة من هؤلاء القضاة. وله نظم جيد وديوان شعر،  
ومن شعره في هارون الرشيد :

وأمرة بالبخل قلت لها أقصرى \* فليس إلى ما تأمرين سبيل  
أرى الناس خلجان الجواد ولا أرى \* بنجيلا له في العالمين خليل  
ولاني رأيت البخل يزري بأهله \* فأكرمت نفسي أن يقال بنجيل  
ومن خير حالات الفتي لو علمته \* إذا نال شيئا أن يكون يليل  
عطائي عطاء الكثيرين تكريما \* وما لي كما قد تعلمين قليل  
وكيف أخاف الفقر أو أكرم الغنى \* ورأى أمير المؤمنين جليل

## أبو تمام (المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

حبيب بن أوس الطائي كان واحد عصره في حسن لفظه وجودة شعره ولطف أسلوبه له ديوان مطبوع، وجمع عدة كتب في أشعار العرب منها كتاب الحماسة وكتاب فحول الشعراء وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء. وكان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع، ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وجاب البلاد ولد بقرية يقال لها جاسم من أعمال دمشق سنة ١٩٠ هـ وتوفي بالموصل سنة ٢٣١ هـ.

## أبو العتاهية (المتوفى سنة ٢١١ هـ)

هو أبو إسحاق إسماعيل بن مقدمي المولدين في طبقة بشار وأبي نواس، وأشعاره في الزهد كثيرة توفي سنة ٢١١ هـ

## صالح بن عبد القدوس

كان من حكماء الشعراء في عصره، ومن النوابغ في البلاغة والوعظ والأدب. رماه أصدائه لدى المهدي بالزندقة فضربه بيده بالسيف فقتله نصفين وعلقه ببغداد

## الإمام الشافعي رضي الله عنه (المتوفى سنة ٢٠٤ هـ)

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي القرشي الملقب يجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في عبد مناف، أسلم جده السائب ولقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع

كان الشافعي رضي الله عنه كثير المناقب جَمَّ المفاحريس له نظير في زمنه، وكان أعلم الناس في عصره بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف أقاويلهم، وأعرف أهل زمنه بلغة العرب، وكان لوقته كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن. وهو الذي استنبط أصول الفقه وأيقظ أهل الحديث. وقد قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: (ما أحد ممن بيده محبرة وورق إلا وللشافعي في رقبته منة)

وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والأصول واللغة وغيرهم على تقته وأمانته وعدالته وسخائه وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره

### أَبُو نُوَاسٍ (المتوفى سنة ١٩٦ هـ)

أبو علي الحسن بن هانئ تخرج في الشعر على أبي أسامة والبة ابن الحباب، وهو من الطبقة الأولى من الشعراء المولدين أجاد في جميع أنواع الشعر العشرة التي تعاطى القول فيها

ووصفه أبو عبد الله الجواز فقال: كان أظرف الناس منطلقاً وأغزرهم أدباً وأقدرهم على الكلام وأسرعهم جواباً وأكثرهم حياءً. وكان أبيض اللون جميل الوجه مليح النعمة والإشارة ملتف الأعضاء بين الطويل

والقصير مسنون الوجه قائم الأنف حسن العينين والمضحك حلو  
الصورة لطيف الكف والأطراف. وكان فصيح اللسان جيد البيان  
مذب الألفاظ حلو الشرائع كثير النوادر. وأعلم الناس كيف تكلمت  
العرب راوية للأشعار علامة بالأخبار كان كلامه شعر موزون

### يحيى البرمكي (المتوفى سنة ١٩٠ هـ)

هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد  
كان من النبيل والعقل والجود والبلاغة والسماحة وجميع الخلال  
على أكمل حال ، وكان المهدي بن أبي جعفر المنصور قد ضم إليه  
ولده هارون الرشيد ليربيه فلما استخلف هارون عرف له حق التربية  
فقلده الوزارة ودفع له خاتمه وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه .  
وكان يعظمه ويدعوه دائماً (يا أبي) إلى أن استفصل أمر البرامكة  
وتعلقت بهم قلوب الناس بما كانوا يبذلونه من العطايا ويرثونه من  
الصنائع وكادوا يتغلبون على الملك دون الخليفة ودبت عقارب الحسد  
في أصدائهم فحملوا هارون عليهم فنكبهم وقتل جعفر بن يحيى وخلد  
يحيى في الحبس إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ

### بشار بن برد (المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

كان أكمه (ولد أعمى) وكان طويلاً ضخماً عظيم الخلق والوجه مجذوراً  
جاحظ الحديقين قد تغشاهما لم أحمر ، وكان من الموالى أعتقته امرأة

من بنى عُقَيْل فنسب الى هذه القبيلة فُقَيْل له بشار بن برد العُقَيْلِيّ . ويعتد  
في أول مرتبة المُحَدِّثِينَ من الشعراء المجيدين سبيلك الكلام المبدعين  
صوغ المعاني . بالغ في الاستقلال في الرأي حتى رمى عند أمير المؤمنين  
المهدي بالزندقة فضرب حتى مات سنة ١٦٧ هـ

### الْفَرَزْدَق ( المتوفى سنة ١١٠ هـ )

هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التيمي المعروف بالفَرَزْدَق  
الشاعر المشهور في الدولة الأموية ، كان أبوه غالب من سراة قومه له  
مناقب مشهورة ومحامد ماثورة وكان الفَرَزْدَق كثير التعظيم لقبر أبيه  
فما جاءه أحد واستجار به إلا ساعده على بلوغ غرضه ، وكان جده  
صعصعة بن ناجية عظيم القدر في الجاهلية وهو أول من أسلم من  
أجداده وقد أنقذ ثلاثين موءودة . وفي ذلك يقول الفَرَزْدَق يفتخر به :  
وجدي الذي منع الوائدات \* وأحيا الوئيد فلم يواد  
وكان الفَرَزْدَق فطنا ذكيا صاحب بديهة وقادة ممتازا بجزالة اللفظ  
وسهولته ورقة العبارة ونفامتها

### جرير ( المتوفى سنة ١١٠ هـ )

هو أبو حَزْرَةَ جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفِيّ التيمي  
أحد الشعراء الثلاثة المقدمين في دولة بني أمية وقد فاقهم جميعا  
في أهم أنواع الشعر . كان إذا شاء لعب فأطعك لعبه فيه فإذا رُمته بعد  
عليك وإذا جدّ فيما قصد له آيسك من نفسه ، فلم يكن يبارى في زمنه



عبد الله بن جعفر ( المتوفى سنة ٨٠ هـ )

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي وهو آخر من رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم ، وكان مولده بالحبيشة ويقال  
لم يكن في المسلمين أجود منه

ليلي الأنخيلية ( المتوفى سنة ٨٠ هـ )

كانت من أشعر النساء لا يتقدم عليها إلا الخساء ، توفيت في عشر  
الثمانين من الهجرة

أبو الأسود الدؤلي ( المتوفى سنة ٦٥ هـ )

هو ظالم بن عمرو بن ظالم من قبيلة الدؤل وهو أول من وضع النحو  
بإشارة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان من سادات  
التابعين ومن أكمل الرجال رأيا وأستهم عقلا ، وكان شاعرا مجيدا  
سريع الجواب ثقة في حديثه وروايته فقيها محدثا فارسا شجاعا ،  
صحب عليا وشهد معه صفين

حسن بن ثابت ( المتوفى سنة ٥٤ هـ )

الخزرجي الأنصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أجمعت  
العرب على أنه أشعر أهل المدر ، عاش مائة وعشرين سنة : ستين  
في الجاهلية وستين في الإسلام وتوفى سنة ٥٤ للهجرة

## الخنساء ( المتوفاة سنة ٢٤ هـ )

هي ثَمَاضُ بنت عمرو بن الشريد غلب عليها لقب الخنساء . أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة قط أشعر منها أسلمت مع قومها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشد بها ويستريدها ويقول لها : هيه يا خنساء . ولما بلغها استشهاد بنينا الأربعة يوم القادسية وكانت حرضتهم على القتال قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته

## العباس بن مرداس ( المتوفى سنة ١٦ هـ )

هو العباس بن مرداس بن أبي عامر من بني سليم وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد . كان فارسا وشاعرا شديدا العارضة والبيان سيدا في قومه . وكان مُحَضَّرًا أدرك الجاهلية والإسلام وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة غزوات وأبلى في فتوح الإسلام بلاء حسنا وتوفي في زمن عمر رضي الله عنه سنة ١٦ هـ

## أمية بن أبي الصَّاتِ

هو أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي من شعراء الجاهلية قرا كتب اليهود والنصارى ورحل إلى الشام وغيرها ، وكان يمتنى نفسه أن يكون النبي المبعوث من العرب

فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنَدَ عن الإسلام حسداً  
وكان يكثر في أشعاره من أخبار الديانتين ويتكلم في أحوال الآخرة .  
وفي شعره كثير من الألفاظ السريانية ومات أول ظهور الإسلام

زهير بن أبي سلمى ( المتوفى قبل البعثة الشريفة بسنة )

هو ربيعة بن رياح المزني الملقب بزهير

كان أحد الثلاثة المقدمين على سائر شعراء الجاهلية وهم : المترجم له  
وأمرؤ القيس والنابغة الذبياني

وقد شهد له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأنه شاعر  
الشعراء لأنه كان لا يعاقل في كلامه . وكان يتجنب وخشي الشعر وكان  
لا يمدح أحدا إلا بما هو فيه . وكان أبوه شاعرا وخاله شاعرا وابناه  
( كعب ويحير ) شاعرين وأخته ( سلمى والخنساء ) شاعرتين . وكان  
يضرب به المثل في تنقيح شعره حتى سميت قصائده بالحوليات لأنه  
كان يعمل القصيدة ويعرضها على الشعراء وينقحها في سنة كاملة

عنتره العبسي ( المتوفى قبل الإسلام بسبع سنين )

هو عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية ، أمه أمة حبشية يقال لها  
زبيبة وهو من شعراء الطبقة الأولى له شهرة هائلة إلى الآن بالشجاعة  
والإقدام توفي قبل ظهور الإسلام بسبع سنين

النابعة الذبياني ( المتوفى سنة ٦٠٤ ميلادية )

هو أبو أمامة زياد بن عمرو بن معاوية ينتهى نسبه الى ذبيان وقد  
سمى بالنابعة لنبوغه فى الشعر إذ كان أحد الأشراف المقدمين على  
شعراء الجاهلية . وقد شهد له عبد الملك بن مروان بأنه أشعر العرب .  
وكان خاصا بالنعمان ومن ندمائه وأهل أنسه  
وكانت تضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ فيأتى اليه الشعراء ينشدونه  
أشعارهم فيحكم فيها

عمرو بن كلثوم

هو أبو الأسود عمرو بن كلثوم ينتهى نسبه الى تغلب . كان سيد  
بنى تغلب حين وقعت البغضاء بينهم وبين بنى بكر وأوشكت الحرب  
أن تنشب بين الفريقين . فجمعهما الملك عمرو بن هند وأصلح بينهما  
فارتجل عمرو فى مجلس الملك معلقته التى أولها  
ألا هى بصحنك فأصبحينا

يذكر فيها أيام قومه ويفتخر بهم

قال معاوية بن أبى سفيان : قصيدة عمرو بن كلثوم من مفاخر  
العرب اه ملخصا عن عبد القادر البغدادى

السموئل

هو السموئل بن حيان بن طاديا اليهودى . استودعه امرؤ القيس  
دروما ومات عنها فأغار عليه ملك من ملوك الشام فتحصن منه

السموعل، وانفق أن أسر الملك أبنا له كان خارج الحصن وطلب منه أن يسلم إليه الدروع ولا ذبح ابنه أمامه فاستشار سموعل أهل بيته فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه، فأبى وأشرف على الملك من الحصن وقال له : أما الدروع فما إليها من سبيل فأصنع ما أنت صانع. فذبح الملك ابنه وهو ينظر إليه ووافى سموعل بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك :

وفيت بأدرع الكندي إني \* إذا ما خان أقوام وفيت  
وقالوا: إنه كثر غيب \* ولا والله أظدر ما مشيت  
بني إلى عاديأ حصنا حصينا \* وبثرا كلما شئت استقيت  
طيمراً تزلق العقبات عنه \* إذا ما نابني ظلم أبيت

غضرب بوقائه المثل

## تراجم المنشئين

ابن حبيب ( المتوفى سنة ٧٧٩ هـ )

هو بدر الدين أبو محمد الحسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن سريح ابن عمر الدمشقي الأصل الحلبي، ولد بحلب وتلقى العلوم بها وبالقاهرة إلى أن صار رأساً في الأدب والإنشاء وجمع مجاميع مفيدة وصنف تصانيف عديدة منها "درة الأسلاك في دولة الأتراك"، وكان دمث الأخلاق "حسن المحاضرة حميد المذاكرة توفى بحلب سنة ٧٧٩ هـ"

## رشيد الدين الوطواط ( المتوفى سنة ٥٧٣ هـ )

هو محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك من سلالة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ولد ببلخ ونشأ بها وتعلم العربية والأدب ونبغ فيهما كما نبغ في اللغة الفارسية وآدابها ، وكان من نوادر زمانه في النظم والنثر بكتبا اللغتين وكان من رؤساء الكتاب في الدولة الخوارزمية وله ديوان رسائل بالعربية طبع في مصر سنة ١٣١٥ ومات بخوارزم سنة ٥٧٣ هـ

## الحريري ( المتوفى سنة ٥١٦ هـ )

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري الحرامى صاحب المقامات المشهورة . كان أحد أئمة عصره ورزق الخطوة التامة في عمل المقامات ، واشتملت على كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها . ومن عرفها حق معرفتها استدلل بها على فضل الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته . وله تأليف حسان منها "درة القواص في أوهام الخواص" و "ملحة الاعراب" المنظومة في النحو وشرحها وديوان رسائل وشعر كثير غير شعره في المقامات

## المأوردى ( المتوفى سنة ٤٥٠ هـ )

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالمأوردى الفقيه الشافعى . كان من وجوه الفقهاء الشافعية و كبارهم وكان حافظا

ثم ذهب وله فيه كتاب "الحاوي" . وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة  
وله تصانيف عديدة منها كتاب "أدب الدنيا والدين" المشهور

الأمير أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الميكالي

المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

ذكر أبو منصور الثعالبي في كتاب "فقه اللغة" الأمير أبا الفضل فقال  
في بعض فصوله :

من أراد أن يسمع سرّ النظم وسحر الشعر ورقية الدهر، ويرى صوب  
العقل وذوب الظرف ونتيجة الفضل فليستفشد ما أسفر عنه طبع  
مجدده وأقره على فكره من ملح تمتزج بالنفوس لنفاستها وتُشرب  
بالقلوب لسلاستها . وإيم الله مامر يوم أسعفني فيه الزمان بمواجهة وجهه ،  
وأسعدني بالاعتباس من نوره والاعتراف من بحره ، فشاهدت مزار  
المجد والسؤدد تنثر من شمائله ، ورأيت فضائل الدهر عيالا على فضائله ؛  
وقرأت نسخة الفضل والكرم من أحاطه ، وانتهيت فضائل الفوائد من  
ألفاظه ؛ إلا تذكرت ما أنشدني أدام الله تأييده لابن الرومي :

لولا عجائب صنع الله ما نبتت \* تلك الفضائل في لحم ولا عصب

وقول الطائي :

غلو صوّرت نفسك لم تزدها \* على ما فيك من كرم الطباع

وقول كشاجم :

ما كان أحوج ذا الكمال إلى \* عيب يوقيه من العين

وربعت بقول أبي الطيب :

فإن تَفَقَّى الأَنَامَ وَأَنتَ مِنْهُمْ \* فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ  
وَقَالَ عَمْرُ بْنُ حَلِيٍّ الْمَطْوَعَى فِي أَبِي الْفَضْلِ الْمِيكَالِيِّ :  
كَلَامُ الْأَمِيرِ النَّدْبِ فِي ثَنَى نَظْمِهِ \* يَنْوِبُ عَنِ الْمَاءِ الزَّلَالِ لِمَنْ يَنْظُمَا  
فُتْرَوَى مَتَى تَرَوَى بِدَائِعِ نَظْمِهِ \* وَنَظْمَا إِذَا لَمْ تَرَوْهُ يَوْمَا لَهُ نَظْمَا

الثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ)

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري  
قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه :

كان في وقته راعى تَلَعَاتِ الْعِلْمِ وَجَامِعَ أَشْتَاتِ الشَّرِّ وَالنَّظْمِ رَأْسَ  
الْمُؤَلِّفِينَ فِي زَمَانِهِ وَإِمَامَ الْمُصَنِّفِينَ بِحُكْمِ أَقْرَانِهِ سَارِذِ كَرِهٍ سِيرِ الْمَثَلِ  
وَضَرِبَتْ إِلَيْهِ أَبَاطُ الْإِبِلِ وَطَلَعَتْ دَوَاوِينُهُ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ طُلُوعُ  
النَّجُومِ فِي الْغِيَاهِبِ تَأْلِيفُهُ أَشْهُرُ وَأَبْهَرُ مِنْ أَنْ يَسْتَوْفِيَهَا حَدٌّ أَوْ وَصْفُ  
أَوْ يُوَفِّيَ حَقَّهَا نَظْمُ أَوْ رِصْفُ وَأَشْهَرُهَا "يَتِيمَةُ الدَّهْرِ فِي مُحَاسِنِ  
أَهْلِ الْعَصْرِ" .

البديع الهمداني (المتوفى سنة ٣٩٨ هـ)

أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع الزمان  
صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفاتحة وعلى منواله نسج الحريري  
مقاماته وأخذى حذوه وأفتنى أثره واعترف في خطبته بفضله وأنه  
الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج . كان فاضلاً فصيحاً وله نظم مليح



الخوارزمي ( المتوفى سنة ٣٨٣ هـ )

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي كان إماما يشار إليه بالبنان في اللغة والأنساب وأحد كبار الشعراء المجيدين المشاهير في عصره

ابن العميد ( المتوفى سنة ٣٦٠ هـ )

أبو الفضل محمد بن العميد . كان وزير ركن الدولة أبي علي الحسن ابن بويه الديلمي . وكان كامل الرئاسة جليل القدر حسن السياسة والتدبير للملك . وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم . وأما الأدب فلم يقاربه فيه أحد وقد برز في الكتابة على أهل زمانه وخصوصا الترسل حتى قيل بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد . ولا ابن عباد صحبة به ، ولذلك قيل له الصاحب بن عباد

ابن عبد ربه ( المتوفى سنة ٣٢٨ هـ )

أبو عمر أحمد بن محمد القرطبي . كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس . وصنف كتابه "العقد الفريد" وهو من الكتب المتعة ، حوى من كل شيء وله ديوان شعر جيد

ابن المعتز ( المتوفى سنة ٢٩٦ هـ )

أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسي . تولى الخلافة لسبع بقين من ربيع الأول سنة ٢٩٦ هـ ولقب بالرضي وأقام يوما وليلة ثم خلعه أصحاب الخليفة المقتدر وأعادوا المقتدر إلى الخلافة وخنق ابن المعتز بأمر

المقتدر في يوم الخميس ثاني ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ وكان في المنصب العالي من الشعر والنثر وفي النهاية من إشراف ديباجة البيان والغاية من رقة حاشية اللسان. وكان اذا انصرف من بديع الشعر الى رقيق النثر أتى بحلال السحر وليس بعد ذى الرمة أكثر افتنانا وأكبر تصرفا وإحسانا في التشبيه منه وله مؤلفات عديدة. وهو أول من كتب في البديع

### الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ)

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكافي اللبيّ المعروف بالجاحظ البصريّ العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن. وله مقالة في أصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة. وكان تلميذ أبي إسحق إبراهيم النّظام المتكلم المشهور. ومن أحسن تصانيف الجاحظ "كتاب الحيوان" جمع فيه كل غريبة و"كتاب البيان والتبيين". وهي كثيرة جدًا

### الحسن بن وهب (المتوفى سنة ٢٦٥ هـ)

هو أبو علي الحسن بن وهب بن سعيد أحد كتاب زمانه وشعراء عصره. وكان من الظرفاء ترقى به الحال في دواوين الخلفاء الى أن صار كاتباً ونائباً لمحمد بن الزيات على ديوان الرسائل إلى أن صادره محمد بن الزيات فصار تارة في تصرف وأخرى في تعطل الى أن مات في وزارة سليمان بن وهب سنة ٢٦٥ هـ وكان الحسن كريماً محباً للعلماء والأدباء

مدحه شعراء زمانه ومن مدحه أبو تمام والبحرئى وله رسائل تعد أمثلة  
لأقصى ما بلغت البلاغة فى أيامه

### المأمون ( المتوفى سنة ٢١٨ هـ )

أبو العباس عبد الله المأمون بن هرون الرشيد . ولد سنة ١٧٠ هـ  
وتوفى سنة ٢١٨ هـ تلقى العلم فى صغره عن بعض أجلة العلماء وبرع  
فى العربية والفقه وأيام الناس ( التاريخ ) وعنى بعلوم الأوائل ومهر  
فى الفلسفة . كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة أعين طويل  
اللمية وكان جوادا فصيحاً مفوهاً أماراً بالعدل ميمون النقيبة . وكان من  
أشهر رجال بنى العباس حزماً وعزماً وحلماً وعلماً ورأياً ودهاء وشجاعة  
وسؤداً وسماحة

### عبد الحميد الكاتب ( المتوفى سنة ١٣٢ هـ )

هو أبو غالب بن يحيى بن سعد مولى بنى عامر بن لؤى بن غالب  
وقد اشتهر بالإبداع فى الرسائل ويضرب المثل ببلاغته فيها حتى قيل :  
فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان كاتب مروان  
آخر ملوك بنى أمية وقتل معه سنة ١٣٢ هـ

### عبد الله بن معاوية ( المتوفى سنة ١٣٢ هـ )

كان من الخارجين على الأمويين فى أواخر أيامهم وجرت الحرب  
بينه وبين قوادهم وكانت سجالاته إلى أن هزمه ابن ضبارة فأخذه أبو مسلم  
فأخراجه إلى خراسان وبجده ثم سمه

كان عبد الله صارما ظالما ولكنه كان من ظرفاء الهاشميين ومن  
الشعراء المجيدين وله كثير من الشعر الجارى مجرى الأمثال

طارق بن زياد ( المتوفى سنة ٩٢ هـ )

كان مولى لموسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على افرقية  
واليه ينسب جبل طارق فى جنوب الأندلس لأنه حطَّ به لما سيره  
موسى لفتح الأندلس

الأحنف بن قيس ( المتوفى سنة ٦٧ هـ )

من سادات التابعين كانت شهما حلما عزيزا فى قومه اذا غضب  
غضب له مائة ألف سيف لا يسألون لما اذا غضب

عمرو بن العاص ( المتوفى سنة ٦٣ هـ )

كان من أجلة الصحابة وأحد دُعاة العرب المشهورين وهو فاتح  
مصر سنة ٢٠ هـ فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

معاوية بن أبى سفيان ( المتوفى سنة ٦٠ هـ )

كان طويلا أبيض جميلا مهيبا . كان عمر رضى الله عنه ينظر إليه  
فيقول هذا كسرى العرب ، وكان من أجلة الصحابة وأحد كتاب النبىِّ  
صلَّى الله عليه وسلم وأحد دُعاة العرب الأربعة وهم : معاوية وعمرو بن

العاص والمغيرة بن شعبة وزباد، ويضرب بحلمه المثل، وهو أقل ملوك  
الدولة الأموية استقام له الملك عشرين سنة لا ينازعه أحد في العالم،  
وقد ابتكر في الدولة أشياء كثيرة منها وضع البريد واتخاذ سرير الملك  
 وإقامة الحرم والحجاب وديوان الختم وغير ذلك

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(المتوفى سنة ٤٩ هـ)

سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وآخر الخلفاء ومسيد  
شباب أهل الجنة. كان سيداً حليماً ذا مكينة ووقار وحشمة، جواداً  
ممدوحاً يكره الفتن والسيف حتى إنه تنازل لمعاوية عن الخلافة حباً  
في جمع الكلمة وترك القتال بين المسلمين

الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

(المتوفى سنة ٤٠ هـ)

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ورابع الخلفاء الراشدين.  
وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد السابقين إلى الإسلام والعلماء  
الربانيين والشجعان المشهورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع  
القرآن الكريم وعرضه على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وواضع  
قوانين اللغة العربية

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدينة العلم وعلي بابها

## أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه (المتوفى سنة ٢٣ هـ)

سفير قريش في الجاهلية وأمير المؤمنين في الإسلام أحد السابقين الأولين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد أصهار سيد الأولين والآخرين وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم ، صورة العدل وسيف الحق والفاروق الذى يفرق منه الضلال ويفرز أمامه الباطل . أعز الله به الأمة المحمدية وأبقى لها به مجدا مخلدا . كان إسلامه فتحا وجهرتة نصرا وإمامته رحمة . وإن سيرته ليتعطر بها الدهر ويحتلى بها الزمان

## أبو بكر الصديق رضى الله عنه (المتوفى سنة ١٣ هـ)

اسمه عبد الله واسم أبيه عثمان أبو خفافة ولقب الصديق عتيق . وهو صاحب المواقف الرفيعة في الاسلام . بادر بتصديق الرسول عليه الصلاة والسلام ولازم الصديق له وهاجر معه تاركا أهله وأحبابه ، وصاحبه في الغار ودافع عنه الكفار وأرشد الأمة الى طريقتة الهدى عند وفاته عليه الصلاة والسلام . وهو أول من تولى خلافة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته فأصلح داخلتها بقطع دابر أهل الردة وأظهر قوتها في الخارجية بإفاد بعثة جيش أسامة الى الشام ، وختم أعماله بأجل منقبة وأجل فضيلة . وهى استخلافه أعدل العالم على المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وحكم للصديق من مناقب وفضائل ؛ ولقد صدق أبو هريرة إذ قال : والله نلوا أبو بكر لم يعبد الله قط

فهرس  
بمجموعة النظم والنثر

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	(ب)	خطبة المجموعة .....
—	١	النظم .....
—	١	( شعراء القرن الحاضر ) .....
—	١	حافظ بك إبراهيم عن لسان حال اللغة العربية .....
—		وله أبيات ارتجلها في جنازة المرحومة كريمة صاحب السعادة
—	٣	أحمد حشمت باشا .....
١٦٠	٤	نصيحة لعبد الله باشا فكرى ينصح بها ابنه .....
١٦٠	٤	البارودى يصف نفسه .....
١٦١	٥	للسيدة عائشة التيمورية من قصيدة في الفخر .....
—	٧	( شعراء القرن الثامن ) .....
١٦٢	٧	من لامية صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى في الحكم .....
١٦٢	٨	وصف حديقة لصفى الدين الحلبي .....
—	٨	وله في الأخلاق والخصال .....
—	١٠	وله في الحماسة والفخر .....
—	١١	وله في وصف الربيع .....
—	١٢	( شعراء القرن السابع ) .....
١٦٣	١٢	من وصية لابن سعيد المغربي يوصى بها ابنه أبا الحسن عليا
١٦٣	١٤	استنجاز وعد للبهاء زهير .....

(تنبيه) لم تعرض تراجم الشعراء والمنشئين الأحياء لأنهم بيننا معروفون

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	١٥	وله في الأتس بحضور بعض الأصحاب والوحشة لغيابه ...
—	١٥	وله في استعادة الوداد كما كان ... ..
١٦٣	١٦	لابن سناء الملك في الفخر ... ..
—	١٨	( شعراء القرن السادس ) ... ..
١٦٤	١٨	لنجم الدين أبي محمد اليمنى في مدح الملك الفاتر ووزيره الصالح
—	١٩	وله في المواعظ ... ..
١٦٤	٢٠	لمهلب الدين في كرامة النفس ... ..
١٨١	٢٢	للحريري في معاملة الإخوان ... ..
—	٢٢	وله في التحرز عن المدح أو الذم وعن التعظيم أو التحقير دون خيرة ... ..
—	٢٢	للطغرائي في النهي عن الكسل والحث على الكد والضرب
١٦٥	٢٣	في الأرض في طلب المعالي وغير ذلك ... ..
—	٢٥	وله في تسلية معين الملك من نكبة ... ..
—	٢٧	( شعراء القرن الخامس ) ... ..
١٦٥	٢٧	للشريف العباسي في الحكم ... ..
١٦٦	٢٨	لأبي العلاء المعري في وصف نفسه ... ..
١٨٣	٣٢	للشعالي في مدح الأمير أبي الفضل الميكالي ... ..
—	٣٤	( شعراء القرن الرابع ) ... ..
١٦٦	٣٤	لأبي الفتح علي بن محمد البستي في بعض أمثال ... ..
١٦٧	٣٦	لأبي فراس الحمداني في الإيقاع بني كعب ... ..



صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	٣٧	وله في وصف قومه .....
—	٣٧	وله في وصف نفسه ووصف أسره ببلاد الروم .....
—	٣٩	وله في وصف نفسه أيضا .....
—	٤٠	وله في مدح المقدام على الحروب .....
١٦٨	٤١	للمنتقى في وصف جواد .....
—	٤٢	وله في الحكم .....
—	٤٣	وله في مدح التدبر والتروى في الأعمال .....
—	٤٤	وقال على لسان بعض بني تنوخ .....
		لأبي الحسن الأنباري في رثاء أبي طاهر بن بقية وزير عز
١٦٩	٤٦	الدولة لما قُتل وصُلب .....
١٦٩	٤٨	لابن دُرَيْد من مقصورته الحكمة .....
—	٥٠	(شعراء القرن الثالث) .....
١٧٠	٥٠	لأبي عبادة البُحْثَرِيّ في وصف قصر المعتز بالله .....
١٧٠	٥٢	لابن الروميّ في العتاب والتقريع .....
—	٥٢	وله في حب الوطن وبيان العلة في الحنين إليه .....
١٧١	٥٣	لإسحاق بن إبراهيم الموصليّ في مدح الجود وذم البخل .....
١٧٢	٥٤	لأبي تمام حبيب بن أوس الطائيّ في وصف الربيع .....
—	٥٤	وله في وصف القلم .....
—	٥٦	وله في مدح بني عبد الملك .....
—	٥٦	وله في وصف الربيع .....

مفحات التراجم	مفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
١٧٢	٥٧	لأبي العتاهية في وصف البتفسج .....
—	٥٨	وله في النصيحة .....
—	٥٨	وله في الوعظ .....
١٧٢	٥٩	لصالح بن عبد القدوس (بعض حكم من القصيدة الزينية)
—	٦٢	وله في الحث على التعليم في الصغر .....
—	٦٣	(شعراء القرن الثاني) .....
١٧٢	٦٣	للإمام الشافعي رضي الله عنه في مدح السفر .....
—	٦٣	وله في المؤاخاة .....
—	٦٤	وله في عزة النفس .....
١٧٣	٦٥	لأبي نواس في وصف النرجس واتخاذ دليلا على التوحيد .....
—	٦٥	وله في الاستجارة بالأمين .....
١٧٤	٦٦	ليحيى بن خالد البرمكي في الاستعطاف .....
١٧٤	٦٧	لبشار بن برد في الشورى والجلد .....
—	٦٨	وله في المعاشرة .....
١٧٥	٦٩	للفرزدي في مدح سيدنا زين العابدين .....
—	٧١	وله في الفخر .....
—	٧٢	وله في مقابلة الذئب .....
١٧٥	٧٣	لجحرير في مدح عبد الملك بن مروان .....
—	٧٣	وله يرجو قضاء حاجة من عمر بن عبد العزيز .....
—	٧٤	وله في مدحه .....

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	٧٥	( شعراء القرن الاول ) .....
١٧٦	٧٥	لعبد الله بن جعفر الطالبي .....
١٧٦	٧٦	للبي الأخيلية في مدح الحجاج .....
١٧٦	٧٦	لأبي الأسود الدؤلي من قصيدته المبيعة في الحكم .....
١٧٦	٧٧	لحسن بن ثابت في وصف نفسه .....
—	٧٨	وله في وصف ملوك غسان .....
١٨٨	٧٩	للإمام علي كرم الله وجهه في النصائح .....
١٧٧	٧٩	للحنساء في رثاء صخر أخيها .....
١٧٧	٨٠	للعباس بن مرداس في أن الشجاعة بالقلب لا بالجسم .....
—	٨٢	( شعراء ما قبل الاسلام ) .....
١٧٧	٨٢	لأمية بن أبي الصلت في طلب حاجة من صديق له وملحه .....
—	٨٢	وله في تقرير ابنه على معاملته بالغلظة .....
١٧٨	٨٣	لزهير بن أبي سلمى بعض نصائح .....
١٧٨	٨٥	لعترة العيسى في الحماسة من معلقته .....
—	٨٦	وله في الفخر والوعيد .....
١٧٩	٨٧	للنايفة الذبياني في التبرؤ من وشاية .....
١٧٩	٨٨	لعمر بن كلثوم في الفخر .....
١٧٩	٨٩	للسموعل في الفخر .....
—	٩٢	النثر .....
—	٩٢	( منشئو القرن الحالى ) .....

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطّاع المقتبسة من كلامهم
—	٩٢	للفاضل حنفى بك ناصف فى خطبة الوداد... ..
—	٩٣	لمحمد بك المولىحى فى وصف دار الآثار القديمة ... ..
—	٩٥	لعبد الله باشا فكرى فى التهئة... ..
—	٩٥	وله فى الشوق ... ..
—	٩٦	وله فى التعزية ... ..
—	٩٧	(منشئو القرن الثامن) ... ..
١٨٠	٩٧	لابن حبيب فى وصف حديقة ... ..
—	٩٨	(منشئو القرن السادس) ... ..
١٨١	٩٨	لرشيد الدين الوطواط فى التهئة بالقدوم من السفر... ..
١٨١	٩٩	للحريرى فى القرن بين صناعة الانشاء وصناعة الحساب وله فى مدح الحركة والنشاط والإقدام وذم القعود والكسل
—	١٠٢	والخوّر ... ..
—	١٠٥	(منشئو القرن الخامس) ... ..
١٨١	١٠٥	للاوردى من كتاب أدب الدنيا والدين فى العلم... ..
—	١٠٦	وله فى حسن المعاشرة ... ..
		لأبى الفضل الميكالى فى وصف مطر مع مقنعة لعمر بن حلى
١٨٣	١٠٧	المطوعى فى وصف المطر ثرا ... ..
١٨٣	١١٢	للشعالى فى الاستعطاف ... ..
—	١١٢	وله فى التهئة بالقدوم من السفر... ..
—	١١٣	وله فى التعارف قبل اللقاء... ..

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	١١٤	وله في وصف الحرب .....
—	١١٥	وله في الحكم والمواعظ والأمثال .....
—	١١٦	(منشئ القرن الرابع) .....
١٨٣	١١٦	لبديع الزمان الهمداني في التهئة بمولود .....
—	١١٧	وله في الشوق .....
—	١١٧	وله على لسان والد يستبق ولده على الامتقاة على الهدى .....
—	١١٨	وله في الشوق أيضا .....
١٨٤	١١٩	للخوارزمي في التأنيب .....
—	١٢٠	وله في العتاب .....
١٨٤	١٢٢	لابن العميد في الشكر .....
—	١٢٤	وله في التشوق .....
		لابن عبد ربه : حكاية دالة على ثبات الجأش من كتاب
١٨٤	١٢٥	العقد الفريد .....
—	١٢٨	حكم وأمثال من كتاب العقد الفريد .....
—	١٣٠	وفود بكاره الهلاية على معاوية من كتاب العقد الفريد .....
—	١٣٢	(منشئ القرن الثالث) .....
١٨٤	١٣٢	لابن المعتز في وصف البيان .....
—	١٣٢	وله في المكارم .....
—	١٣٣	وله في القرآن الكريم .....
—	١٣٣	وله في وصف جيوش .....

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	١٣٤	وله في عليل.....
—	١٣٤	وله في الاعتذار.....
—	١٣٥	وله في الاعتذار أيضا.....
١٨٥	١٣٥	للماحظ في الاعتذار.....
—	١٣٦	وله في الاستعطاف.....
—	١٣٧	وله في ذم الحسد.....
—	١٣٨	وله في بيان أفضل الكلام.....
١٨٥	١٣٨	للحسن بن وهب في الشكر.....
—	١٣٩	وله في التوصية على بعض الأصحاب.....
١٨٦	١٣٩	للامون في المواساة ردًا على استعطاف السيدة زبيدة.....
—	١٤١	وله في المال وفي السفر وفي ذم النعمة.....
—	١٤٢	(منشئو القرن الثاني).....
١٨٦	١٤٢	لعبد الحميد الكاتب من وصيته للكاتب بحاسن الآداب.....
—	١٤٤	وله في التوصية على إنسان.....
١٨٦	١٤٤	لعبد الله بن معاوية في العتاب.....
—	١٤٥	وله في الحكم.....
—	١٤٦	(منشئو القرن الأول).....
١٨٧	١٤٦	خطبة طارق بن زياد.....
١٨٧	١٤٨	للأحنف بن قيس في بعض الآفات.....
١٨٧	١٤٨	لعمرو بن العاص في وصف مصر.....

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
١٨٧	١٤٩	خطبة معاوية بن أبي سفيان عام الجماعة .....
—	١٥٠	خطبته في أهل المدينة .....
—	١٥١	وله في المعاملة .....
١٨٨	١٥٢	للحسن بن علي رضي الله عنهما في الحث على مكارم الأخلاق
—	١٥٢	وله في الحكم .....
١٨٨	١٥٢	للإمام علي كرم الله وجهه .....
—	١٥٣	بعض حكم له .....
—	١٥٣	نصيحته لابنه الحسن .....
—	١٥٤	وله أيضا في الحكم .....
—	١٥٥	نصيحته لعامله على البصرة .....
١٨٩	١٥٥	خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين ولي الخلافة
١٨٩	١٥٧	خطبة أمير المؤمنين أبي بكر رضي الله عنه حين ولي الخلافة
—	١٥٧	كتابه إلى أحد قواده .....
—	١٥٨	نصيحته إلى بعض رؤساء الجند .....
—	١٥٨	لسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواطع كليمه وجوامع حكمه .....
—	١٦٠	(تذييل المجموعة في تراجم الشعراء والمنشئين) .....

مرتب على حسب الحروف الهجائية لأسمائهم المشهورة من غير مراعاة الأصول  
والزوائد ، تسهيلا للبحث عن تراجمهم وعن القطع المقتبسة من كلامهم

صفحات القطع	صفحات التراجم		صفحات القطع	صفحات التراجم	
١	١٦٠	الشعراء ... ..	٢٢	١٨١	الحريري ... ..
٥٢	١٧٠	ابن الرومي ... ..	٧٩	١٧٧	الخنساء ... ..
٤٨	١٦٩	ابن دريد ... ..	٨٩	١٧٩	السموئل ... ..
١٢	١٦٣	ابن سعيد المغربي	٦٣	١٧٢	الشافعي ... ..
١٦	١٦٣	ابن سناء الملك ...	٢٧	١٦٥	الشريف العباسي ...
٧٦	١٧٦	أبو الأسود الدؤلي	٢٣	١٦٥	الطغراني ... ..
٥٧	١٧٢	أبو العتاهية ... ..	٨٠	١٧٧	العباس بن مرداس
٥٤	١٧٢	أبو تمام ... ..	٦٩	١٧٥	الفرزدق ... ..
٣٦	١٦٧	أبو فراس الحمداني	٤١	١٦٨	المتنبي ... ..
{ ١٨ } { ١٩ }	١٦٤	أبو محمد البيني ...	٢٨	١٦٦	المعري ... ..
٦٥	١٧٣	أبو نواس ... ..	٨٧	١٧٩	الناطقة الديباني ...
٥٣	١٧١	إسحاق الموصلي ...	٨٢	١٧٧	أمية بن أبي الصلت
٤٦	١٦٩	الأنباري ... ..	٦٧	١٧٤	بشار بن برد ... ..
٤	١٦٠	البارودي ... ..	٧٣	١٧٥	بحرير ... ..
٥٠	١٧٠	البخترى ... ..	١	—	حافظ إبراهيم ...
٣٤	١٦٦	البيهقي ... ..	٧٧	١٧٦	حسن بن ثابت ...
١٤	١٦٣	البهاء زهير ... ..	٨٣	١٧٨	زهير بن أبي سلمى ...
٣٢	١٨٣	التهالبي ... ..	٥٩	١٧٢	صالح بن عبد القدوس



صفحات التراجم	صفحات القطع		صفحات التراجم	صفحات القطع	
١٨٥	١٣٥	الجاحظ ... ..	١٦٢	٨	صَنِيّ الدّين الحليّ ...
١٨١	٩٩	الحريريّ ... ..	١٦٢	٧	صلاح الدين الصفديّ
١٨٨	١٥٢	الحسن بن عليّ ...	١٦١	٥	طائشة التيموريّة ...
١٨٥	١٣٨	الحسن بن وهب ...	١٦٠	٤	عبد الله باشا فكريّ ...
١٨٤	١١٩	الخوارزميّ ... ..	١٧٦	٧٥	عبد الله بن جعفر ...
١٨٦	١٣٩	المأمون ... ..	١٨٨	٧٩	عليّ بن أبي طالب ...
١٨١	١٠٥	المأورديّ ... ..	١٧٩	٨٨	عمرو بن كلثوم ...
١٨٣	١٠٧	الميكاليّ ... ..	١٧٨	٨٥	عنّرة العبسيّ ...
١٨١	٩٨	الوطواط ... ..	١٧٦	٧٦	ليلي الأخيلية ...
١٨٣	١١٦	بديع الزّمان الهمدانيّ	١٦٤	٢٠	مُهدّب الدين ...
—	٩٢	حفنيّ بك ناصف ...	١٦٤	{ ١٨ ١٩ }	نجم الدين ...
١٨٧	١٤٦	طارق بن زياد ...	١٧٤	٦٦	يحيى بن خالد ...
١٨٦	١٤٢	عبد الحميد ... ..	١٨٠	٩٢	(المنشئون) ...
١٦٠	٩٥	عبد الله باشا فكريّ ...	١٨٤	١٢٢	ابن العميد ...
١٨٦	١٤٤	عبد الله بن معاوية ...	١٨٤	١٣٢	ابن المعتزّ ...
١٨٨	١٥٢	عليّ بن أبي طالب ...	١٨٠	٩٧	ابن حبيب ...
١٨٩	١٥٥	عمر بن الخطّاب ...	١٨٤	١٢٥	أبن عبد ربّه ...
١٨٧	١٤٨	عمر بن العاص ...	١٨٩	١٥٧	أبو بكر ...
—	٩٣	محمّد بك المويلحيّ ...	١٨٧	١٤٨	الأحنف بن قيس ...
١٨٧	١٤٩	معاوية بن أبي سفيان	١٨٣	١١٢	الثعالبيّ ...

